International Islamic University Islamabad - Pakistan
FACULTY OF (USULUDDIN)
Department of Seerah and Islamic History

الجامعة الإسلامية العالمية
بإسلام آباد – باكستان
كلية أصول الدين –
قسم السيرة والتاريخ الإسلامي

أحداث السيرة النبوية في العهد المكي من خلال كتاب "معرفة الصحابة" لأبي نعيم الأصفهاني (المتوفى: 430هـ) (جمعاً ودراسة مقارنة تحليلية)

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في فلسفة السيرة النبوية

إعداد الطالب : حسن علي
رقم التسجيل: 73/FU/MSS/S19

تحت إشراف
فضيلة الأستاذ الدكتور/ خالد عبدالنبي حفظه الله
الأستاذ بقسم السيرة والتاريخ الإسلامي

العام الجامعي 2441 : هـ 1212 – م

International Islamic Univ
CENTRAL LIBRARY
ISLAMABAD

Accession No. IH25391

MS
٢٩٧٫٦٣
ح س ع

سيرة نبوية - بحوث
سيرة نبوية - أحداث
سيرة نبوية - محمد
سيرة نبوية - مكي
سيرة نبوية - معرفة الصحابة
سيرة نبوية - أبو نعيم الأصفهاني
سيرة نبوية - مقارنة
سيرة نبوية - دراسة تحليلية

International Islamic University Islamabad - Pakistan
FACULTY OF (USULUDDIN)
Department of Seerah and Islamic History

الجامعة الإسلامية العالمية
بإسلام آباد – باكستان
كلية أصول الدين –
قسم السيرة والتاريخ الإسلامي

أجريت مناقشة البحث الذي قدمه الطالب: حسن علي

رقم التسجيل: 73/FU/MSS/S19

بعنوان

أحداث السيرة النبوية في العهد المكي من خلال كتاب "معرفة الصحابة" لأبي نعيم الأصفهاني (المتوفى : 430هـ)

(جمعاً ودراسة مقارنة تحليلية)

التأريخ = 18-08-2022

ومنح صاحبه درجة الماجستير بتقدير:

أعضاء لجنة المناقشة وتوقيعاتهم

أعضاء اللجنة	الأسماء	التوقيعات
المناقش الخارجي	فضيلة الدكتورتاج الدين الأزهري حفظه الله	
المناقش الداخلي	فضيلة الدكتور' طاهر يوسف حفطه الله	
المشرف الرسالة	فضيلة الدكتورخالد عبد النبي حفطه الله	

International Islamic
university Islamabad
Pakistan- Faculty of
Usooluddin
Phone:9257932

الجامعة الأسلامية العالمية اسلام آباد
باكستان- كلية اصول الدين قسم
السيرة و التاريخ الاسلامي
الهاتف:9257932

CERTIFICATE FOR SUBMISSION THE THESIS

Certified that Mr. Hassan Ali Student of MS Usooluddin, department of seerah and Islamic history, Reg No: 73-FU/MSS/S19 Made All the corrections required by viva voce Examination committee.

He is therefore, allowed to submit the corrected copies of his thesis to the exam section the title of his thesis is:

أحداث السيرة النبوية في العهد المكي من خلال كتاب "معرفة الصحابة" لأبي
نعيم الأصفهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)

Dr. Khalid Abdul Nabi
Supervisor
Faculty of usooluddin
Department of seerah and Islamic history

Dy. Director (Exams)

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى قدوتنا وحبيبنا وشفيعنا رسولنا الكريم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضوان الله عليهم أجمعين .. الذين قال الله تعالى في شأنهم في القرآن الكريم:

" مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا "﴿ سورة الفتح : 29 ﴾

-

الباحث : حسن علي

شكر و تقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد !

بعد شكري لله عزو جل أن أعانني على إنجاز هذا البحث المتواضع، و أتقدم بجزيل الشكر ولإمتنان إلى أستاذ الفاضل خالد عبدالنبي حفظه الله (الأستاذ بقسم السيرة و التاريخ الاسلامى بكلية اصول الدين) على تفضله بقبول الإشراف على بحثي هذا، وعلى ما اسداه لي من نصائح و إرشادات كانت بمثابة النبرس المنير فى كل خطواتي.

و أتقدم جزيل الشكر إلى أستاذ الفاضل الدكتور يوسف محمد طاهر (أستاذ قسم السيرة و التاريخ الاسلامى بكلية اصول الدين) .

ثم أقدم شكري و تقديري للجامعة الإسلامية بإسلام آباد التي أتاحت لي فرصة للدراسة الدينية بها و ميأت الأسباب كثيرة لتحصيل العلم.

ولا يفوتني بهذه المناسبة أن أوجه شكري و احترامى إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد فى إنجاز هذا الجهد المتواضع.

الباحث : حسن علي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الوعد الأمين, اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم, اللهم علمنا ما ينفعنا, وانفعنا بما علمتنا, وزدنا علماً, وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه, وأرنا الباطل باطلاً, وارزقنا اجتنابه, واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين. أخرجنا من ظلمات الجهل والوهم إلى أنوار المعرفة والعلم ومن وحول الشهوات إلى جنات القربات

1 التعريف بالموضوع:

إن كتب التراجم والطبقات تحتوي علي جملة كبيرة من تراجم الصحابة ومنها كتاب "معرفة الصحابة" لأبي نعيم الأصفهاني (المتوفى : 430هـ) فهذا كتاب جامع في تراجم الصحابة. حاول فيه المؤلف استقصاء تراجم جميع الصحابة الذين وصلتنا أخبارهم أو إشارات عنهم ، وقد استوعب أبرز كتب الصحابة التي ألّفت قبله و زاد عليها، ومافاته منهم ، وقد ترجم فيه مصنفه لما يزيد عن سبعة آلاف من الصحابة، وهذا الكتاب يعد من أبرز كتب تراجم الصحابة. وقد تبنى قسم السيرة والتاريخ الإسلامي بالجامعة العالمية الإسلامية آسلام آباد مشروعا لجمع أحداث السيرة النبوية من كتب التراجم و كان حظي منها: "أحداث السيرة النبوية في العهد المكي من خلال كتاب "معرفة الصحابة" لأبي نعيم الأصفهاني (المتوفى : 430هـ

2 -اهمية الموضوع :

تأتي أهمية الموضوع في أن هذا الكتاب يحتوى على جملة كبيرة من الأحداث المتعلقة بالسيرة النبوية. ومن المنهج الذي اتبعه المؤلف في هذا الكتاب من خلال النقاط التالية:

1 -قدم للكتاب بمقدمة بين فيها سبب تأليفه فقال "الوقوف على معرفة صفوة الصحابة والمشهورين ممن حوت أسامهم وأذكارهم دواوين الرواة والمحدثين، وأسنانهم، ووفاتهم تاريخ الحفاظ المتقنين، ممن ثبتت له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (رواية ، أوصحت له صحبة وولاية."

2 -ثم ابتدأ بذكر مناقبهم رضوان الله عليهم.

3 -وقد قدم العشرة المبشرين بالجنة، ثم أتبعهم بمن وافق اسمه اسم الرسول صلى الله عليه وسلم.

4-ثم رتب الباقين على حروف المعجم .كل هذا قد ذكر المؤلف في مقدمته أنه سوف يفعله وبالنظر في الكتاب يتضح التالي:

1-أن المصنف وفى بما شرطه في الكتاب.

2 -أنه في بعض التراجم يذكر اسم الصحابي فقط.

3 -قد يتكلم عن علل الحديث، وقد يعزوها إلى كتب الصحاح والسنن.

4-رتب الصحابة على حروف المعجم، ولكنه داخل الحرف الواحد لم يراع ترتيبا.

5 -يذكر طرق الحديث الواحد بكل ما وصله من أسانيد هذا الحديث.

6 -بالنسبة للذين وافقت أسماؤهم اسم النبي صلى الله عليه وسلم ، يقدم الذين تحققت صحبتهم.

7 -عندما يترجم لصحابي له أحاديث كثيرة يكتفي بذكر المشاهير، والغرائب.

8 -أن المصنف اعتمد على مجموعة من المصنفات التي سبقته، منها " الوحدان " و " الصحابة " كلاهما للبخاري، و" الآحاد والمثاني " لابن أبي عاصم[1]، و" الصحابة "

[1]: أبو بكر بن أبي عاصم. وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني. الحافظ الإمام المحدّث. من علماء أهل السنة والجماعة والحديث والنسك والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

للقاضي أبي أحمد العسال[2]، و"المفاريد والوحدان " لمطين، و" الفوائد " لابن المقرئ[3]، و" مسند الشاميين " للطبراني[4]، و" الوحدان والمقلين من الصحابة " لعثمان بن أبي شيبة[5]، و" الوحدان " لأبي حاتم الرازي[6].وبهذا يتضح مدى شمول هذا الكتاب لما تفرق في كتب كثيرة أضف إلى ذلك إمامة مؤلفه الذي بلغ في زمانه قمة الإمامة.

3 أسباب اختيار الموضوع :

أولاً : إن هذا النوع من البحوث وبهذا الشكل قد يكون جديدا على المكتبة العلمية ، بل يقينا لم يتم البحث فيه من قبل ، وبذلك أكون قد بادرت في خوض غمار هذه التجربة ، وذلك للأهمية القصوى للموضوع ، والذي يستحق مني مجهوداً خاصاً في إعداد مراحل البحث المختلفة.

ثانياً : إن موضوع البحث المراد دراسته من شأنه إضافة فائدة للشئون العلمية، بحيث إنه من الممكن اكتشاف أو التوصل إلى حقائق علمية أو قواعد لم يتم التوصل إليها من قبل، أو إضافة فائدة إلي حقيقة علمية سبقه إليها العلماء أو الباحثين السابقين بعدة مجالات او مجال معين، أو أن يتسبب البحث في فتح طرق ومسارات جديدة للأبحاث العلمية الجديدة.

---

[2]: أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبد الله العنبري العسال الأصبهاني (269 هـ - 349 هـ)، قاض ومحدث من أئمة ورواة الحديث الثقات، كان حافظًا كبيرًا.

[3]: ابن المقري (754 - 837 هـ) فقيه شافعي محقق وعالم مسلم من أهل اليمن. اهتم بالفقه دراسةً وتدريسًا وتحقيقًا، وكان بارعًا في الأدب واللغة والشعر والتأليف والكتابة نظما ونثرا، وله مؤلفات عديدة في الفقه والأدب والشعر واللغة والتاريخ وغيرها. منها مؤلفات الإرشاد، وروض الطالب، وعنوان الشرف الوافي..

[4]: مسند الشاميين المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ) المحقق: حمدي بن عبدالمجيد [السلفي الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الأولى، 1405 - 1984 عدد الأجزاء: 4 [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، وهو ضمن خدمة التخريج صفحة المؤلف: [الطبراني].

[5]: أبو الحسن عثمان بن محمد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خُواستى العبسي هو إمام حافظ مفسر من الكوفة، صاحب التصانيف، وأخو الحافظ أبي بكر. ولد بعد سنة 160 هـ..

[6]: أبو حاتم، محمد بن إدريس بن المنذر بن داود، بن مهران الحنظلي الرازي :حافظ للحديث، من أقران البخاري ومسلم .ولد في الري، وإليها نسبته.

ثالثاً : ميولي الشخصية وحبي لمعرفة كل ما يتعلق بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم والمصادر التي تناولت الأخبا رعن حياته صلى الله عليه وسلم من مولده إلى وفاته ، مع التركيز على تخريج جميع الآثار الواردة في هذا الشأن .

رابعاً : التشجيع الكبير الذي وجدته من أساتذتي الأجلاء للكتابة تحت هذا العنوان.

4 مشكلة البحث :

- ما هي احداث السيرة النبوية التي ذكرت في كتاب " معرفة الصحابة" لأبي نعيم الأصفهاني

434)هـ) في ضمن تراجم الصحابة من الأحداث الفترة المكية من حياة النبي صلى الله عليهوسلم؟

- ما الفرق بين ما ذكر المؤلف في كتابه من الأحداث السيرة النبوية وما ذكر في مصادرالسيرة النبوية الأخرى ؟

5-الدراسات السابقه :

أولاً : موارد إبن الأثير ومنهجه من خلال كتابه "أسد الغابة في معرفة الصحابة". رسالة في التاريخ الإسلامي العام الدراسي1431\1431هـ، في قسم التاريخ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، بجامعة أم القرى المملكة العربية السعودية.

ثانياً : نشرمجمع البحوث الإسلامية في مجلة الأزهر "منهج ابن الاثير في تأليف كتابيه الكامل في التاريخ و"أسد الغابة في معرفة الصحابة" للمؤلف الرئيسي احمد شكري يوسف حسين الدولة. وهذين العملين عبارة عن منهج عام للمؤلف في كتابه. أما العمل الذي سوف أقوم به فهوجمع أحداث السيرة النبوية من كتاب " كتاب "معرفة الصحابة" لأبي نعيم الأصفهاني (المتوفى : 430هـ)." هذا ما لم يسبق إليه أحد فيما أعلم

6 -منهج البحث:

استخدم في هذا البحث المنهج المقارن التحليلي.

7 -خطوات البحث :

- عرض أحداث السيرة حسب الترتيب الزمني التي وردت في تراجم الصحابه، ومقارنتها بالمصادر الأخرى.
- عزو الآيات القرآنية إلى السور.
- تخريج الأحاديث النبوية وعزوها إلى المصادر الأصلية.
- توثيق المعلومات التاريخية وعزوها إلى المصادر الأصلية من الكتب الحديث والسيرة والتاريخ.
- شرح الكلمات الغريبة من كتب اللغة والمعاجم.
- التعريف بالأعلام، والأماكن، والقبائل، والبلدان.

8 خطة البحث:

تتكون خطة البحث من: المقدمة، والتمهيد، و ثلاثة فصول، والخاتمة، والفهارس.

-المقدمة تشتمل على:

التعريف بالموضوع

اهمية الموضوع

اسباب اختيار الموضوع

مشكلة البحث

الدراسات السابقه

منهج البحث

طريقة البحث

خطة البحث

المصادر والمراجع

التمهيد:

ويشتمل على الآتي : التعريف بالمؤلف ومصنفه.

أولاً: ترجمة أبي نعيم الأصفهاني.

ثانياً : كتاب معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني وتقسيماته.

الفصل الأول : من المولد إلى المبعث.

المبحث الأول : المولد الشريف ، ورضاعته ، وطفولته.

المطلب الأول : المولد الشريف.

المطلب الثاني : رضاعته صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثالث : طفولته صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثاني : شبابه صلى الله عليه وسلم ، وعمله في رعي الغنم والتجارة.

المطلب الأول : شبابه صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني : عمله في رعي الغنم في مكة.

المطلب الثالث : رحلته التجارية مع عمه أبي طالب.

المبحث الثالث : أهم الأحداث في حياته قبل البعثة.

المطلب الأول : حرب الفجار.

المطلب الثاني : حلف الفضول.

المطلب الثالث : حادثة بناء الكعبة.

المطلب الرابع : زواجه من السيدة خديجة رضي الله عنها.

الفصل الثاني : حياته صلى الله عليه وسلم من المبعث إلى الهجرة.

المبحث الأول : نزول الوحي.

المطلب الأول : بداية نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني : فترة الوحي

المطلب الثالث : أنواع الوحي.

المبحث الثاني : الدعوة السرية

المطلب الأول : بداية الدعوة السرية.

المطلب الثاني : السابقون الأولون.

المطلب الثالث : هجرتا الحبشة ، وإسلام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

المبحث الثالث : الدعوة الجهرية بمكة المكرمة.

المطلب الأول : بداية الجهر بالدعوة .

المطلب الثاني : أساليب قريش في إيذاء للنبي صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثالث : مفاوضات قريش مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وعمه أبي طالب.

الفصل الثالث : أحداث السيرة النبوية من رحلة الطائف إلى الهجرة.

المبحث الأول : رحلة الطائف ، ورحلة الإسراء والمعراج ، وعام الحزن.

المطلب الأول : رحلة الطائف.

المطلب الثاني : الإسراء والمعراج.

المطلب الثالث : عام الحزن.

المبحث الثاني :عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل ، وبيعة العقبة الأولى

المطلب الأول :عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل.

المطلب الثاني : بيعة العقبة الأولى

المبحث الثالث : بيعة العقبة الثانية.

المطلب الأول : دوافع بيعة العقبة الثانية.

المطلب الثاني :تفاصيل بيعة العقبة الثانية.

الخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج البحث، والتوصيات.

الفهارس: وتشتمل على :

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

فهرس الأحاديث الكريمة

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات.

التمهيد:

ويشتمل على الآتي : التعريف بالمؤلف ومصنفه.

أولاً: ترجمة أبي نعيم الأصفهاني.

ثانياً : كتاب معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني وتقسيماته.

أولاً: ترجمة أبي نعيم الأصفهاني:

أبو نعيم الأصبهاني حافظ الدنيا وشيخ المحدثين في زمانه وصاحب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، وكان أصحاب الحديث يقولون: "بقي الحافظ أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير، لا يوجد شرقًا، ولا غربًا، أعلى إسنادًا منه، ولا أحفظ منه".

اسمه ونسبه

هو أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني[7]. وأول من أسلم من جدوده هو مهران، وكان مولًا لعبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

نسبته وكنيته

نسبته التي اشتهر بها الأصبهاني، نسبة إلى مدينة أصبهان[8]، وكنيته التي اشتهر بها: أبو نعيم[9].

---

7 تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1413هـ، 18/4.

8 ومن قمّ إلى أصبهان ستون فرسخا تكون ست مراحل، ولأصبهان مدينتان يقال لإحداهما: جي، والمدينة الأخرى يقال لها: اليهودية، وأهلها أخلاط من الناس وعربها قليل، وأكثر أهلها عجم من أشراف الدهاقين وبها قوم من العرب انتقلوا إليها من الكوفة والبصرة من ثقيف، وتميم، وبني ضبة ، وخزاعة ، وبني حنيفة، ومن بني عبد القيس وغيرهم. ويقال: إن سلمان الفارسي رحمة الله عليه كان من أهل أصبهان، ومن قرية- (أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (المتوفى: بعد 292هـ)،اسم الكتاب البلدان، المؤلف" اليعقوبي: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422 هـ، 86/1-)

"وقال الحافظ في فتح الباري :قال أبو نعيم في تاريخ أصبهان: كانت اليهودية من جملة قرى أصبهان, وإنما سميت اليهودية لأنها كانت تختص بسكنى اليهود. قال: ولم تزل على ذلك إلى أن مصرها أيوب بن زياد أمير مصر في زمن المهدي بن المنصور فسكنها المسلمون وبقيت لليهود منها قطعة منفردة. وأما ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً قال: يتبع الدجال سبعون ألفا من يهود أصبهان، فلعلها كانت يهودية أصبهان يريد البلد المذكور, لا أن المراد جميع أهل أصبهان يهود وأن القدر الذي يتبع الدجال منهم سبعون ألفا .اهـ

9: التعريف بكتاب "حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" لأبي نعيم - وبيان سيرته و عقيدته" أحمد بن عبد الله بن مهران بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني.
ذكر أبو نعيم أن أول من أسلم من جدوده هو مهران ، وكان مولاً لعبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه

مولده ونشأته

ولد أبو نعيم الأصبهاني في شهر رجب سنة 336هـ / 948م[10]، في بيت يحب العلم ويقدر أهميته، فمنذ نعومة أظفاره أخذ والده بيده للتلقي عن عدد من شيوخ ذلك العصر، فقد كان والده محدثًا رحالًا نعته الذهبي[11] بقوله: "الحافظ الإمام"، ثم قال عنه: "وكان صدوقًا، عالمًا، بكّر بولده وسمّعه من الكبار"، واستجاز له والده من جماعة من كبار المجيزين في عصره، وتفرد بالرواية عنهم، فأجاز له بالشام خيثمة بن سليمان، ومن بغداد جعفر الخلدي، ومن واسط عبد الله بن عمر بن شوذب.

هذا فضلا عن أن أصبهان التي ولد فيها كانت مركزًا علميًا عاش فيها جمعٌ من العلماء، ورحل إليها جمع آخر يقول ياقوت الحموي عن أصبهان: "وقد خرج من أصبهان من العلماء والأئمة في كل فن ما لم يخرج من مدينة من المدن وعلى الخصوص علو الإسناد فإن أعمار أ هلها تطول ولهم في ذلك عناية وافرة بسماع الحديث وبها من الحفاظ خلق لا يحصون". وقد ذكر الذهبي أن مشايخ الدنيا أجازوالأبي نعيم الأصبهاني سنة 342هـ، وعمره حينئذ ست سنين.[12]

طلبه العلم

بدأ أبو نعيم الأصبهاني طلب العلم بالسماع على المشايخ، وكان أول سماع له وعمره ثمان سنوات وكان أول سماع له من مسند أصبهان المعمر أبي محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس([13])[14]، وهذا يدل على أنه بدأ السماع في وقت مبكرٍ من عمره. ووافق

---

10 طبقات الشافعية الكبرى لسبكي، 18/4.

11: سير أعلام النبلاء للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله

12 شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م، 209/1.

13: الأسم : عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس بن الفرج، الشهرة : عبد الله بن جعفر الأصبهاني , الكنيه: أبو محمد، النسب : الأصبهاني، الرتبة : ثقة، عاش في : أصبهان، مات في : بغداد.

14 طبقات الشافعية الكبرى لسبكي، 19/4.

هذا التبكير في التحصيل همة عالية، ونفس جادة في طلب العلم وجمعه، ويستفاد مما كتبه وصنفه، وبما وصفه به من عاصره ومن جاء بعده أن أبا نعيم كان ذا حافظة قوية ساهمت مع التبكير والجد إلى بلوغ رتبة الحافظ المتقن.

رحلات أبي نعيم في العلم

رحل أبو نعيم في طلب العلم وعمره عشرون عامًا في سنة 356هـ [15]، ولم تذكر كتب التراجم نصوصًا واضحة لرحلاته وتواريخها، ولكن يؤخذ من سيرته أنه قد سمع الحديث عن بعض شيوخه في بلدانهم، فرحل إلى مكة وبغداد والبصرة والكوفة ونيسابور. ويظهر من اتساع راويات أبي نعيم وكثرتها، وكثرة شيوخه، وتلامذته الذين أخذوا عنه ؛ أنه قد رحل إلى بلدان أخرى غير ما ذكر.

شيوخ أبي نعيم الأصبهاني

أبرز من لقيهم أبو نعيم الأصبهاني وأكثر من الرواية عنهم: سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي [16]، أبو القاسم الطبراني، أبو الشيخ بن حيان الأصبهاني [17]، محمد بن إبراهيم بن زاذان [18]، أبو بكر بن المقرئ [19]، أبو أحمد الغطريفي [20]، محمد بن المظفر البزاز البغدادي [21]، أبو الحسين الناقد البغدادي، أبو القاسم القزاز [22] - [23]

تلاميذ أبي نعيم

---

15 طبقات الشافعية الكبرى لسبكي، 19/4-

16: سليمان بن أحمد الطبراني (260 هـ / 821م - 360 هـ / 918م)، أحد علماء وأئمة أهل السنة والجماعة. هو أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللَّخمي الشامي الطبراني، وسمي الطبراني نسبة إلى طبرية الشام قصبة كورة الأردن. ولد في شهر صفر سنة 260 هـ (821م) بعكا بفلسطين من أم عكاوية، هو أحد رواة الحديث المشهورين وعلمائه.

17: أبو الشيخ الأصفهاني (274 هـ - 369 هـ = 887م - 979 م)، أبو محمد، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، الأصبهاني، المعروف بأبي الشيخ، صاحب التصانيف.

18: محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الشهرة : محمد بن إبراهيم الأصبهاني , الكنيه :أبو عبد الله, أبو بكر النسب : الأصبهاني, الزاذاني

19: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن الحافظ الجوال الصدوق مُسْنِد الوقت، صاحب (المعجم) والرحلة الواسعة. وأغلب هذه الترجمة مقتبسة من سير أعلام النبلاء.

20: لغِطْرِيفِيُّ أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حُسَيْنِ

الإِمَامُ، الحَافِظُ المُجَوِّدُ، الرَّحَّالُ، مُسْنِدُ وَقْتِهِ، أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ حُسَيْنِ بنِ القَاسِمِ بنِ السَّرِيِّ بنِ الغِطْرِيْفِ بنِ الجَهْمِ العَبْدِيُّ، الغِطْرِيْفِيُّ الجُرْجَانِيُّ، الرَّبَاطِيُّ، الغَازِي.

21: محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى، أبو الحسين البزاز البغدادي (ت ٣٧٩هـ) المحقق: صالح عثمان اللحام الناشر: الدار العثمانية - الأردن / عمان الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م عدد الصفحات: ١٤٦ [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع

22: أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي، (توفي عام 340 هجري). هو النحوي عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، كنيته أبو القاسم النحوي.

23 شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: 1427هـ-2006م، 155/13-

ذكر الذهبي([24]) أن السلفي جمع أخبار أبي نعيم الأصبهاني، وسمى ثمانين نفسًا حدثوه عن أبي نعيم، فهؤلاء الذين حدثوا رجلًا واحدًا وهو السلفي فكيف بغيره من طبقته. وقد كان أبو نعيم رحمه الله واسع الصدر لطلابه، باذلًا وقته لإفادتهم، قال أحمد بن محمد بن مردويه: "كان حفاظ الدنيا قد اجتمعوا عنده، فكان كل يوم نوبة واحد منهم يقرأ ما يريده إلى قريب الظهر فإذا قام إلى داره ربما كان يقرأ عليه في الطريق جزء وكان لا يضجر لم يكن له غذاء سوى التصنيف والتسميع" [5].

[24]: شمس الدّين الذَّهَبِيّ (673 هـ - 748 هـ / 1274م - 1348م) هو مُحدث وإمام حافظ. جمع بين ميزتين لم يجتمعا إلا للأفذاذ القلائل في تاريخنا، فهو يجمع إلى جانب الإحاطة الواسعة بالتاريخ الإسلامي حوادث ورجالاً، المعرفة الواسعة بقواعد الجرح والتعديل للرجال، فكان وحده مدرسة قائمة بذاتها. والإمام الذهبي من العلماء الذين دخلوا ميدان التاريخ من باب الحديث النبوي وعلومه، وظهر ذلك في عنايته الفائقة بالتراجم التي صارت أساس كثير من كتبه ومحور تفكيره التاريخي ، وقيل أن سُمي الإمام الذهبي بالذهبي لأنه كان يزن الرجال كما يزن الجوهرجي الذهب" الكتاب: سير أعلام النبلاء المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)

ومن أبرز تلاميذه

الخطيب البغدادي، الحسن بن مهرة الأصبهاني[25]، أبو علي الحداد وحمد أخوه[26]، روى عنه كثيرًا الضياء المقدسي في المختارة، أبو سعد الماليني.[27]

مكانة أبي نعيم

كان لطلب أبي نعيم العلم في حداثة سنه، وسماعه من عدد كبير من الشيوخ في الأمصار التي رحل إليها، وطول العمر الذي أوتيه أثرًا كبيرًا في جمعه للحديث حتى بلغ مرتبة عالية في العلم والمعرفة بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأثمر ذلك كله مكانة علية، وثناءً حسنًا عند من جاء بعده من العلماء الذين عرفوا قدره وعلو منزلته، وسعة علمه،فجاءت منهم شهادات تزكية وثناء عاطر لما وصل إليه من علم بالسنة وعلومها، ولما قام به من تصنيف حسن، وجمع كثير لحديث النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن أقوال العلماء في ذلك

قال الخطيب البغدادي: "لم أر أحدًا أطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين : أبو نعيم الأصبهاني، وأبو حازم العبدوي الأعرج".

قال أحمد بن محمد بن مردويه: "كان أبو نعيم في وقته مرحولًا إليه ولم يكن في أفق من الآفاق أسند ولا أحفظ منه".

وقال ابن خلكان: "كان من الأعلام المحدثين، وأكابر الحفاظ الثقات، وأخذ عن الأفاضل، وأخذوا عنه، وانتفعوا به".

قال الذهبي: "وكان حافظًا مبرزًا عالي الإسناد تفرد في الدنيا بشيء كثير من العوالي وهاجر إلى لقيه الحفاظ".

---

[25]: بي علي الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن مهرة الحداد الأصبهاني المقرئ من أهل أصبهان. كان شيخاً، عالماً، ثقة، صدوقاً، من أهل القرآن، والعلم، والدين، قرأ القرآن بروايات وعمّر العمر الطويل حتى حدث بالكثير، ورحل الناس إليه ورأى من العز ما لم ير أحد في عصره..

[26]: الحَدَّادُ أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ

الشَّيْخُ، الإِمَامُ، المُقْرِئُ، المُجَوِّدُ، المُحَدِّثُ، المُعَمَّرُ، مُسْنِدُ العَصْرِ، أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بن مِهْرَة الأَصْبَهَانِيّ، الحَدَّاد، شَيْخ أَصْبَهَان فِي القِرَاءات وَالحَدِيْثِ جَمِيْعاً.

27 سير أعلام النبلاء للذهبي، 156/13.

وقال ابن كثير: "هو الحافظ الكبير ذو التصانيف المفيدة الكثيرة الشهيرة منها: حلية الأولياء في مجلدات كثيرة دلت على اتساع روايته وكثرة مشايخه وقوة اطلاعه على مخارج الحديث وشعب طرقه".

وقال ابن النجار: "هو تاج المحدثين، وأحد أعلام الدين".[28]

و يمكن أن نخلص مما سبق ذكره إلى أهم ما تميز به أبو نعيم رحمه الله حتى كانت له تلك الشهرة والمنزلة:[29]

1- البيئة العلمية التي عاش فيها في مدينته أصبهان، والتي كانت تزخر بالعلماء. 2- رحلاته العلمية التي مكنته من مشافهة جمع كبير من علماء عصره في كثير من بلدان العالم الإسلامي. 3- حرصه على طلب العلم وجده في تحصيله وجمعه. 4- طول عمره، فلقد عمر أربعًا وتسعين سنة. 5- علو أسانيده ؛ إذ تفرد بالرواية عن أقوام متقدمين، فأمكنه ذلك من إلحاق الصغار بالكبار. 6- كثرة مؤلفاته التي ربت على مائة كتاب. 7- كثرة شيوخه، وكثر الآخذين عنه,

وبقيت تلك المنزلة معروفة ومشهودة عند كل من جاء بعده ممن اهتم بالسنة وعلومها وذلك من خلال معرفتهم بالآثار العلمية الكثيرة التي تركها بعده رحمه الله.

مؤلفات أبي نعيم الأصبهاني وآثاره العلمية

ومن أشهر الكتب والمصنفات المطبوعة والمشهورة لأبي نعيم الأصبهاني: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء - معرفة الصحابة - تثبيت الإمامة وترتيب الخلافة – صفة الجنة - ذكر أخبار أصبهان – دلائل النبوة - فضيلة العادلين من الولاة، ومن أنعم النظر في حال العمال والسعاة - المسند المستخرج على صحيح مسلم - مسند الإمام أبي حنيفة - صفة النفاق ونعت المنافقين من السنن المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم - كتاب الأربعين على مذهب المتحققين من الصوفية -

---

28 سير أعلام النبلاء،للذهبي، 158/13.

29 سير أعلام النبلاء،للذهبي، 158/13.

جزء فيه طرق حديث (إن لله تسعة وتسعين اسمًا) - كتاب رياضة الأبدان - كتاب الضعفاء - مجلس من أمالي أبي نعيم - كتاب الشعراء.[30]

وبهذه الجهود وهذا البذل للسنة وعلومها كان أصحاب الحديث يقولون: "بقي الحافظ أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير، لا يوجد شرقًا، ولا غربًا، أعلى إسنادًا منه، ولا أحفظ منه".

وفاة أبي نعيم

جمهور من ترجم لأبي نعيم يقولون: إنه مات يوم الاثنين 20 من شهر محرم سنة 443هـ، وجاءت أقوال أخرى أن وفاته كانت في 28 من شهر محرم، وقيل 21، والثامن والعشرين، و18منه. قال ياقوت الحموي: "ودفن بمردبان"، وقال الخوانساري الأصبهاني: "وقبره الآن معروف بمحلة درب الشيخ أبي مسعود، من محلات أصبهان"[31].

ثانياً : كتاب معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني وتقسيماته-

قال محقق الكتاب،يمكن توضيح منهج المؤلف في هذا الكتاب من خلال النقاط التالية:

قدم للكتاب بمقدمة بين فيها سبب تأليفه لهذا الكتاب فقال: ".. الوقوف على معرفة صفوة الصحابة والمشهورين ممن حوت أسماءهم وأذكارهم دواوين الرواة والمحدثين، وأسنانهم ووفاتهم تاريخ الحفاظ المتقنين، ممن ثبتت له عن رسول الله رواية، أو صحت له صحبة وولاية[32]."

---

30 عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، مكتبة المثنى - بيروت ، دار إحياء التراث العربي، 281/1-

31 معجم البلدان للحموي، 210/1-

32 أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، معرفة الصحابة، مقدمة المحقق، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى 1419 هـ - 1998 م، 5/1-

ذكر المولف بهذا المنهج :

1- بدأ معرفة المهاجرين الأولين وفرق ما بينهم وبين غيرهم من المهاجرين-[33]

2- ثم ذكر المؤلف فضيلة اهل البدر, واهل الحديبية واهل القرن الذي بعث فيهم رسول وأمر الرسول أمته بإكرام أصحابه-[34]

3- ثم بدأ بالعشرة المبشرين بالجنة-[35]

4- قدم ذكر اسامهم اسم المصطفى تعظيما له-

5- ثم رتبه على حروف المعجم مع ذكر الأحاديث بسنده.

6- لكل ترجمة قد ذكرت نسبتها وخلقها وسنها ودفنها-

7- قد بدأ ذكر أبنائه في حروف المعجم أ. أسمه إبراهيم تكريما له

8- آخر كل ترجمة ذكر ما اسند صحابة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم-

9- ثم تابع باب الكني وقد رتبه على حروف المعجم. مثلا. أبو أمامة بن ثعلبة.[36]

10- ثم تابع باب ذكر الصحابيات من البنات والزوجات وغيرهن-[37]

11- بدأ ذكر بناته الرسول ثم أزواجه ثم سائر الصحابيات بعدهن-[38]

12- عندما يترجم لصحابي له أحاديث كثيرة يكتفي بذكر المشاهير والغرائب.

عدد الرجال

وقد حوى الكتاب أربعة آلاف ومائتين وخمسة وثلاثين ترجمة-[39]

وثمانية آلاف ومائة وخمسة من الأحاديث والآثار المسندة-[40]

---

33 معرفة الصحابة أبو نعيم الأصبهاني، 6/1-

34 معرفة الصحابة أبو نعيم الأصبهاني، 6/1-

35 معرفة الصحابة أبو نعيم الأصبهاني، 6/1-

36 معرفة الصحابة أبو نعيم الأصبهاني، 2824/5-

37 معرفة الصحابة أبو نعيم الأصبهاني، 3185/6-

38 معرفة الصحابة أبو نعيم الأصبهاني، 3185/6-

39 احمد المنير، معرفة الصحابة لأبي نُعيم، ص: 6

40 احمد المنير، معرفة الصحابة لأبي نُعيم، ص: 6

أن المصنف اعتمد على مجموعة من المصنفات التي سبقته، منها " الوحدان " و " الصحابة " كلاهما للبخاري، و" الآحاد والمثاني " لابن أبي عاصم، و" الصحابة " للقاضي أبي أحمد العسال، و " المفاريد والوحدان " لمطين، و" الفوائد " لابن المقرئ، و" مسند الشاميين " للطبراني، و" الوحدان والمقلين من الصحابة " لعثمان بن أبي شيبة، و" الوحدان " لأبي حاتم الرازي.

وبهذا يتضح مدى شمول هذا الكتاب لما تفرق في كتب كثيرة، أضف إلى ذلك إمامة مؤلفه الذي بلغ في زمانه قمة الإمامة.

الفصل الأول : من المولد إلى المبعث.

المبحث الأول : المولد الشريف ، ورضاعته ، وطفولته.

المطلب الأول : المولد الشريف.

المطلب الثاني : رضاعته صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثالث : طفولته صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثاني : شبابه صلى الله عليه وسلم ، وعمله في رعي الغنم والتجارة.

المطلب الأول : شبابه صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني : عمله في رعي الغنم في مكة.

المطلب الثالث : رحلته التجارية مع عمه أبي طالب.

المبحث الثالث : أهم الأحداث في حياته قبل البعثة.

المطلب الأول : حرب الفجار.

المطلب الثاني : حلف الفضول.

المطلب الثالث : حادثة بناء الكعبة.

المطلب الرابع : زواجه من السيدة خديجة رضي الله عنها.

المبحث الأول : المولد الشريف ، ورضاعته ، وطفولته.

المطلب الأول : المولد الشريف.

جاء في كتاب معرفة الصحابة في ترجمة قيس بن مخرمة" وجدت هذا الحديث "قال ابن إسحاق حَدَّثَنِي عبد الْمُطَّلِبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ([41])، قَالَ:[42] «وُلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفِيلِ، فَنَحْنُ لِدَّانِ" [43]

"عَنْ أَبِي عَمَّارٍ، وَاسْمُهُ: شَدَّادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ اللَّيْثِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى مِنْ كِنَانَةِ قُرَيْشًا وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ» "[44]

ولد سيد المرسلين صلّى الله عليه وسلم بشعب بني هاشم بمكة في صبيحة يوم الإثنين التاسع من شهر ربيع الأول، لأول عام من حادثة الفيل، ولأربعين سنة خلت من ملك

41: قَيْسُ بْنُ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ، لِدَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَوَى عَنْهُ ابْنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ وَمُحَمَّدٌ- معرفة الصحابة أبونعيم الأصفهاني

42: رِوَايَةُ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ عَنْ مَوْلِدِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: المرجع:السيرة النبوية لابن هشام: [ص: 159] العهد:المكي، الموضوع:وِلَادَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضَاعَتُهُ

43 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 5685، 2305/4- أخرجه مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار4762،(أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار (ت ٢٩٢ هـ(المحقق: محفوظ الرحمن زين الله (جـ ١ - ٩(.) شرح مشكل الآثار5967، المستدرك على الصحيحين4180، دلائل النبوة75/1،

44 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 27، 12/1-/ أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، بتحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان1395 هـ - 1976 م، 89/1- / صحيح مسلم، بحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت، كتاب الْفَضَائِلِ، رقم الحديث : 2276، 1782/4-

كسرى أنوشروان، ويوافق ذلك العشرين أو الثاني والعشرين من شهر أبريل سنة 571 م حسبما حققه العالم الكبير محمد سليمان المنصور فوري والمحقق الفلكي محمود باشا[45]

المشهور أن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بمكة عام الفيل، في شهر ربيع الأول، يوم الاثنين. ، حين طلع الفجر، وقيل: ثانية، وقيل: ثالثة، وقيل: ثامنة، وقيل: ثاني عشره. ولم يذكر ابن إسحاق غيره. وقيل: في صفر، وقيل: في الثاني عشر من شهر رمضان، وقيل: في شهر ربيع الآخر. والصحيح الأول.[46]

قال أبو بكر البيهقي: "أخبرنا أبو الحسين بن الفضل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر[47]، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: حدثني عمار بن الحسن النسائي، قال: حدثني

- 45 محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية للخضري 1/ 62(عنوان الكتاب: محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية - الدولة العباسية المؤلف: محمد الخضري بك المحقق: محمد العثماني حالة الفهرسة: غير مفهرس الناشر: دار القلم سنة النشر: 1406 – 1986 عدد المجلدات: 1 رقم الطبعة: 1 عدد الصفحات: 581). رحمة للعالمين 1/ 38، 39 واختلافهم في تعيين تاريخ أبريل فرع للاختلاف في التقويمات الميلادية.

46 عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، ابن جماعة الكناني، الحموي الأصل، الدمشقيّ المولد، ثم المصري، عز الدين (المتوفى: 767هـ)، المختصر الكبير في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، المحقق: سامي مكي العاني، دار البشير عمان، الطبعة: الأولى، 1993م- 22/1 ، الفصول في السيرة91/1،سيرة ابن إسحاق 48/1، السيرة النبوية لابن هشام 158/1، السيرة النبوية وأخبار الخلفاء133/1، خلاصة سير سيد البشر 123/1(لكتاب: المختصر الكبير في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم المؤلف: عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، ابن جماعة الكناني، الحموي الأصل، الدمشقيّ المولد، ثم المصري، عز الدين (المتوفى: 767هـ) المحقق: سامي مكي العاني الناشر: دار البشير - عمان الطبعة: الأولى، 1993م عدد الأجزاء: 1 [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع]

صفحة المؤلف] :ابن جماعة، عز الدين[

47 عَبْد الله بن جَعْفَر (متوفي- 80 هـ) : عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي: صحابي. ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها، وهو أول من ولد بها من المسلمين، وأتى البصرة والكوفة والشام، وكان كريما يسمى بحر الجود، وكان أحد الأمراء في جيش عليّ يوم " صفين " ومات بالمدينة- ، الأعلام لزركلي ، 76/4-

سلمة بن الفضل، قال: قال محمد بن إسحاق: ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوم الإثنين، عام الفيل[48]، لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول".[49]

قال أبو بكر البيهقي: عن غيلان بن جرير، عن عبد الله بن معبد الزماني، عن أبي قتادة: أن أعرابيا قال: يا رسول الله، ما تقول في صوم يوم الإثنين؟ فقال: ذاك يوم ولدت فيه، وأنزل علي فيه[50]

قال ابن إسحاق: ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، عام الفيل، فلما وضعته أمه صلى الله عليه وسلم، أرسلت إلى جده عبد المطلب: أنه قد ولد لك غلام، فأته فانظر إليه، فأتاه فنظر إليه، وحدثته بما رأت حين حملت به، وما قيل لها فيه، وما أمرت به أن تسميه.فيزعمون أن عبد المطلب أخذه، فدخل به الكعبة، فقام يدعو الله، ويشكر له ما أعطاه، ثم خرج به إلى أمه فدفعه إليها. والتمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم الرضعاء.[51]

وقال المباكفوري؛ وُلِد بشعب بني هاشم بمكة في صبيحة يوم الاثنين التاسع من شهر ربيع الأول، لأول عام من حادثة الفيل، ولأربعين سنة خلت من ملك كسرى أنوشروان، ويوافق ذلك عشرين أو اثنين وعشرين من شهر أبريل سنة 571 م. - ولما ولدته أمه

---

48 سيرة ابن هشام 1: 171، وجاء في جامع الترمذي 4: 589، ومسند أحمد 4: 215 من حديث محمد بن إسحاق عن المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة، عن أبيه، عن جده: ولدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل. أنظر دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة 74/1

49 دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي المتوفى: 458هـ الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى - 1405 هـ عدد الأجزاء: 7 75/1، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير 33/1، إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع 6/1، السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي 171/1، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة 74/1

50 هو جزء من حديث أخرجه مسلم في: 13- كتاب الصيام 36 باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس، حديث رقم 197، صفحة 819، كما أخرجه الإمام أحمد في مسنده 5: 297- 299، والبيهقي في السنن الكبرى 4: 293.

51 عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ)، السيرة النبوية لابن هشام، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، 1375هـ - 1955 م، 160/1.

أرسلت إلى جده عبد المطلب تبشره بحفيده، فجاء مستبشرًا ودخل به الكعبة، ودعا الله وشكر له. واختار له اسم محمد وهذا الاسم لم يكن معروفًا في العرب- وخَتَنَه يوم سابعه كما كان العرب يفعلون.[52]

عن مَخْزُومُ بن هَانِيء عَنْ أَبِيهِ وَكَانَتْ لَهُ عِشْرُونَ وَمِائَةُ سَنَةً قَالَ لَمَّا وُلِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْتَجَسَ إِيوَانُ كِسْرَى فَسَقَطَتْ مِنْهُ أَرْبَعُ عَشْرِ شُرْفَةً وَخَمَدَتْ نَارُ فَارِسَ وَلَمْ تَخْمُدْ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَلْفِ سَنَةً.[53]

وُلد النبي صلى الله عليه وسلم في مكة المُكرمة، بِشعب بني هاشم، وكان ذلك في يوم الاثنين على الصحيح، كما ورد في حديثه صلى الله عليه وسلم : "وَسُئِلَ عن صَوْمِ يَومِ الاثْنَيْنِ؟ قالَ: ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ"[54] وكان مولده في النّهار عند طُلوع الفجر، بدليل ولادة النبي عليه الصلاة والسلام يوم الاثنين، وما جاء من قول أُمّه أنها رأت النجوم عند ولادته؛ فيُحتمل أن المخاض جاءها ليلاً، وولدته عند الفجر، وفي هذا الوقت تكون النجوم ظاهرة، وكان مولده في شهر ربيعٍ الأول على قول الجُمهور. أمّا يوم مولده فالمشهور قول الجُمهور أنّ النبيّ وُلد في اليوم الثاني عشر من شهر ربيعٍ الأول، وذكره ابن إسحاق وابن عبّاس وغيرهم، وكان مولده في عام الفيل، لقول قيس بن مخرمة: "وُلِدْتُ أنا والنَّبيُّ عامَ الفيلِ"[55] ونقل بعض العُلماء الإجماع على ذلك.

TH 25321

52 ـ صفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: 1427هـ)، الرحيق المختوم، دار العصماء دمشق، الطبعة: الأول – 1427، ص : 7ـ السيرة النبوية لابن هشام، 160/1ـ

53 ـ إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: 535هـ)، كتاب دلائل النبوة، المحقق: محمد محمد الحداد، دار طيبة – الرياض، الطبعة: الأولى، 1409، ص : 134ـ

54 ـ أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم- صحيح مسلم، بحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء .

55 ـ السيرة النبوية لابن هشام، 158/1ـ

المطلب الثاني : رضاعته صلى الله عليه وسلم.. -

"عَنْ عَبْدِ اللهِ[56] بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي حَلِيمَةُ بِنْتُ أَبِي ذُؤَيْبٍ السَّعْدِيَّةُ([57])، مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ، وَهِيَ أُمُّ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ وَفَصَلَتْهُ، قَالَتْ: " أَصَابَتْنَا سَنَةٌ لَمْ تُبْقِ لَنَا شَيْئًا، فَخَرَجْنَا فِي نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ إِلَى مَكَّةَ نَلْتَمِسُ الرُّضَعَاءَ، قَالَتْ: فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ لَمْ يَبْقَ مِنَّا امْرَأَةٌ إِلَّا عُرِضَ عَلَيْهَا نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَأْبَاهُ وَتَكْرَهُهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَا أَبَ لَهُ، وَكَانَتِ الظُّؤُرَاتُ إِنَّمَا يَرْجُونَ الْخَيْرَ مِنَ الْآبَاءِ، وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَقُولُ: مَا أَصْنَعُ بِهَذَا؟ مَا عَسَى أَنْ تَصْنَعَ بِي أُمُّهُ؟ فَيَكْرَهْنَهُ، قَالَتْ: فَعُرِضَ عَلَيَّ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ "[58]

وأول من أرضعته من المراضع- بعد أمه صلّى الله عليه وسلم- ثويبة([59]) مولاة أبي لهب بلبن ابن لها يقال له مسروح، وكانت قد أرضعت قبله حمزة([60]) بن عبد المطلب، وأرضعت بعده أبا سلمة([61]) بن عبد الأسد المخزومي.[62]

---

56 عَبْد الله بن جَعْفَر (متوفي- 80 هـ) : عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي: صحابي. ولد بأرض الحبشة لما هاجر أبواه إليها، وهو أول من ولد بهامن المسلمين، وأتى البصرة والكوفة والشام، وكان كريما يسمى بحر الجود، وكان أحد الأمراء في جيش عليّ يوم " صفين " ومات بالمدينة. . الأعلام لزركلي ، 76/4. جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي المشهور بجعفر الطيار، وذي الجناحين، هو صحابي وقائد مسلم، ومن السابقين الأولين إلى الإسلام، وهو ابنُ عم النبي محمد ﷺ وأحدُ وزرائه لقوله: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إلا قَدْ أُعْطِيَ سَبْعَةَ رُفَقَاءَ نُجَبَاءَ وَوُزَرَاءَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ: حَمْزَةُ، وَجَعْفَرٌ، وَعَلِيٌّ، وَحَسَنٌ، وَحُسَيْنٌ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَالْمِقْدَادُ، وَحُذَيْفَةُ، وَسَلْمَانُ، وَعَمَّارٌ، وَبِلالٌ»

57: حليمة السعدية من بني سعد بن بكر من قبيلة هوازن، هي أم النبي محمد من الرضاعة، اسمها حليمة بنت أبي ذؤيب وهو عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان " أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة لأبي نعيم، صفحة 3252. بتصرّف.

58 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 5685، 2305/4. أخرجه مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار4762، شرح مشكل الآثار5967، المستدرك على الصحيحين4180، دلائل النبوة1/75،

59: هي ثُوَيبَةَ مولاة أبي لهب، وروي أنها أول مرضعة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، وأخرج ابنُ سَعْدٍ من طريق برة بنت أبي تجراة أن أوَّل من أرضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثويبة بلبن ابن لها يقال له مسروح أيامًا قبل أن تقدم حليمة، وأرضعت قبله حمزة، وبعده أبا سلمة بن عبد الأسد.

60: حمزة بن عبد المطلب، هو عمّ النبي محمدصلى الله عليه وآله وسلم، ومن شهداء غزوة أحد، والملقّب بأسد الله، وأسد رسوله، وسيد الشهداء. كان من كبار قريش ويعتبر أحد أكبر مساندي الدعوة النبوية - قبل وبعد إسلامه - وكان من أقوى حماة رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم مقابل الإيذاءات والممارسات العدوانية التي كان صلى الله عليه وآله وسلم كثيراً

وجدت هذا الحديث في موضوع آخر(حديث) وأول من أرضعته من المراضع- بعد أمه صلى الله عليه وسلم- ثويبة مولاة أبي لهب بلبن ابن لها يقال له مسروح، وكانت قد أرضعت قبله حمزة[63] بن عبد المطلب، وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي.[64]

وكانت أولى من أرضعته صلّى الله عليه وسلّم هي أمه- ثم أرضعته ثويبة جارية عمه أبي لهب بلبن ابنها مسروح بضعة أيام قبل قدوم حليمة[65] عليه، وكذلك أرضعت عمه حمزة، وابن عمته أبا سلمة المخزومي، فكانوا أخوة من الرضاع. ولما قيل للنبي عقب عمرة القضاء: ألا تتزوج ابنة حمزة هي فاطمة- قال: «إنها ابنة أخي من الرضاع» ولما قالت له السيدة أم حبيبة إنا نحدّث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة، وفي رواية: درة بنت أبي سلمة قال: «بنت أبي سلمة» ؟! قالت: نعم، قال: «إنها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلّت لي، إنها لابنة أخي من الرضاعة «2» ؛ أرضعتني وأبا سلمة ثويبة، فلا

ما يتعرّض لها من قبل مشركي قريش(الصحيح من سيرة النبي الأعظم، جعفر مرتضى العاملي، ج2، ص63-68، دار السيرة، بيروت، ط1995).

[61]: أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي (المتوفي في جمادى الآخرة 4 هـ) صحابي بدري من السابقين إلى الإسلام، وابن برة بنت عبد المطلب عمة النبي محمد، وأخو النبي محمد من الرضاعة(سير أعلام النبلاء» الصحابة رضوان الله عليهم» أبو سلمة نسخة محفوظة 03 ديسمبر 2017 على موقع واي باك مشين.).

[62]: تلقيح فهوم الأثر ص 4، مختصر سيرة الرسول للشيخ عبد الله النجدي ص 13.

63 حَمْزَة (متوفي- 3 هـ) : حمزة بن عبد المطلب بن هاشم. أبو عمارة، من قريش، عم النبي صلّى الله عليه وسلم وأحد صناديد قريش وسادتهم في الجاهلية والإسلام. ولد ونشأ بمكة. وكان أعز قريش وأشدها شكيمة، ولما ظهر الإسلام تردد في اعتناقه، ثم علم أن أبا جهل تعرَّض للنّبيّ صلّى الله عليه وسلم ونال منه، فقصده حمزة وضربه وأظهر إسلامه، وكفوا عن بعض ما كانوا يسيئون به إلى المسلمين، وهاجر حمزة مع النبي صلّى الله عليه وسلم إلى المدينة، وحضر وقعة بدر وغيرها، وقتل يوم أحد فدفنه المسلمون في المدينة- ، الأعلام لزركلي ، 278/2-

64 الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري، ص 45-

65 حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن سعد بن بكر السعدية، أم النبي صلى الله عليه وسلم التي أرضعته، وزوجها: الحارث بن عبد العزى بن سعد بن بكر- (أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: 395هـ)، معرفة الصحابة لابن منده، بتحقيق: الأستاذ الدكتور/ عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م، 938-)

تعرضنّ علي بناتكن، ولا أخواتكن» . رواه البخاري[66] . وكان من عادة أشراف العرب أن يتلمّسوا المراضع لأولادهم في البوادي ليكون ذلك أنجب للولد، وأصح للبدن، وأصفى للذهن، وأبعد عن الوخم، ومن القبائل من كان لها في المراضع شهرة، وفي الفصاحة مكان، ومنها قبيلة بني سعد التي منها حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية مرضعة النبي، وقد مكث عندها سنتين، ثم عادت به كي تراه أمه، فما إن رأته، وملأت عينها منه حتى احتضنته وقبلته، وسرها ما رأته عليه من علامات الصحة، والنضارة، والنمو، وتوسلت حليمة إلى أمه أن ترجعه معها حتى يكبر؛ فإنها تخشى عليه وباء مكة، وما زالت بها حتى قبلت،ثم عادت به بعد سنتين

وقد روي أن إرهاصات بالبعثة وقعت عند الميلاد، فسقطت أربع عشرة شرفة من إيوان كسرى، وخمدت النار التي يعبدها المجوس، وانهدمت الكنائس حول بحيرة ساوة بعد أن غاضت.[67]

المطلب الثالث : طفولته صلى الله عليه وسلم.

طفولة النبي صلى الله عليه و سلم مرحلة من أهم المراحل في حياة النبي صلى الله عليه و سلم فيها كثير من بشارات النبوة، وفيها كثير من المواقف التي صقلت شخصية النبي صلى الله عليه وسلم وكانت المهد الأول لخير خلق الله وخاتم الأنبياء والمرسلين صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين.

---

66 أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي(المتوفى : 256 هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، دار طوق النجاة بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ بَابُ المَرَاضِعِ مِنَ المَوَالِيَاتِ وَغَيْرِهِنَّ، رقم الحديث : 5372، 7/67.

67 القصة أخرجها ابن جرير الطبري في (التاريخ) (459/1)، والبيهقي في دلائل النبوة (127/1-129)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (96/1- 99) وابن عساكر كذا في (الخصائص الكبري) (87/1)

أنه ولد و نشآ يتيما، فقد مات أبوه عبد الله قبل ولادته ستة أشهر وأمه حامل به فحسب، ولما أصبح له من العمر ست سنوات ماتت أمه آمنة فذاق - صلى الله عليه وسلم - في صغره مرارة الحرمان من عطف الأبوين وحنانهما، وقد كفله بعد ذلك جده عبد المطلب، ثم توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنوات، فكفله بعد ذلك عمه أبو طالب حتى نشأ واشتد ساعده، وإلى يتمه أشار القرآن الكريم بقوله:﴿الَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾ [68]

نشأ رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- يتيماً، فقد مات أبوه عبد الله بن عبد المطّلب في يثرب وهو جنينٌ في بطن أمّه ولم تضعه بعد، وكان مولده في عام الفيل في الثّاني عشر من شهر ربيع الأوّل، في مكّة المكرّمة، ولمّا ولد يتيم الأب احتضنه جدُّه عبد المطلب وتكفّل برعايته، وكان يحبُّه حبّاً جمّاً ويُفضّله على سائر أحفاده، وكان يُجلسه مجالس الرّجال ويصطحبه أينما ذهب، وكان لجدّه فراشٌ خاصٌ به في ظلّ الكعبة يُمنع لأحدٍ الجلوس فيه إلامحمد وهو طفلٌ فقد كان يجليه فيه لشدّة حبه له. بلغ نبيُّ الله من العمر ستّ سنواتٍ، فأخذته أمُّه آمنة في زيارةٍ إلى المدينة المنوّرة، ولكنّها في طريق عودتها مرضت مرضاً شديداً لم يمكّنها من إكمال مسيرها، ووافتها المنيّة في مكانٍ يقال له الأبواء بين مكّة والمدينة، وكان برفقتهم أمُّ أيمن التي احتضنت النّبيّ وعادت به إلى مكّة حيث جدُّه عبد المطلب، ظلّ محمّد -صلّى الله عليه وسلّم- في كنف جدّه ورعايته إلى أن وافته المنيّة هو الآخر وكان لمحمّد من العمر ثماني سنواتٍ فقط. أوصى عبد المطلب في آخر حياته أبناءه بابن أخيهم محمّد، وأوصى أن يكفله ويحتضنه عمُّه أبو طالب

68 (الضحى:6)

ذكر ابن إسحاق[69]: أن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما شق صدره الشريف، ابن سنتين، ولفظه: قالت حليمة: فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاما جفرا[70].

وعند ابن سعد في طبقاته: أن عمره صلى الله عليه وسلم عندما شق صدره الشريف، أربع سنوات، ولفظه: قالت حليمة: ولما بلغ أربع سنين كان يغدو مع أخيه([71]) وأخته([72]) في البهم...[73].

المبحث الثاني : شبابه صلى الله عليه وسلم ، وعمله في رعي الغنم والتجارة.

المطلب الأول : شبابه صلى الله عليه وسلم.

كان صلى الله عليه وسلم مميزا في شبابه كما هو مميز في طفولته وصباه، فقد برزت فيه أسمى الصفات الخلقية حتى إن قريش لقبته بالأمين، وكانت تضع عنده أماناتها كان صلى الله عليه وسلم مميزاً في شبابه كما هو مميز في طفولته وصباه، فقد برزت فيه أسمى الصفات الخلقية حتى إن قريشاً لقبته بالأمين، وكانت تضع عنده أماناتها، فلما كانت هذه حاله في قومه فقد جذبت هذه الخصال إليه سيدة قريش وصاحبة التجارة والمال فيهم خديجة بنت خويلد، فأوكلت إليه الاتجار في مالها فكان نعم التاجر الأمين

---

69 ابْنُ إِسْحَاقَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ بنِ يَسَارِ بنِ خِيَارٍ الأَخْبَارِيُّ، العَلاَّمَةُ، الحَافِظُ، الأَخْبَارِيُّ، وَكَانَ جَدُّهُ يَسَارٌ مِنْ سَبْيِ عَيْنِ التَّمْرِ، فِي دَوْلَةِ خَلِيْفَةِ رَسُوْلِ اللهِ، وَرَأَى: أَنَسَ بنَ مَالِكٍ بِالمَدِيْنَةِ. سير أعلام النبلاء،لذهبي، 34/7.

70 استجفر الصبي: إذا قوي على الأكل، وأصله في أولاد المعز إذا بلغ أربعة أشهر، وفصل عن أمه، وأخذ في الرعي، قيل له: جفر. انظر النهاية 1/ 268. وانظر الخبر في سيرة ابن هشام 1/ 201.

[71]: إخوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة: الذكور" عمه حمزة، وابن عمته أبو سلمة، وعبدالله ابن الحارث وأمه حليمة

[72]: من الإناث: الشيماء، وأنيسة، بنات الحارث وأمهم حليمة.

73 أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، الطبقات الكبرى، بتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1990 م، 1/ 53..

فجرى على يديه لتجارتها نمو كبير، فلما رأت همته وصدقه وأمانته وخصاله الحسنة عرضت عليه الزواج من نفسها وهي بنت الأربعين وهو ابن الخامسة والعشرين فأجابها وتم الزواج، وبقى معها زوجاً وفياً حتى بلغ الأربعين من العمر.

اذكر بعض واقعات من عمر الشبابه صلى الله عليه وسلم

حرب الفجار : ولخمس عشرة من عمره صلى الله عليه وسلم كانت حرب الفجار بين قريش ومن معهم من كنانة وبين قيس عيلان، وكان قائد قريش وكنانة كلها حرب بن أمية لمكانته فيهم سنا وشرفا، وكان الظفر في أول النهار لقيس على كنانة، حتى إذا كان في وسط النهار كان الظفر لكنانة على قيس. وسميت بحرب الفجار لانتهاك حرمات الحرم والأشهر الحرم فيها، وقد حضر هذه الحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان ينبل على عمومته، أي يجهز لهم النبل للرمي.[74]

حلف الفضول : وعلى أثر هذه الحرب وقع حلف الفضول في ذي القعدة في شهر حرام، تداعت إليه قبائل من قريش: بنو هاشم، وبنو المطلب، وأسد بن عبد العزى، وزهرة بن كلاب، وتيم بن مرة، فاجتمعوا في دار عبد الله بن جدعان التيمي لسنه وشرفه، فتعاقدوا وتعاهدوا على ألايجدوا بمكة مظلوما من أهلها وغيرهم من سائر الناس إلا قاموا معه، وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته، وشهد هذا الحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال بعد أن أكرمه الله بالرسالة: لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو أدعي به في الإسلام لأجبت» .[75]

زواجه خديجة : ولما رجع إلى مكة، ورأت خديجة في مالها من الأمانة والبركة ما لم تر قبل هذا، وأخبرها غلامها ميسرة بما رأى فيه صلى الله عليه وسلم من خلال عذبة، وشمائل كريمة، وفكر راجح، ومنطق صادق، ونهج أمين. وجدت ضالتها المنشودة- وكان السادات والرؤساء يحرصون على زواجها، فتأبى عليهم ذلك- فتحدثت بما في نفسها إلى

---

74 الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري، ص : 7-

75 الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري، ص : 8-

صديقتها نفيسة بنت منية، وهذه ذهبت إليه صلى الله عليه وسلم تفاتحه أن يتزوج خديجة، فرضي بذلك، وكلم أعمامه، فذهبوا إلى عم خديجة، وخطبوها إليه، وعلى إثر ذلك تم الزواج، وحضر العقد بنو هاشم ورؤساء مضر، وذلك بعد رجوعه من الشام بشهرين، وأصدقها عشرين بكرة، وكانت سنها إذ ذاك أربعين سنة، وكانت يومئذ أفضل نساء قومها نسبا وثروة وعقلا، وهي أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت.[76]

76 السيرة النبوية لابن هشام، ص : 187/1.

المطلب الثاني : عمله في رعي الغنم في مكة.

كان أبو طالب مُقلاً في الرزق فعمل النبي صلى الله عليه وسلم برعي الغنم مساعدة منه لعمه، فلقد أخبر صلى الله عليه وسلم عن نفسه الكريمة وعن إخوانه من الأنبياء أنهم رعوا الغنم، أما هو فقد رعاها لأهل مكة وهو غلام وأخذ حقه عن رعيه، ففي الحديث الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ما بعث الله نبيًّا إلا رعى الغنم"[77] فقال: أصحابه: وأنت؟ قال: "نعم، كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة"ـ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ78 قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ قَالُوا: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: وَأَنَا كُنْتُ أَرْعَاهَا لِأَهْلِي بِمَكَّةَ بِالْقَرَارِيطِ وَمِمَّا يَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ مِمَّا خَصَّ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْجَهْلَاءِ أَنْ وَفَّقَهُ لِوَضْعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مَوْضِعَهُ بِيَدِهِ لَمَّا اخْتَلَفَتْ قُرَيْشٌ فِي وَضْعِهِ دَلَالَةً بِصِحَّةِ نُبُوَّتِهِ ـ 79

قال ابن إسحاق: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «ما من نبي إلا وقد رعى الغنم، قيل: وأنت يا رسول الله؟ قال: وأنا»80

رعي الغنم : عاد النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة، ورأى قلة مال عمه، وكثرة أولاده، فرغب في مساعدته، وهداه الله للعمل بأجرة لأهل مكة، فرعى لهم غنمهم. عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم"81 ، فقال له أصحابه: وأنت يا رسول الله؟ قال: "نعم، كنت أرعاها على قراريط

77: أخرجه البخاري في كتاب الإجارة، باب رعي القنم على قراريط برقم (2262).

78 أَبُو هُرَيْرَة (متوفى- 59هـ) : عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب ب أبي هريرة، صحابي، نشأ يتيما ضعيفا في الجاهلية، فأسلم سنة 7 هـ ولزم صحبة النبي صلى الله عليه وسلم ، فروى عنه 5374 حديثا، نقلها عن أبي هريرة أكثر من 800 رجل بين صحابي وتابعي الأعلام لزركلي ـ ، 308/3ـ

79 أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردِيالخراساني، أبو بكر البيهقي(المتوفى: 458هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1405 هـ رقم الحديث : 112، 175ـ

80 السيرة النبوية لابن هشام، ص : 167/1ـ

81 رواه البخاري، في صحيح البخاري، عن أبي هريرة، الصفحة أو الرقم: 2262.

لأهل مكة". والقيراط عملة فضية تمثل جزءا من الدينار أو الدرهم.. ومن قال: إنها جزء من الأرض فقد وهم؛ لأن قيراط الأرض لم يعرف إلا في مصر.

إن رعي الغنم كان يتيح للنبي - صلى الله عليه وسلم - الهدوء الذي تتطلبه نفسه الكريمة، ويتيح له المتعة بجمال الصحراء، ويتيح له التطلع إلى مظاهر جلال الله في عظمة الخلق، ويتيح له مناجاة الوجود في هدأة الليل وظلال القمر ونسمات الأشجار، يتيح له لونًا من التربية النفسية من الصبر والحلم والأناة، والرأفة والرحمة، والعناية بالضعيف حتى يقوى، وزم قوى القوي حتى يستمسك للضعيف ويسير بسيره، وارتياد مشارع الخصب والري وتجنب الهلكة ومواقع الخوف من كل ما لا تتيحه حياة أخرى بعيدة عن جو الصحراء وهدوئها وسياسة هذا الحيوان الأليف الضعيف. 82

بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم في رعي الأغنام منذ طفولته، فقد كان يرعى غنم أهله وكان أيضًا يرعى الأغنام لأهل مكة ليكتسب رزقه وقوته، ورعْي الأغنام كانت حرفة معظم الأنبياء، فقد رعى الرسول صلى الله عليه وسلم الغنم قبل أن يُبعث نبيّاً للناس. واكتسب من الرعي صفات تُعينه على النبوة، كالصبر والرحمة والألفة والرعاية والعناية، والتمهل والرفق والعطف والحرص والمسؤولية، وسبب عمله وسعيه لتحصيل الرزق أن لا يكون عبئاً وعالةً على عمّه أبي طالب الذي آواه بعد يُتمه، وكان حال عمه معسوراً وكان كثير العيال، فأراد أن يكسب ويُعين عمه على الرزق والكسب الطيّب.

82 محمد ابو شهبة. السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة. دمشق: دار القلم. صفحة 209.

المطلب الثالث : رحلته التجارية مع عمه أبي طالب.

قال أبو نعيم"حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَعْرَجُ الْبَغْدَادِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَزْوَانَ أَبُو نُوحٍ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاق، عَنْ أَبِي بَكْرِبْنِ أَبِي مُوسَى[83] , عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ[84] ، وَمَعَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي تِجَارَةٍ إِلَى الشَّامِ. وَذَكَرَ قِصَّةَ الرَّاهِبِ بَحِيرَا" [85]

"عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[86] ، " أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ صَحِبَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِ عَشْرَةَ، وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنُ عِشْرِينَ سَنَةً، وَهُمْ

---

[83]:انظر "طبقات الكبري" أبو موسى الأشعري" أما رواية أبي موسى الأشعري فأخرجها الترمذي في سننه (496/4) وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (53/1) والحاكم في «المستدرك» (12 / 615 - 616) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (187/6 - 188/ 1) بأسانيد متعددة عن قراد أبي نوح: أنبأ يونس بن أبي إسحاق عن أبي بكر بن أبي موسى عن أبيه قال: خرج أبو طالب إلى الشام، وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في أشياخ من قريش، فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فعلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب، وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج إليهم ولا يلتفت،

- أبو موسى الأشعري. من مذحج واسمه عبد الله بن قيس. قَالَ محمد بن سعد: سمعت من يذكر أنه أسلم بمكة وهاجر إلى أرض الحبشة. وأول مشاهده خيبر. ولاه عمر بن الخطاب البصرة ثم عزله عنها فنزل الكوفة وابتنى بها دارا وله بها عقب. واستعمله عثمان بن عفان على الكوفة فقتل عثمان وأبو موسى عليها. ثم قدم على الكوفة فلم يزل أبو موسى معه وهو احد الحكمين ومات بالكوفة سنة اثنتين وأربعين. وأما محمد بن عمر فأخبرنا عن خَالِدُ بْنُ إِلْيَاسَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أبي جهم قَالَ: لَيْسَ أَبُو مُوسَى مِنْ مُهَاجِرَةِ الْحَبَشَةِ ومات سنة اثنتين وخمسين

84 أبو طالب(متوفي-3 ق هـ) : أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، اشتهر بكنيته واسمه عبد مناف على المشهور وقيل عمران وقال الحاكم أكثر المتقدمين على أن اسمه كنيته، ولد قبل النبي بخمس وثلاثين سنة ولما مات عبد المطلب أوصى بمحمد صلى الله عليه وسلم الى أبي طالب فكفله وأحسن تربيته وسافر به صحبته إلى الشام- ، الإصابة في تمييز الصحابة، 235/7-

85 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 1285 ، 445/1- أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، بتحقيق: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، 1406 هـ - 1986 م، ، رقم الحديث : 109 ، 170- / أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (المتوفى: 279هـ)، سنن الترمذي، بتحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1998 م، ، بَابُ مَا جَاءَ فِي بَدْءِ نُبُوَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رقم الحديث : 19/6،3620-

86 ابن عبَّاس(متوفي-68 هـ) : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس: حبر الامة، الصح أبي الجليل، ولد بمكة، ونشأ في بدء عصر النبوّة، فلازم رسول الله صلّى الله عليه وسلم وروى عنه الأحاديث الصحيحة،

يُرِيدُونَ الشَّامَ فِي تِجَارَةٍ، حَتَّى إِذَا نَزَلُوا مَنْزِلًا فِيهِ سِدْرَةٌ، قَعَدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ظِلِّهَا، وَمَضَى إِلَى رَاهِبٍ يُقَالُ لَهُ بَحِيرَا[87]، يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالُوا لَهُ: مَنِ الرَّجُلُ الَّذِي فِي ظِلِّ السِّدْرَةِ؟ فَقَالَ لَهُ: ذَاكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ. فَقَالَ: هَذَا وَاللهِ نَبِيٌّ، مَا اسْتَظَلَّ تَحْتَهَا بَعْدَ عِيسَى إِلَّا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. فَوَقَعَ مِنْ ذَلِكَ فِي قَلْبِ أَبِي بَكْرٍ الْيَقِينُ وَالتَّصْدِيقُ، فَلَمَّا نُبِّئَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّبَعَهُ "[88]

"عَنْ أَبِي بَكْرِبْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ وَخَرَجَ مَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ هَبَطُوا فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ فَخَرَجَ إِلَيْهِمِ الرَّاهِبُ وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَلْتَفِتُ قَالَ: فَهُمْ يَحِلُّونَ رِحَالَهُمْ فَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمْ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: " هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ هَذَا يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخُ قُرَيْشٍ: مَا أَعْلَمَكَ؟ قَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ الْعَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا وَلَا يَسْجُدُ إِلَّا لِنَبِيٍّ وَإِنِّي لَأَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ بِأَسْفَلِ مِنْ غُضْرُوفِ كَتِفَيْهِ مِثْلُ التُّفَّاحَةِ ثُمَّ صَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ وَكَانَ هُوَ فِي رَعِيَّةِ الْإِبِلِ قَالَ: أَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ فَلَمَّا دَنَا نَظَرُوا إِلَيْهِ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ

وشهد مع علي الجمل وصفين، وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها. له في الصحيحين وغيرهما 1660 حديثا. ، الأعلام لزركلي ، 95/4.

87 بحيرا الراهب : بحيرا الراهب رأى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل مبعثه، وآمن به، بحير الراهب أحد الثمانية الذين قدموا مع جعفر بن أبي طالب، روى ابن عباس، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه صحب النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو ابن ثماني عشرة سنة، والنبي ابن عشرين سنة، وهما يريدان الشام في تجارة، حتى إذا نزلوا منزلا فيه سدرة، قعد النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ظلها، ومضى أَبُو بكر إِلَى راهب اسمه بحيرا يسأله عن شيء، فقال له: من الرجل الذي في ظل السدرة؟ فقال: ذلك مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّهِ بْن عبد المطلب، فقال له: هذا والله نبي، ما استظل تحتها بعد عِيسَى ابن مريم إلا مُحَمَّد، فوقع في قلب أَبِي بكر اليقين والتصديق، فلما نبئ النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتبعه أَبُو بكر رضي الله عنه. ، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير،355/1 .

88 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 1284، 445/1./ دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، رقم الحديث : 20 ، 46./ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الخصائص الكبرى، دار الكتب العلمية – بيروت، 145/1.

تُظِلُّهُ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَس مال في ء الشجرة عليه، قَالَ: فَبَيْنَا هُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِمْ يُنَاشِدُهُمْ أَنْ لَا يَذْهَبُوا بِهِ إِلَى الرُّومِ فَإِنَّ الرُّومَ لَوْ رَأَوْهُ عَرَفُوهُ بِالصِّفَةِ فَقَتَلُوهُ , فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِسَبْعَةِ نَفَرٍ قَدْ أَقْبَلُوا مِنَ الرُّومِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ فَقَالَ: مَا جَاءَ بِكُمْ؟ قَالُوا: إِنَّ هَذَا النَّبِيَّ الَّذِي بَلَغَنَا أَنَّهُ خَارِجٌ فِي هَذَا الشَّهْرِ فَلَمْ يَبْقَ طَرِيقٌ إِلَّا وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ نَاسٌ وَإِنَّا أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ فَبُعِثْنَا إِلَى طَرِيقِكُمْ فَقَالَ لَهُمْ: هَلْ خَلَّفْتُمْ خَلْفَكُمْ أَحَدًا هُوَ خَيْرٌ مِنْكُمْ؟ قَالُوا: لَا إِنَّمَا أُخْبِرْنَا خَبَرَهُ فَبُعِثْنَا إِلَى طَرِيقِكَ هَذَا قَالَ: أَفَرَأَيْتُمْ أَمْرًا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْ يَقْضِيَهُ هَلْ يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ رَدَّهُ؟ قَالُوا: لَا فَبَايَعُوهُ فَأَقَامُوا مَعَهُ فَأَتَاهُمْ فَقَالَ: أَنْشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ أَيُّكُمْ وَلِيُّهُ قَالَ أَبُو طَالِبٍ: أَنَا فَلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حَتَّى رَدَّهُ أَبُو طَالِبٍ وَبَعَثَ مَعَهُ بِلَالًا وَزَوَّدَهُ الرَّاهِبُ مِنَ الْكَعْكِ وَالزَّيْتِ "[89]

"ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتي عشرة سنة قيل وشهرين وعشرة أيام ارتحل به أبو طالب تاجرا إلى الشام، حتى وصل إلى بصرى وهي معدودة من الشام وقصبة لحوران، وكانت في ذلك الوقت قصبة للبلاد العربية التي كانت تحت حكم الرومان وكان في هذا البلد راهب عرف ببحيرا واسمه جرجيس فلما نزل الركب خرج إليهم، وأكرمهم بالضيافة، وكان لا يخرج إليهم قبل ذلك وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته، فقال وهو آخذ بيده: هذا سيد العالمين، هذا يبعثه الله رحمة للعالمين. فقال أبو طالب: وما علمك بذلك؟ فقال: إنكم حين أشرفتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر إلا وخرّ ساجدا، ولا تسجد إلا لنبي، وإني أعرفه بخاتم النبوة في أسفل غضروف كتفه مثل التفاحة، وإنا نجده في كتبنا، وسأل أبا طالب أن يرده، ولا يقدم به إلى الشام، خوفا عليه من اليهود، فبعثه عمه مع بعض غلمانه إلى مكة"[90]

---

89 دلائل النبوة لأبي نعيم الأصهاني، رقم الحديث : 109، 170.

90 السيرة النبوية لابن هشام، ص : 167/1. / الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري ، ص 49 .

خرج رسول الله مع عمّه أبي طالب في تجارةٍ إلى الشام، فلمّا وصلوا إلى مكانٍ يسكن فيه بحيرا الرّاهب، خرج إليهم على خلاف عادته، وأخذ يتفقّد القوم حتى دخل بينهم، فلمّا وصل إلى رسول الله أخذ بيده وقال: "هذا سيّد العالمين، هذا رسول ربّ العالمين"، فسأله سادة قريش كيف عرف ذلك، فأخبرهم عن الغمامة التي تظلّه ولا تفارقه منذ أن رآهم، وأنّ ذلك مكتوبٌ عندهم في كتبهم، وأنّه يعرف محمّداً من خاتم النبوّة الذي في كتفه، ثم ذهب وصنع لهم طعاماً، وطلب بحيرا الراهب من عمّه أبي طالب أن لا يرسله إلى الرّوم حتى لا يقتلوه، وحذّره من اليهود.

المبحث الثالث : أهم الأحداث في حياته قبل البعثة.

المطلب الأول : حرب الفجار.

لقد بحثت كثيرا في كتاب أبي نعيم الأصفهاني لكن لم أجد الحديث عنه، ولهذا ذكرت الحديث من كتاب آخر:

قال ابن هشام: فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة، فيما حدثني أبو عبيدة النحوي، عن أبي عمرو بن العلاء، هاجت حرب الفجار بين قريش، ومن معهم من كنانة، وبين قيس عيلان. وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أيامهم، أخرجه أعمامه معهم. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كنت أنبل على أعمامي: أي أرد عليهم نبل عدوهم إذا رموهم بها.91

و يذكر أبو شُهبة : ولما بلغ النبي صلّى الله عليه وسلّم أربع عشرة سنة شهد حرب الفجار، وكانت بين قريش وغيرها من قبائل كنانة وأحلافها، وبين قيس وأحلافها، وسببها أن النعمان بن المنذر ملك العرب بالحيرة بعث بقافلة له إلى سوق عكاظ، وكان في حاجة إلى من يجيرها له، فجلس يوما وعنده البرّاض بن قيس الكناني، وعروة بن عتبة الرّحّال، فقال: من يجيرلي تجارتي حتى تبلغ عكاظ، فقال البرّاض بن قيس: أنا أجيرها على بني كنانة، وكان البرّاض فاتكا خليعا خلعه قومه لكثرة شره، فقال النعمان: أنا أريد من يجيرها على الناس كلهم. فقال عروة: أبيت اللعن، أكلب خليع يجيرها لك؟ يريد البراض، أنا أجيرها على أهل الشيح والقيصوم من أهل نجد وتهامة، فقال البرّاض: أتجيرها على كنانة يا عروة؟ قال: نعم، وعلى الناس كلهم!! فأحفظ ذلك البرّاض، فتربّص بعروة حتى إذا خرج بالتجارة قتله غدرا وأخذ

---

91 السيرة النبوية لابن هشام، 186/1- السيرة النبوية (ابن هشام(ابن هشام - عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري

القافلة، وكانت قريش بعكاظ، فأتاهم ات فأخبرهم بما كان من البرّاض، فارتحلوا وهوازن لا تشعر بهم، فلما بلغ هوازن قتل عروة اتّبعت قريشا فأدركوهم قبل أن يدخلوا الحرم، فاقتتلوا حتى لاذت قريش بالحرم، فتواعدوا العام المقبل بعكاظ، وقد دامت هذه الحرب أربع سنوات حتى ألهم الله سبحانه أحد عقلاء الفريقين فدعا إلى الصلح، فاستجابوا له بعد أن أنهكتهم الحرب على أن يدفع من كان أقل قتلى دية من زاد من القتلى، فدفعت قريش لهوازن دية عشرين رجلا. وقد حضر النبي هذه الحرب مع أعمامه، قيل: كان يرمي معهم، وقيل كان ينبل لهم، ولمّا ذكر هذا اليوم بعد النبوة قال النبي صلّى الله عليه وسلّم: «قد حضرته مع عمومتي، ورميت فيه بأسهم، وما أحب أني لم أكن فعلت»ـ 92

وسبب الفجار الثالث أنه كان لرجل من بني عامر دين على رجل من بني كنانة فلواه به: أي مطله فجرت بينهما مخاصمة، فاقتتل الحيان. وقد ذكر أن عبد الله بن جدعان تحمل ذلك الدين في ماله، وكان ذلك سببا لانقضاء الحرب. وقيل لم يقاتل صلى الله عليه وسلم في فجار البراض، وعليه اقتصر في الوفاء: أي لم يرم فيه بأسهم، بل قال: «كنت أنبل على أعمامي» أي أرد عليهم نبل عدوهم إذا رموه. وقد يقال: لا مخالفة، لأنه ليس في هذه العبارة أنه لم يرم، بل فيها أنه كان ينبل. ويجوز أن يكون أغلب أحواله صلى الله عليه وسلم ذلك أي أنه كان ينبل: أي يرد النبل، فلا ينافي أنه رمى في بعض الأوقات بأسهم: أي وفي كلام بعضهم: كان أبو طالب يحضر أيام الفجار: أي فجار البراض، وكانت أربعة أيام ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام. 93

---

92 السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة لابو شهبة، ص: ، 212/1.

93 علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: 1044هـ)، السيرة الحلبية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية - 1427هـ، 186/1.

فخَرَجَ عُروةُ الرَّحَّالُ وخَرَج البَرَّاضُ يَطلُبُ غَفْلَتَه حتى إذا كان بِتَيْمَنَ ذي ظِلالٍ بالعاليةِ غَفَلَ عُروةُ؛ فوَثَب عليه البَرَّاضُ فقَتَله في الشَّهرِ الحَرامِ؛ فلذلك سُمِّي الفِجارَ؛ فأتى آتٍ قُريشًا فقال: إنَّ البَرَّاضَ قد قَتَل عُروةَ وهو في الشَّهرِ الحَرامِ بعُكاظٍ، فارتَحَلوا وهوازِنُ لا تشعُرُ، ثم بلغهمُ الخبرُ فاتَّبَعوهم فأدركوهم قبل أن يدخلوا الحرمَ، فاقتتلوا حتى جاء الليلُ ودخلوا الحرمَ فأمسَكَت عنهم هوازِنُ ثم الْتَقَوا بعد هذا اليومِ أيَّامًا عديدةً والقومُ يتساندون، وعلى كلِّ قَبيلٍ من قُريشٍ وكِنانةَ رئيسٌ منهم، وعلى كل قَبيلٍ من قيسٍ رئيسٌ منهم. وشَهِد رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بعضَ أيَّامِهم، وهو يومُ النَّخلةِ، وكان لرسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يومئذٍ أربعَ عشرةَ سنةً.94

قال ابن إسحاق: هاجت حرب الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة. وإنما سمي يوم الفجار، بما استحل هذان الحيان، كنانة وقيس عيلان، فيه من المحارم بينهم. 95

يوم الفِجَار هو أحد أشهر أيام العرب في الجاهلية، وقد سُمِّيت بحرب الفجار لأنَّ العرب قد فَجَرُوا في القتل أي أسرفوا فيه واستحلُّوا الحرمات، ويُقال أيضًا لأنَّ الحرب وقعت في الأشهر الحرم وهو ما كان محرَّمًا عند العرب القتال فيها. ويُقال إنَّها وقعت بعد عام الفيل بعشرين عامًا، ويقال بعد وفاة عبد المطلب باثنتي عشرة سنة، وقد وقعت في أربع جولات فالفِجَار الأول كان بين كنانة وهوازن، والثاني بين قريش وكنانة، والثالث بين كنانة وبني نضر بن معاوية ولم يكن فيه قتال كبير، والأخير بين قريش وكنانة كلها وبين هوازن، وكان بين هذا الأخير ومبعث النبي ﷺ خمس وعشرون سنة تقريبًا، وقد شهد النبيُّ ﷺ الفجار الأخير.

---

94 سيرت الحلبيه (186/1)

95 سيرت ابن هشام (186/1)

المطلب الثاني : حلف الفضول.

قال الله تعالى في القرآن الكريم : "وَأوفُوا بِالعَهْدِ إنَّ العَهْدَ كانَ مَسْؤُولا"[96]

"عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «شَهِدْتُ حِلْفَ الْمُطَيَّبِينَ مَعَ عُمُومَتِي وَأَنَا غُلَامٌ فَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي حُمْرَ النَّعَمِ وَأَنِّي أَنْكُثُهُ» "[97]

قال ابن هشام: وأما حلف الفضول فحدثني زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق قال : تداعت قبائل من قريش إلى حلف، فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي، لشرفه وسنه، فكان حلفهم عنده: بنو هاشم، وبنو المطلب، وأسد بن عبد العزى، وزهرة ابن كلاب، وتيم بن مرة. فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجدوا بمكة مظلوما من أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه، وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته، فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول.[98]

وقع حلف الفضول في ذي القعدة في شهر حرام، تداعت إليه قبائل من قريش: بنو هاشم، وبنو المطلب، وأسد بن عبد العزى، وزهرة بن كلاب، وتيم بن مرة، فاجتمعوا في

---

96 : سورة الاسراء، آية- 34

97 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 499، 128/1- / دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، لأبو بكر البيهقي،38/2- / مسند الإمام أحمد بن حنبل، حديث عبدالرحمن بن عوف الزهرى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ،رقم الحديث : 1655 ، 301/2- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، بحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م، حديث عبد الله بن السائب المخزومي ،رقم الحديث : 15504 ، 24/262-

98 السيرة النبوية لابن هشام، 133/1-

دار عبد الله بن جدعان التيمي لسنه وشرفه، فتعاقدوا وتعاهدوا على ألايجدوا بمكة مظلوما من أهلها وغيرهم من سائر الناس إلا قاموا معه، وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلمته، وشهد هذا الحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال بعد أن أكرمه الله بالرسالة: لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم، ولو أدعي به في الإسلام لأجبت» وهذا الحلف روحه تنافي الحمية الجاهلية التي كانت العصبية تثيرها، ويقال في سبب هذا الحلف إن رجلا من زبيد قدم مكة ببضاعة، واشتراها منه العاص بن وائل السهمي، وحبس عنه حقه، فاستعدى عليه الأحلاف عبد الدار، ومخزوما، وجمحا، وسهما، وعديا، فلم يكثروا له، فعلا جبل أبي قبيس، ونادى بأشعار يصف فيها ظلامته رافعا صوته، فمشى في ذلك الزبير بن عبد المطلب، وقال: ما لهذا مترك؟ حتى اجتمع الذين مضى ذكرهم في حلف الفضول، فقاموا إلى العاص بن وائل فانتزعوا منه حق الزبيدي بعد ما أبرموا الحلف.[99]

من أعظم ما فعل العرب قبل الإسلام حلف الفضول وقد شاهده النبي صلى الله عليه وسلم وعمره عشرون سنة؛ لأنه كان في ذي القعدة بعد انتهاء حرب الفجار في شوال، قبل المبعث بعشرين عاما، والحلف يعني: العهد والبيعة وأخذ الميثاق بين أفراد أو جماعات حول موضوع ما.

وأول مَن تكلم في هذا الحلف ودعا إليه الزبير بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان سببه أن رجلا من زبيد قدم مكة ببضاعة، فاشتراها منه العاصي بن وائل السهمي -وكان ذا قدر وشرف بمكة- فحبس عنه حقه، فاستعدى عليه الزبيدي الأحلاف: عبد الدار، ومخزوما، وجمحا، وسهما، فأبوا أن يعينوا الزبيدي على العاصي بن وائل وزبروه ونهروه، فلما رأى الزبيدي الشر، رقي على جبل أبي قبيس عند طلوع الشمس، وقريش في أنديتهم حول الكعبة، فقال بأعلى صوته:

يا آل فهر لمظلوم بضاعته ... ببطن مكة نائي الدار والنفر

---

99 الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري، ص: 50.

ومحرم أشعث لم يقض عمرته ... يا للرجال وبين الحجر والحجر

إن الحرام لمن تمت مكارمه ... ولا حرام لثوب الفاجر الغدر

فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب، وقال: ما لهذا مترك؟

فاجتمعت بنو هاشم، وبنو المطلب، وأسيد بن عبد العزى، وزهرة بن كلاب، وتيم بن مرة في دار عبد الله بن جدعان، فصنع لهم طعاما، فتحالفوا في ذي القعدة، في شهر حرام، قياما، فتعاقدوا وتعاهدوا ليكونن يدا واحدة مع المظلوم على الظالم، حتى يؤدي إليه حقه، ما بل بحر صوفه، وما رسا حراء وثبير مكانهما، وعلى التآسي في المعاش، فسمت قريش ذلك الحلف "حلف الفضول"، ثم مشوا إلى العاصي بن وائل، فانتزعوا منه سلعة الزبيدي ودفعوها إليه.[100]

وأيضًا فإن قيام حلف الفضول كان لصيانة حقوق المظلومين الضعفاء وضرورة الانتصار لمن وقع عليه عدوان من أهل مكة، أو من يقصدها من العمار والزوار.

إن حلف الفضول يتميز بنُبْل الهدف، وروعة الطريقة، والتجرد الكريم من الأنانية والذاتية؛ ولذلك مدحه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك، وقال عنه: "لو دُعيت إليه في الإسلام لأجبت" لأنه يلتقي مع غايات الإسلام ومراميه.[101]

ذكر ابن ناصر الدين الدمشقي : وفي هذه السنة سنة عشرين من مولده صلى الله عليه وسلم حضر حلف الفضول. قال ابن سعد في "الطبقات الكبرى": أخبرنا محمد بن عمر، حدثني الضحاك بن عثمان، عن عبد الله بن عروة بن الزبير، عن أبيه: سمعت حكيم بن حزام رضي الله عنه يقول: كان حلف الفضول منصرف "قريش" من الفجار، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن عشرين سنة. قال محمد بن عمر: وأخبرني غير الضحاك قال: كان الفجار في "شوال"، وهذا الحلف في "ذي القعدة"، وكان أشرف

---

100 أحمد غلوش المصري، السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1424هـ-2003م،ص : 229-

101 السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي لأحمد غلوش ، ص : 40-

حلف كان قط، وأول من دعا إليه الزبير بن عبد المطلب، فاجتمعت بنو هاشم وبنو زهرة وتيم في دار عبد الله بن جدعان فصنع لهم طعاما، فتعاقدوا وتعاهدوا لنكونن مع المظلوم حتى نؤدي إليه حقه ما بل بحر صوفة، وفي التأسي في المعاش. فسمت قريش ذلك الحلف "حلف الفضول".[102]

قال ابن إسحاق: فحدثني محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي أنه سمع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم ولو أدعى به في الإسلام لأجبت.[103]

شهدت قريش أربعةَ أحلافٍ في الجاهليّة، ولعلَّ أحدَ أبرز هذه الأحلاف هو حلفُ الفضول، ولقد عُقِدَ هذا الحلف في دار عبد الله بن جدعان القرشيّ، أحد سادات قريش، فصنع لهم طعاماً ، وتعاهدوا بالله ليكوننَّ يداً واحدةً مع المظلوم على الظالم حتّى يرجع إليه حقه، وقد كان ذلك بعد شهر من انتهاء الحربِ بين كنانة وقيس عيلان، وهي الحرب التي عرفت بحرب الفُجّار، وكان ذلك في شهر ذي القعدة سنة 590 م.

المطلب الثالث : حادثة بناء الكعبة.

قال الله تعالي في القرآن الكريم"إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ"104

"عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: لَمَّا بَنَتْ قُرَيْشٌ الْبَيْتَ تَفَرَّدَتِ الرِّجَالُ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ يَنْقُلُونَ الْحِجَارَةَ، وَالنِّسَاءُ يَضَعْنَ الشِّيَدَ، قَالَ:

---

102 ابن ناصر الدين الدمشقي (842 هـ)، جامع الآثار في السير ومولد المختار، المحقق: أبو يعقوب نشأت كمال، دار الفلاح، الطبعة: الأولى 1431 هـ - 2010 م، 422/3.

103 السيرة النبوية لابن هشام، 133/1.

104 سورة آل عمران- 96

وَانْفَرَدْتُ أَنَا وَمُحَمَّدٌ نَنْقُلُ الْحِجَارَةَ، فَجَعَلْنَا نَأْخُذُ أُزُرَنَا فَنَضَعُهَا عَلَى مَنَاكِبِنَا وَنَجْعَلُ عَلَيْهَا الْحِجَارَةَ، حَتَّى إِذَا دَنَوْنَا مِنَ النَّاسِ لَبِسْنَا أُزُرَنَا، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي أَمَامِي إِذْ صُرِعَ، قَالَ: جَعَلْتُ أَسْعَى، أَوْ قَالَ: فَسَعَيْتُ، وَهُوَ شَاخِصٌ بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا ابْنَ أَخِي مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: «نُهِيتُ أَنْ أَمْشِيَ عُرْيَانًا» ، قَالَ: فَكَتَمْتُهَا حَتَّى أَظْهَرَ اللهُ نُبُوَّتَهُ رَوَاهُ سِمَاكُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَرَوَاهُ ابْنِ جُرَيْجٍ، وَزَكَرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: لَمَّا بَنَتْ قُرَيْشٌ الْكَعْبَةَ، كَانَ النَّبِيُّ وَالْعَبَّاسُ يَنْقُلَانِ الْحِجَارَةَ105

روى الشيخان في صحيحيهما عن جابر بن عبد الله[106] رضي الله عنه يحدث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه إزاره، فقال له العباس عمه: يا ابن أخي لو حللت إزارك فجعلت على منكبيك دون الحجارة، قال: فحله، فجعله على منكبيه، فسقط مغشيا عليه، فما رئي بعد ذلك عريانا صلى الله عليه وسلم 107.

وقد تعرضت الكعبة للعوادي التي زعزعت بنيانها، وصدعت جدرانها، وقبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بخمس سنين108 جرف مكة سيل عرم انحدر إلى البيت

---

105 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 5328، 2121/4.

(106) جابر بن عبد الله : جابر بْن عَبْد اللَّهِ بْن رئاب بْن النعمان بْن سنان بْن عبيد بْن عدي بْن غنم بْن كعب بْن سلمة الأنصاري السلمي شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، وسائر المشاهد مع رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو من أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى. ، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، 492/1.

107 أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الصلاة - باب كراهية التعري في الصلاة - رقم الحديث 364 - ومسلم في صحيحه - كتاب الحيض - باب الاعتناء بحفظ العورة - رقم الحديث 340 77

108 اختلف في وقت بناء الكعبة، فروى عبد الرزاق في "مصنفه" رقم الحديث 9103 عن ابن جريج عن مجاهد قال: . . حتى إذا كان قبل مبعث النبي -صلى الله عليه وسلم- بخمسة عشر سنة، بنته قريش. . وبه جزم موسى بن عقبة في مغازيه، والذي جزم به ابن إسحاق أن بنيان الكعبة كان قبل المبعث بخمس سنين. قال الحافظ في الفتح 4/ 233: وقول ابن إسحاق أشهر، ويمكن الجمع بينهما بأن يكون الحريق تقدم وقته على الشروع في البناء.

الحرام، فأوشكت الكعبة منه على الانهيار، وكان قد أصابها من قبل حريق بسبب امرأة كانت تجمرها، وكانت الكعبة رضما 109 فوق القامة، فاضطرت قريش إلى تجديد بنائها حرصا على مكانتها، وحفاظا على حرمتها، وقد اتفقت قريش على أن لا يدخلوا في بناء الكعبة من كسبهم إلا طيبا، فلا يدخلوا فيها مهر بغي 110 ولا بيع ربا، ولا مظلمة أحد من الناس 111.

قال ابن إسحاق: فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة، اجتمعت قريش لبنيان الكعبة، وكانوا يهمون بذلك ليسقفوها ويهابون هدمها وإنما كانت رضما فوق القامة، فأرادوا رفعها وتسقيفها، وذلك أن نفرا سرقوا كنزا للكعبة، وإنما كان يكون في بئر في جوف الكعبة، وكان الذي وجد عنده الكنز دويكا مولى لبني مليح بن عمرو من خزاعة. قال ابن هشام: فقطعت قريش يده. وتزعم قريش أن الذين سرقوه وضعوه عند دويك. وكان البحر قد رمى بسفينة إلى جدة لرجل من تجار الروم، فتحطمت، فأخذوا خشبها، فأعدوه لتسقيفها، وكان بمكة رجل قبطي نجار، فتهيأ لهم في أنفسهم بعض ما يصلحها. 112

إن حادثة تجديد بناء الكعبة قد كشفت عن مكانة النبي الأدبية في الوسط القرشي،

فقد اختلفت قريش فيمن يضع الحجر الأسود مكانه، ثم اتفقوا على أن يحكموا أول داخل من باب بني شيبة فدخل رسول الله، فأمر بثوب فأخذ الحجر ووضعه في وسطه، ثم أمرهم برفعه جميعا ثم أخذه فوضعه مكانه. وقد ذكر عبد الله بن السائب المخزومي" وهو شاهد عيان اشترك في بناء الكعبة يومئذ بأن قريشا قالت لما

---

109 الرضم: أن تنضد الحجارة بعضها علي بعض من غير ملاط. انظر الروض الأنف 1/ 336

110 البغي: هي المستعملة بالزنا. انظر النهاية 1/ 143.

111 قال الدكتور محمد أبو شهبة في كتابه السيرة النبوية 1/ 227: هذا يدل علي أن العرب كان الكثيرون منهم يتحرون المكاسب الحلال، وأن الربا كان طارئا عليهم من اليهود

112 السيرة النبوية لابن هشام، 193/1.

دخل النبي من باب بني شيبة " أتاكم الأمين113 ". مما يبرز مكانته في قومه قبيل البعثة.114

المطلب الرابع : زواجه من السيدة خديجة رضي الله عنها.

قال الله تعالي في القرآن الكريم"وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا وَجَعَلَ بَيۡنَكُم مَّوَدَّةٗ وَرَحۡمَةٗۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ"[115]

"حَدَّثَنَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، ثنا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ، بِهِ وَقِيلَ: وَلَدَتْ لِهِنْدِ بْنِ عَتِيقٍ جَارِيَةً فَهِيَ أُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ صَيْفِيٍّ الْمَخْزُومِيِّ. تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَةَ قَبْلَ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَقِيلَ: تَزَوَّجَهَا وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَلَهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً، فَمَكَثَتْ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ مَضَى مِنَ النُّبُوَّةِ سَبْعُ سِنِينَ، فَتُوُفِّيَتْ قَبْلَ فَرْضِ الصَّلَاةِ، وَقَبْلَ الْهِجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَلَمْ يَنْكِحْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَهَا وَلَا عَلَيْهَا حَتَّى تُوُفِّيَتْ. نَزَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَبْرِهَا، وَلَهَا يَوْمَ مَاتَتْ خَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، فَكَانَتْ مُكْثُهَا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَتْ بِهِ مِنَ النِّسَاءِ وَصَدَّقَتْهُ"[116]

113" انظر المرجع السابق-ص 47) أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل،

114 د. أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة، مكتبة العلوم والحكم . المدينة المنورة، الطبعة: السادسة، 1415 هـ. 1994 م، ص : 116.

115 الروم - 21

116 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 7360 ، 3201/6.

قال ابن هشام: فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة ، تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، فيما حدثني غير واحد من أهل العلم عن أبي عمرو المدني.

فعرضت خديجة بنت خويلد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجرا، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار، مع غلام لها يقال له ميسرة[117] ، فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها، وخرج في مالها ذلك، وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام. فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان، فاطلع الراهب إلى ميسرة، فقال له: من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة؟ قال له ميسرة: هذا رجل من قريش من أهل الحرم، فقال له الراهب: ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي وحدثها ميسرة عن قول الراهب، وعما كان يرى من إظلال الملكين إياه. وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبيبة، مع ما أراد الله بها من كرامته، فلما أخبرها ميسرة بما أخبرها به بعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت له- فيما يزعمون- يا بن عم. إني قد رغبت فيك لقرابتك، وسطتك في قومك وأمانتك وحسن خلقك، وصدق حديثك، ثم عرضت عليه نفسها. وكانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسبا، وأعظمهن شرفا، وأكثرهن مالا، كل قومها كان حريصا على ذلك منها لو يقدر عليه. فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لا عمامة فخرج معه عمه حمزة بن عبد المطلب، رحمه الله، حتى دخل على خويلد بن أسد، فخطبها إليه، فتزوجها. قال ابن هشام: وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

117 ميسرة غلام السدة خديجة ذكر في السيرة وكان رفيق النبي صلى الله عليه و سلم في تجارة خديجة قبل أن يتزوجها وحكى بعض أدلة نبوته- (أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى ، 1412، 240/6-)

عشرين بكرة، وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت، رضي الله عنها.[118]

تزوَّج النبيُّ -صلَّى الله عليه وسلَّم- خديجة -رضي الله عنها- قبل نزول الوحي عليه بخمسة عشرة سنةٍ تقريبا، وكانت خديجة تكبر النبيَّ -صلَّى الله عليه وسلَّم- بخمسة عشر سنة؛ حيث كان عمره حين تزوجها خمساً وعشرين سنة بينما كان عمرها أربعين. وزوَّجها منه عمُّها عمرو بن أسد، فقال حين خطبها رسول الله -صلَّى الله عليه وسلَّم-: "محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يخطب خديجة بنت خويلد، هذا الفحل لا يُقدَع أنفه".[119]

أن خديجة -رضي الله عنها- كانت ذات نسبٍ وشرفٍ ومال، وكانت امرأةً تاجرةً تستأجر الرجال فترسلهم إلى بلاد الشام بمالها وتجارتها، وقد سمعت عن رسول الله كرم أخلاقه وصدق حديثه وأمانته فعرضت عليه أن يخرج في مالها تاجراً إلى الشَّام على أن تعطيه ضعف ما تعطي غيره من التُّجار، فقبل -صلَّى الله عليه وسلَّم- ذلك وخرج مع غلامٍ لخديجة اسمه ميسرة إلى الشّام حتى استظلَّا تحت شجرةٍ قريبةٍ من صومعة راهب من الرهبان، فأتى الرَّاهب ميسرة فسأله عن هذا الرجل وعلم أنه من قريش، فقال: "ما نزل تحت هذه الشجرة قطُّ إلا نبيّ"، ثم باع سلعته وربح ضعف ما كانوا يربحون، وحدَّث ميسرة خديجة -رضي الله عنها- بأمر الراهب وأخبرها بما ربحوا في تجارتهم فسُرَّت بذلك وأرسلت إلى النَّبيِّ -صلَّى الله عليه وسلَّم- فقالت له: "إني قد رغبت فيك لقرابتك مني، وشرفك في قومك، وأمانتك عندهم، وحسن خلقك، وصدق حديثك"، ثم عرضت عليه

---

118 السيرة النبوية لابن هشام، 190/1.

119 أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بتحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1415هـ - 1994 م، 80/7.

نفسها، فلما قبل -صلَّى الله عليه وسلَّم- كلَّم أعمامه أبا طالبٍ وحمزة والعبَّاس فذهبوا إلى عمِّ خديجة فخطبوها إليه فتزوجها -صلَّى الله عليه وسلَّم-.[120]

عندما كان رسول صلّى الله عليه وسلّم في الخامسة والعشرين من عمره، خرج في تجارة إلى بلاد الشام فذهبت صديقة خديجة بنت خويلد إلى رسول صلّى الله عيله وسلّم وفاتحته بالزواج من خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، والتي كانت تبلغ من العمر آنذاك أربعين سنة. خطبة خديجة من أهلها بعدما وافق رسول صلّى الله عليه وسلّم على الزواج من خديجة رضي الله عنها ذهب إلى أعمامه وأخبرهم بأمره، فخرجوا إلى عمّ خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وطلبوها للزواج من رسول صلّى الله عليه وسلّم، فوافقت على ذلك وتمَّ زواجهما مقابل صداقٍ مقداره عشرين بكرة، وحضر هذه الخطبة بنو هاشم، وسادةٌ من مضر.

120 السيرة العطرة لأم المؤمنين خديجة محمد سالم الخضر 2009، الطبعة الأولى، الكويت: مبرة الآل والأصحاب، ص: 42.

الفصل الثاني : حياته صلى الله عليه وسلم من المبعث إلى الهجرة.

المبحث الأول : نزول الوحي.

المطلب الأول : بداية نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثاني : فترة الوحي

المطلب الثاني : أنواع الوحي.

المبحث الثاني : الدعوة السرية

المطلب الأول : بداية الدعوة السرية.

المطلب الثاني : السابقون الأولون.

المطلب الثالث : هجرتا الحبشة ، وإسلام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

المبحث الثالث : الدعوة الجهرية بمكة المكرمة.

المطلب الأول : بداية الجهر بالدعوة ،

المطلب الثاني : أساليب قريش في إيذاء للنبي صلى الله عليه وسلم.

المطلب الثالث : مفاوضات قريش مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وعمه أبي طالب.

المبحث الأول : نزول الوحي.

المطلب الأول : بداية نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قَوْله تَعَالَى: "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ" [121]

وقال الراغب الأصفهاني[122] في كتابه: أصل الوحي: الإشارة السريعة، ولتضمن السرعة قيل: أمر وحي، وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض، وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب، وبإشارة ببعض الجوارح، وبالكتابة[123].

الوحي إصطلاحا : الوحي بشكل العام يختص بالأنبياء عليهم السلام، هو الرسالة الله تعالى لأنبياء والرسل لهداية الجميع الإنساني، وهو كلام الله المنزل على أنبيائه. وقال الزهري: الوحي ما يوحي الله إلى نبي من الأنبياء فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لأحد ولا يأمر بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثا ويبين لهم أن الله أمره أن يبينه للناس ويبلغهم إياه[124].

---

121 سورة العلق آية-1

122 أديب، إمام من حكماء العلماء، اشتهر بالتفسير واللغة. أصله من أصفهان، وعاش ببغداد. قال السيوطي: "كان في ظني أن الراغب معتزلي، حتى رأيت بخط الشيخ بدر الدين الزركشي على ظهر نسخة من "القواعد الصغرى" لابن عبد السلام ما نصه "ذكر الإمام فخر الدين الراغب من أئمة السنة" وقرنه بالغزالي، قال: وهي فائدة حسنة، فإن كثيرا من الناس يظنون أنه معتزلي". معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، المؤلف: عادل نويهض، ج: 1، ص: 158.

123 المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، ج: 1، ص: 858، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ

124 عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م، 160/1.

لقد بحثت كثيرا في كتاب أبي نعيم الأصفهاني لكن لم أجد الحديث عنه، ولهذا ذكرت الروايةمن كتاب آخر:

قبل بعثة النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم كانت البشرية تعيش في ضلالات الجهل والشرك والإلحاد، و البشرية الغارقة في الانحطاط، والتي تحتاج إلى من ينقذها مما هي فيه.

كان الجهل فاشياً، والظلم جاثماً، حقوق مسلوبة، وحياة بغير نظام ولا قانون، ولا تشريع ولا تنظيم، سوى بعض العادات، والأعراف القبلية . و كان الأمن مفقوداً، حياة لا أمان فيها، ولا استقرار، فالمقيم مهدد بالضرر، والمسافر في وجل وخطر . كان القتل، والنهب، واعتداء القوي على الضعيف، وكانت الحروب تنشأ لأتفه الأسباب ، فتزهق النفوس، وترمل النساء ، ويتم الأطفال .

لما بلغ محمد صلى الله عليه وسلم أربعين سنة بعثه الله رحمة للعالمين، وكافة للناس بشيرا[125].

في الحقيقة كان الله تعالى قد هيّأ محمداً صلّى الله عليه وسلّم، منذ الصغر ليكون نبياً، فعصمه من الرذائل، ومن عبادة الأوثان، ومنّ عليه بكريم الشمائل والأخلاق، ولمّا توافرت همّته وبلغ رشده حبّبه الله تعالى بالانعزال عن الناس، والأُنس به، فكان الرسول -عليه الصلاة والسلام- يتعبدّ في غار حراءٍ،

والحكمة من نزول الوحي على الرسول عليه الصلاة والسلام في هذا السنّ من عمره الشريف؛ لاكتمال مرحلة النضج والكمال والمرور بتجارب حياتية كمعاملة الناس، وكما هو معلوم عن الناس أنّ سنّ الأربعين سنّ الاعتزال عن الدنيا والانقطاع للعبادة واستقبال الموت والآخرة.

قال القرطبي : في الأربعين تناهي العقل، وما قبل ذلك وما بعده منتقص عنه.[126]

---

125 أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ، 378/2.

فإذا نزل الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم كان اولا الرؤيا الصادقة.

"عن عَائِشَةَ[127] ، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: كَانَ أَوَّلَ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ". [128]

و إذا كان يخرج النبى صلى الله عليه وسلم لحاجته أبعد حتى تبعد عن البيوت إلى شعاب مكة فلا يمر رسول صلى الله عليه وسلم بحجر ولا شجر إلا قال : السلام عليك يا رسول الله

جاء في سيرة ابن هشام[129] : قال ابن إسحاق: "حدثني عبد الملك بن عبيد الله بن أبي سفيان بن العلاء ابن جارية الثقفي، وكان واعية، عن أهل العلم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراده الله بكرامته، وابتدأه بالنبوة، كان إذا خرج لحاجته أبعد حتى تحسر عنه البيوت ويفضي إلى شعاب مكة وبطون أوديتها، فلا يمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر ولا شجر إلا قال : السلام عليك يا رسول الله".[130]

ثانيا حبب إلى النبي صلى الله عليه وسلم الخلاء ويذهب إلى غار حراء في جبل النور، على مبعدة نحو ميلين من مكة فيتعبد فيه، ويقضي وقته في العبادة والتفكير فيما حوله من مشاهد الكون.

---

126 أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : 671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن، بتحقيق : سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة : 1423 هـ/ 2003 م، 353/14.

127 عَائِشَةُ بِنْتُ أبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وأمها أم رومان، تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وكانت بكرا وست سنين، وجمعها وهي ابنة تسع سنين، وتوفي عنها وهي ابنة ثماني عشر. انظر: (الطبقات الكبرى لابن سعد 8/49-46.)

128 صحيح البخاري، باب مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى، رقم الحديث : 4953.

129 ابن هِشَام (متوفي- 213هـ) : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين: مؤرخ، كان عالما بالأنساب واللغة وأخبار العرب. ولد ونشأ في البصرة، وتوفي بمصر. أشهر كتبه " السيرة النبويّة - ط " المعروف بسيرة ابن هشام، رواه عن ابن إسحاق، وله "القصائد الحميرية" في أخبار اليمن وملوكها في الجاهلية، و"التيجان في ملوك حمير". ، الأعلام لزركلي ، 164/4.

130 ـ السيرة النبوية لابن هشام، 234/1.

جاء في سيرة ابن هشام : قال ابن إسحاق: وحدثني وهب بن كيسان قال: قال عبيد: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور ذلك الشهر من كل سنة،[131]

ثالثا جاء عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الحق وهو كان فى غار حراء

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلو بغار حراء فيتعبد حتى جاءه الحق وهو في غار حراء.

وقد نقل البخاري في صحيحه حديث عائشة..

"حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، ح وحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءً فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ، وَهُوَ التَّعَبُّدُ، اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ العَدَدِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَتُزَوِّدُهُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى فَجِئَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فِيهِ، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي[132] الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، حَتَّى بَلَغَ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}[133] فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ[134] بَوَادِرُهُ[135]، حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي

---

131 ـ السيرة النبوية لابن هشام، 234/1.

132 الغط : حبس النفس، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى : 852هـ)، فتح الباري، تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة بيروت 1379، 24/1

133 سورة العق 5-1 ـ

134 تَرْجُفُ : تَتحرَّكُ حركة شديدة، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ـ 112/9

زَمِّلُونِي» فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ[136]، فَقَالَ: «يَا خَدِيجَةُ، مَا لِي» وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ، وَقَالَ: «قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي» فَقَالَتْ لَهُ: كَلَّا، أَبْشِرْ، فَوَاللَّهِ لاَ يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ[137] بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العُزَّى بْنِ قُصَيٍّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخُو أَبِيهَا، وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الكِتَابَ العَرَبِيَّ، فَيَكْتُبُ بِالعَرَبِيَّةِ مِنَ الإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: أَيِ ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ وَرَقَةُ: ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأَى، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ» فَقَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ، وَفَتَرَ الوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[138].

ولما تكامل له أربعون سنة- وهي رأس الكمال، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، حتى مضت على ذلك ستة أشهر، فلما كان رمضان من السنة الثالثة من عزلته

---

135 بَوَادِرُهُ هي جَمْعُ بَادِرَةٍ، البادِرَةُ : اللَّحْمَةُ بَين المَنْكِبِ والعُنُقِ. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي [ت: 1205هـ]، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق : مجموعة من المحققين، دار الهداية- 138/10

136 الرَّوْع : الْفَزع. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م، 347/2-

137 ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزي من قريش، اعتزل الأوثان قبل الإسلام، تنصر واستحكم في النصرانية وقرأ الكتب ومات عليها- (محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (المتوفى: 245هـ)، المحبر، بتحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت-)

138 صحيح البخاري، باب أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ ، رقم الحديث : 6982، 29/9-

صلى الله عليه وسلم بحراء شاء الله أن يفيض من رحمته على أهل الأرض، فأكرمه بالنبوة، وأنزل إليه جبريل بايات من القرآن.

المطلب الثاني : فترة الوحي:

لقد بحثت كثيرا في كتاب أبي نعيم الأصفهاني لكن لم أجد الحديث عنه، ولهذا ذكرت الحديث أو الآية من كتاب آخر:

قال الله تعالي في القرآن الكريم"وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى *وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى *وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى"۔[139]

معنى فترة الوحي أي انقطاعه، والوحيُ انقطعَ مدَّة اختلف علماء السيرة في تحديدها؛ فمنهم مَنْ قال: إنها أيام قليلة قد تكون ثلاثة أو أكثر. ومنهم مَنْ وصل بها إلى عدَّة شهور، ومنهم مَنْ تجاوز في ذلك وقال: إنها وصلت إلى سنوات ثلاث كاملة.

أخرج الإمام أحمد والشيخان عن عروة بن الزبير عن عائشة في حديث بدء الوحي ، وفيه : «فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ» فرجع بها رسول الله صلّى الله عليه وسلم ترجف بوادره إلى أن قالت : ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي۔[140]

عن أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ[141]، أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ[142] الأَنْصَارِيَّ، قَالَ: وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: " بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ،

---

139 سورة الضحى :5-1

140 صحيح البخاري، باب أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ ، رقم الحديث : 6982۔ / مسند الإمام أحمد بن حنبل ، رقم الحديث : 25959، 112/43

141 أَبُو سلمه بْن عَبْد الرَّحْمَن(متوفي- 104هـ) : أَبُو سلمه بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَبْد عَوْف بْن الْحَارِث بْن زهرَة بْن كلاب بْن مرّة بْن كَعْب بْن لؤَي بْن غَالب الزُّهْرِيّ الْقرشِي وَأمه تماضر بنت الْأَصْبَغ بْن عَمْرو بْن ثَعْلَبَة بْن حُصَيْن بْن ضَمْضَم بْن

فَرَفَعْتُ بَصَرِي، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَرُعِبْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي " فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا المُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنْذِرْ" إِلَى قَوْلِهِ "وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ[143] فَحَمِيَ الوَحْيُ وَتَتَابَعَ[144]

كما جاء في البخارى : "عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصادقة ... فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ[145]: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي كَانَ ينزل عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا، إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَو مخرجي هُمْ؟ ! " فَقَالَ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَة حَتَّى حَزِنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَغَنَا حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جبل لكي يلقي نَفسه تبدى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ، وَتَقَرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ. فَإِذا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَة الوحى غَدا كَمثل ذَلِك، قَالَ: فَإِذا أوفى بذورة جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ: مِثْلَ ذَلِكَ".[146]

عدى بن كلب وهى أول كلبيه تزوجها قرشي في الإسلام رَوَى عَنْهُ الزُّهْرِيّ وَالنَّاس وَكَانَ من سَادَات قُرَيْش مَاتَ سنة أَرْبَع وَمِائَة وَقَدْ قِيلَ سَنَةَ أَربع وَتِسْعين. ، الثقات لابن حبان، 2/5.

142 جابر بن عبد الله : جابر بن عَبْد اللَّهِ بن رئاب بن النعمان بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي شهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، وسائر المشاهد مع رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو من أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى. ، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، 492/1.

143 سورة المدثر: 5-1

144 صحيح البخاري باب كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رقم الحديث : 4

145 ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، من قريش، حكيم جاهلي، اعتزل الأوثان قبل الإسلام، وامتنع من أكل ذبائحها، وتنصر، وقرأ كتب الأديان. وكان يكتب اللغة العربية بالحرف العبراني. أدرك أوائل عصر النبوة، ولم يدرك الدعوة. وهو ابن عم خديجة أم المؤمنين. الأعلام لزركلي .115/8.

146 صحيح البخاري، بَابُ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ ، رقم الحديث : 6982 29/9.

ذكر الإمام مسلم في صحيح مسلم

"عن جَابِر رضي الله عَنْه : أُحَدِّثُكُمْ مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ شَهْرًا، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي نَزَلْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ بَطْنَ الْوَادِي، فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، ثُمَّ نُودِيتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا هُوَ عَلَى الْعَرْشِ فِي الْهَوَاءِ - يَعْنِي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَأَخَذَتْنِي رَجْفَةٌ شَدِيدَةٌ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ، فَقُلْتُ: دَثِّرُونِي، فَدَثَّرُونِي، فَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: "يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ" (147) (148)

قال ابن اسحق ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل في شهر رمضان يقول الله تعالى "شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ" وقال تعالى "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ... لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ... تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ" وقال الله تعالى "حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ... إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ... أَمْراً مِنْ عَنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ" وقال تعالى "إِنْ كُنْتمْ آمَنتُمْ بِالله وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمعَانِ" وذلك ملتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين ببدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان.

ولما فتر الوحي حزن النبي صلى الله عليه وسلم حزنا شديداً غدا منه مراراً كي يتردى من روءس الجبال فكلما أوفى بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدى له جبريل فقال يا محمد إنك رسول الله حقاً. فيسكن لذلك جأشه وتقر نفسه. وكانت مدة فترة الوحي ثلاث سنين كما جزم به ابن اسحاق ثم نزل عليه جبريل بسورة الضحى يقسم له ربه وهو الذي أكرمه بما أكرمه به وما ودعه وما قلاه، فقال تعالى "وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ... مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ... وَلَلآخِرَة خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ... وَلَسَوْفَ يُعْطِكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ... أَلَمْ

147 سورة المدثر4-1.

148 صحيح مسلم، بَابُ بَدْءِ الْوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رقم الحديث : 257، 144/1.

يَجِدْكَ يَتِماً فَآوَى ... وَوَجَدَكَ ضَالاًّ فَهَدَى ... وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى" يعرفه الله أنه ما قطعه قطع المودع وما أبغضه. روى أن الوحي لما تأخر عنه قال المشركون أن محمدا ودعه ربه وقلاه فنزلت رداً عليهم. "وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى" فإنها باقية خالصة من الشوائب وهذه فانية مشوبة بالمضار.[149]

كتب د.أكرم ضياء العمري :ولا يعلم على وجه التحديد كم دامت مدة انقطاع الوحي، ولكن يبدو أنها لم تدم طويلا.[150]

قال صفي الرحمن المباركفوري : "أما مدة فترة الوحي فروى ابن سعد عن ابن عباس ما يفيد أنها كانت أياما وهذا الذي يترجح بل يتعين بعد إدارة النظر في جميع الجوانب. وأما ما اشتهر من أنها دامت طيلة ثلاثة سنين أو سنتين ونصف فلا يصح بحال، وليس هذا موضع التفصيل في رده.وقد بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في أيام الفترة كئيبا محزونا، تعتريه الحيرة والدهشة".[151]

و قال علي بن أحمد الحلبي : وكانت تلك المدة أربعين يوما، وقيل خمسة عشر يوما، وقيل اثني عشر يوما، وقيل ثلاثة أيام وفي الأصل وهذه الفترة لم يذكر لها ابن إسحق مدة معينة. ([152])

وفتر الوحي مدّة لم يتّفق عليها المؤرخون، وأرجح أقوالهم فيها أربعون يوما، ليشتدّ شوق الرسول صلّى الله عليه وسلّم للوحي.([153])

---

149 السيرة النبوية لابن هشام، 239/1.

150 السيرة النبوية الصحيحة لد. أكرم ضياء العمري، ص 127.

151 الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري، ص : 58.

152 السيرة الحلبية لعلي بن إبراهيم الحلبي، 372/1.

153 محمد بن عفيفي الباجوري، المعروف بالشيخ الخضري (المتوفى: 1345هـ)، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، دار الفيحاء دمشق، الطبعة: الثانية - 1425 هـ. 28/1.

عن إبن عباس رضي الله عَنْه قال : أن مدة الفترة الوحي كانت أياما.[154]

ومعنى فترة الوحي أي انقطاعه، والوحيُ انقطعَ مدَّة اختلف علماء السيرة في تحديدها فمنهم مَنْ قال: إنها أيام قليلة قد تكون ثلاثة أو أكثر. ومنهم مَنْ وصل بها إلى عدَّة شهور، ومنهم مَنْ تجاوز في ذلك، أمَّا المرَّة الأولى أعقبها نزول صدر سورة المدثر، وأما المرَّة الثانية التي أعقبها نزول سورة الضحى.

المطلب الثالث : أنواع الوحي.

نتعرف فى هذا المبحث من المطلب البحث عن " أنواع الوحي" الذى كان ينزل على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم، والذى ابتدأ بالرؤيا الصادقة وتتابع، وجاء شيئا فشيئا، حتى تم القران الكريم نزولا، فى مدى ثلاث وعشرين سنة كاملة.

" عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَأْتِينِي فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، فَيَفْصِمُ عَنِّي، وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، وَأَحْيَانًا يَأْتِينِي الْمَلَكُ، فَيَتَمَثَّلُ لِي رَجُلًا، فَيُكَلِّمُنِي وَأَعِي مَا يَقُولُ» " 155

لم يذكر أبو نعيم الأصبهاني فى كتابه اكثر من ذلك رواية المتعلقة أنواع الوحي .

---

154 فتح الباري لابن حجر1/27.

155 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 2031، 763/2. / دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، رقم الحديث : 171 ، 223 . / صحيح مسلم، بَابُ عَرَقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَرْدِ وَحِينَ يَأْتِيهِ الْوَحْيُ، رقم الحديث : 2333، 1816/4.

هناك مراتب عديدة من مراتب الوحى ذكر كثير من المؤلفين و بعض منهم ينقل من زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم رحمه الله (156)

ما هي مراتب العديدة من الوحى

المرتبة الأولى : الرؤيا الصادقة كما ذكرت أن بدأ الوحى على رسول الله صلى الله عليه وسلم برويا الصادقة ـ(157)

"عن عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: كَانَ أَوَّلَ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ"ـ(158)

استدل السهيلي(159) أن الرؤيا الصادقة من الوحي، يقول إذْ قَالَ إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السّلَامُ لِابْنِهِ "يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرى فِي الْمَنامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ" (160) ثُمّ مَضَى عَلَى ذَلِكَ.

فَعَرَفْتُ أَنّ الْوَحْيَ مِنْ اللهِ يَأْتِي الْأَنْبِيَاءَ أَيْقَاظًا وَنِيَامًا ـ(161)

المرتبة الثانية : مَا كَانَ يُلْقِيهِ الْمَلَكُ فِي رَوْعِهِ وَقَلْبِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرَاهُ ـ(162)

---

156 ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة (المتوفى: 751 هـ) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرْعي الدمشقيّ، أبو عبد الله، شمس الدين: من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء. مولده ووفاته في دمشق. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر مايو 2002 م .56/6

157 محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون , 1415هـ/1994م، 77/1

158 صحيح البخاري، باب مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى، رقم الحديث : 4953

159 عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعميّ السهيليّ (المتوفى: 581 هـ) حافظ، عالم باللغة والسير، ولد في مالقة، وعمي وعمره 17 سنة. ونبغ، فاتصل خبره بصاحب مراكش فطلبه إليها وأكرمه، فأقام يصنف كتبه إلى أن توفي بها. نسبته، من كتبه الروض الأنف في شرح السيرة النبويّة لابن هشام. (الأعلام لزركلي 313/3.)

160 سورة الصافات- 10

161 الروض الأنف في شرح السيرة النبوية للسهيلي، 399/3.

162 محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون , 1415هـ/1994م، 77/1.

نفهم من هذا أن الملك هو الوسط بين الله ورسوله، الملك ينفث فى روع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر الله تعالى، فكان بذلك وحيا.

ولقد مثل له ابن القيم بقوله عليه السلام

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ(163)، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا، أَلا فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ.(164)

المرتبة الثالثة : أنه صلى الله عليه وسلم كان يتمثل له الملك رجلا فيخاطبه حتى يعي عنه ما يقول له، وفي هذه المرتبة كان يراه الصحابة أحيانا.(165)

الملك يتمثل رجلا كما جاء في حديث جبريل !

عَنْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ[166] قَالَ: "بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ

---

163 عبد الله بن مسعود (متوفي-32 ه) : عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن: صحابي. من أكابرهم، فضلا وعقلا، وقربا من رسول الله صلّى الله عليه وسلم وهو من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة. وكان خادم رسول الله الامين، و قدم المدينة في خلافة عثمان، فتوفي فيها عن نحو ستين عاما، له 848 حديثا. ، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، 25/5.

164 محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـ)، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، 1403هـ-1983م، رقم الحديث : 4112، 304/14 .

و صححه الالبانى .(أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، صحيح الجامع الصغيروزياداته، المكتب الإسلامي، رقم الحديث : 2085، 419/1.)

165 زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم 78/1.

166 عُمَر بن الخَطَّاب (متوفي- 23هـ) : عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص، ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب بأمير المؤمنين، الصح أبي الجليل، الشجاع الحازم، صاحب الفتوحات، يضرب بعدله المثل،

السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ» قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ»، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: «يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ:«فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ"- (167)

فقد كان يأتي الملك فى صورة دحية الكلبى(168)، كما روى الإمام أحمد فى مسنده

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِهِ، قَالَ: وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صُورَةِ دِحْيَةَ- (169)

المرتبة الرابعة : أنه كان يأتيه في مثل صلصلة الجرس-(170)

كان في الجاهلية من أبطال قريش وأشرافهم، وهو أحد العمرين اللذين كان النبي صلّى الله عليه وسلم يدعو ربه أن يعز الإسلام بأحدهما، أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، وشهد الوقائع- ، الأعلام لزركلي ، 45/5-

167 صحيح مسلم، بَابُ الايمان ماهو وبيان خصاله، رقم الحديث : 1، 36/1-

168 دِحْيَة الكَلْبي (متوفي- نحو 45 هـ) : دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزج بن عامر بن بكر بن عامر الأكبر بن عوف بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة الكلبي، صاحب رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شهد أحدًا وما بعدها، وكان جبريل يأتي النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في صورته أحيانًا- ، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، 197/2-

169 مسند الإمام أحمد بن حنبل، رقم الحديث : 5857، 102/10

170 زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم 78/1-

و هذه المرتبة كان اشد على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يتفصّد عرقاً على جبين رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في اليوم الشديد البرد.

كما جاء في البخارى

"عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ(171) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ، فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِيَ المَلَكُ رَجُلًا فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ»قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الوَحْيُ فِي اليَوْمِ الشَّدِيدِ البَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا".(172)

و ذكر الحاكم في مستدركه

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " كَانَ إِذَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ وَضَعَتْ جِرَانَهَا، فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَتَحَرَّكَ، وَتَلَتْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: "إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا" (173) (174)

كذلك جاء الوحي مرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفخذه على فخذ زيد بن ثابت، فثقلت عليه حتى كادت ترضها.

---

171 الحارث بن هِشَام (متوفي- 18هـ) : الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي، أبو عبد الرحمن: صحابي، كان شريفا في الجاهلية والإسلام، يُضرب المثل ببناته في الحسن والشرف وغلاء المهر. مدحه كعب بن الأشرف، وشهد بدرا مع المشركين فانهزم فعيره حسان بن ثابت بأبيات، فاعتذر بأبيات هي أحسن ما قيل في الاعتذار من الفرار. وأسلم يوم فتح مكة. وخرج في أيام عمر بأهله وماله من مكة إلى الشام. ، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، 643/1.

172 صحيح البخاري- باب، كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رقم الحديث : 2 6/1.

173 سورة المزمل-5

174 أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990، رقم الحديث :3865، 549/2.

ذكر الطبراني في المعجم الكبير

عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ(175)، قَالَ: كُنْتُ أَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ أَخَذَتْهُ بُرَحَاءٌ شَدِيدَةٌ وَعَرِقَ عَرَقًا شَدِيدًا مِثْلَ الْجُمَانِ، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، فَكُنْتُ أَدْخَلُ عَلَيْهِ بِقِطْعَةِ الْقَتَبِ أَوْ كِسْرَةٍ فَأَكْتُبُ وَهُوَ يُمْلِي عَلَيَّ، فَمَا أَفْرَغُ حَتَّى تَكَادَ رِجْلَيَّ تَنْكَسِرُ مِنْ ثِقَلِ الْقُرْآنِ حَتَّى أَقُولَ لَا أَمْشِي عَلَى رِجْلَيَّ أَبَدًا.(176)

المرتبة الخامسة : أنه يرى الملك في صورته التي خلق عليها، فيوحي إليه ما شاء الله أن يوحيه، وهذا وقع له مرتين كما ذكر الله ذلك في النجم: 7-13(177) ـ (178)

رواه الترمزي فى سننه

عن مَسْرُورق(179) قال : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: «لَقَدْ تَكَلَّمْتَ بِشَيْءٍ قَفَّ لَهُ شَعْرِي»، قُلْتُ: رُوَيْدًا ثُمَّ قَرَأْتُ "لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى"

---

175 زَيْد بن ثابت (متوفى- 45هـ) : زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، أبو خارجة: صحابي، من أكابرهم، كان كاتب الوحي. ولد في المدينة ونشأ بمكة، وقتل أبوه وهو ابن ست سنين، وهاجر مع النبي صلّى الله عليه وسلم وهو ابن 11 سنة، وتعلم وتفقه في الدين، فكان رأسا بالمدينة في القضاء والفتوى. ، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، 346/2.

176 سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المعجم الكبير، بتحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، رقم الحديث : 4889، 142/5.

177 سورة النجم13-7 ـ (وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى (7) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (8) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (9) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (10) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (11) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (12) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (13) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى.)

178 زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم 79/1.

179 مسْرُوق بن عبد الرَّحْمَن الْهَمدَانِي من أهل الْكُوفَة كنيته أَبُو عَائِشَة وَهُوَ الَّذِي يُقَال لَهُ مَسْرُوق بن الْأَجدع رأى أَبَا بكر وَعمر ويروي عَن عبد الله وَعَائِشَة. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، 1393 هـ = 1973، 199/5.

(180) قَالَتْ: " أَيْنَ يُذْهَبُ بِكَ؟ --- وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ، لَمْ يَرَهُ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى(181)، وَمَرَّةً فِي جِيَادٍ لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ قَدْ سَدَّ الأُفُقَ "ـ(182)

المرتبة السادسة : ما أوحاه الله وهو فوق السماوات ليلة المعراج من فرض الصلاة وغيرها ـ(183)

المرتبة السابعة : كلام الله له منه إليه بلا واسطة ملك، كما كلم الله موسى بن عمران، وهذه المرتبة هي ثابتة لموسى قطعا بنص القرآن

قال تَعَالَى في القرآن : "وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ" (184)

وثبوتها لنبينا صلى اللّه عليه وسلم هو في حديث المعراج في البخارى(185) و المسلم(186)

وقد زاد بعضهم مرتبة ثامنة، وهي تكليم الله له كفاحا من غير حجاب، وهي مسألة خلاف بين السلف والخلف ـ(187)

---

180 سورة النجم-18

181 سِدْرة المنتهى : شجرة في الجنَّة، وقيل: إنّها في السماء السابعة تجتمع عندها الملائكة ولا تتعدّاها، لا يجاوزها مَلَك ولا نبي وقد أظلت الماءَ والجنةَ. د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، 1049/2ـ

182 سنن الترمذي، رقم الحديث : 3278، 247/5ـ

183 زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم 79/1ـ

184 سورة الأعراف- 143ـ

185 صحيح البخاري باب المِعْرَاجِ ، رقم الحديث : 3887، 52/5ـ

186 صحيح مسلم، بَابُ الْإِسْرَاءِ بِرَسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاوَاتِ، رقم الحديث : 163، 148/1

"وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ" (188)

187 زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم 79/1.

188 سورة الشورى-51.

المبحث الثاني : الدعوة السرية

المطلب الأول : بداية الدعوة السرية.

لقد بحثت كثيرا في كتاب أبو نعيم الأصفهاني لكن لم أجد الحديث عنه، ولهذا ذكرت الحديث من كتاب آخر:

قد بدأت النبي ﷺ الدعوة سراً لإنتشار الإسلام في المكة المكرمة، ولا يظهر رسول الله ﷺ هذه الدعوة إلا المخلصين به. وكان السبب لسرية الدعوة في بداياتها هو الحفاظ على الدعوة الناشئة وصيانتها من الهلاك والدمار، فقد كانت نبته تحتاج لرعاية وعناية حتى تقوى وتتجذر ويصعب على المعاندين اقتلاعها.

وبعد نزول ايات المدثّر قام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يدعو إلى الله وإلى الإسلام سرا، وكان طبعيا أن يبدأ بأهل بيته، وأصدقائه، وألصق الناس به.189

لقد بحثت كثيرا في كتاب أبو نعيم الأصفهاني لكن لم أجد الحديث عنه، ولهذا ذكرت الحديث من كتاب آخر: هذا سبب ذكر الرواية من كتاب آخر:

قال سعيد بن محمد ديب حوّي –رحمه الله تعالي في كتابه" الأساس في السنةوفقهها السيرة النبوية"

قال الله تعالى: في القرآن الكريم "يَاأَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنْذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ...."(190) أصبح الرسول صلى الله عليه وسلم مكلفاً بالإنذار ومكلفاً بالصلاة والطهارة والتوحيد والصبر وتجنب الأوثان، وهي هي التكاليف التي جاءت بعد فترة

---

189 السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة لابو شهبة، ص:283/1 ـ

190 المدثر: 5-1ـ

الوحي، بعد نزول آيات سورة المدثر بدأ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم بدعوة الأقربين له للدخول في الدين سراً دون علم قريش، وكان طبيعياً أن يبدأ بأهل بيته، وأصدقائه، وأقرب الناس إليه. فكانت السيدة خديجة رضي الله عنها زوجته عليه الصلاة والسلام أول من آمن به وصدّق رسالته وسانده، كما كان سيدنا أبو بكر الصديق[191] و علي[192] بن أبي طالب وأبو بكر بن أبي قحافة، وعثمان ابن عفان، والزبير بن العوام(193)، وعبد الرحمن بن عوف(194)، وسعد بن أبي وقاص(195) رضي الله عنهم جميعاً وغيرهم العديد ممن استجابوا فوراً- بعد نزول آيات سورة المدثر بدأ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم بدعوة الأقربين له للدخول في الدين سراً دون علم قريش، وكان طبيعياً أن يبدأ بأهل بيته، وأصدقائه، وأقرب الناس إليه. فكانت السيدة

---

191 أبو بكر الصديق (متوفي- 13هـ) : عبد الله بن أبي قُحَافَة عثمان بن عامر ابن كعب التيمي القرشي، أبو بكر، أول الخلفاء الراشدين، وأول من آمن برسول الله صلّى الله عليه وسلم من الرجال، ولد بمكة، ونشأ سيدا من سادات قريش، وعالما بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها، وكانت العرب تلقبه بعالم قريش. وحرم على نفسه الخمر في الجاهلية، ثم كانت له في عصر النبوة مواقف كبيرة، فشهد الحروب، واحتمل الشدائد، وبذل الأموال، فحارب المرتدين والمتنعين من دفع الزكاة، له في كتب الحديث 142 حديثا، وتوفي في المدينة - سيرة وحياة الصديق، مجدي فتحي السيد، ص27 - "الدعوة السرية وفقهها "، مجلة كلية الشريعة ، العدد 3، صفحة 174-176. بتصرّف.

192 علي بن أبي طالِب(متوفي-40 هـ) : علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن، أمير المؤمنين، رابع الخلفاء الراشيد، ن وأحد العشرة المبشرين، وابن عم النبي وصهره، وأحد الشجعان الأبطال، ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء، وأول الناس إسلاما بعد خديجة. ولد بمكة- ، الأعلام لزركلي ، 295/4-

193 الزبير بن العوام (متوفي- 36هـ) : الزبير بن العوام بن خويلد الأَسَدي القرشي، أبو عبد الله، أحد العشرة المبشَّرين بالجنة، وأول من سلَّ سيفه في الإسلام، وهو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم أسلم وله 12 سنة. وشهد بدرا وأحدا وغيرهما، له 38 حديثا- ، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، 307/2-

194 عَبْد الرَّحْمن بن عَوْف (متوفي- 32هـ) : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث، أبو محمد، الزهري القرشي: صحابي، من أكابرهم، وهو أحد العشرة المبشَّرين بالجنة، وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر الخلافة فيهم، وأحد السابقين إلى الإسلام، له 65 حديثا، ووفاته في المدينة- ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن منده، 844/2-

195 سعد بن أبي وَقَّاص (متوفي- 55 هـ) : سعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري، أبو إسحاق، فاتح العراق، وأحد الستة الذين عينهم عمر للخلافة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ويقال. له فارس الإسلام- ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن منده، 602/2-

خديجة رضي الله عنها زوجته عليه الصلاة والسلام أول من آمن به وصدّق رسالته وسانده، كما كان سيدنا أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب وأبو بكر بن أبي قحافة، وعثمان[196] ابن عفان، والزبير بن العوام العوام ، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم جميعاً وغيرهم العديد ممن استجابوا فوراً.(197)

قال أحمد غلوش في السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي : نزل عليه جبريل عليه السلام بقوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ، قُمْ فَأَنْذِرْ"198 حيث كلفه بالنهوض، وبذل الجهد، والإنذار، والدعوة، والقيام بواجبات الرسالة، وبذلك بدأ النبي صلى الله عليه وسلم أولى مراحل الدعوة التي استمرت حتى نزل قول الله تعالى: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ} ، وبلغت مدتها عامين ونصفا لتبدأ مرحلة الجهر بالدعوة بعد ثلاث سنوات من بداية الوحي، وقد عرفت هذه المرحلة بـ"مرحلة الدعوة السرية". ومفهوم السرية التي وصفت بها الدعوة لا يعني الكتمان؛ لأن الدعوة بطبيعتها تعني تبليغ الغير أمرا ليتبعه، مع ترغيبه في الاتباع، وتخويفه من الترك، كما تفيد الدعوة الطلب المتكرر، والنصح المؤكد، وإظهار الخير، والمصلحة للمدعوين، بأساليب متعددة، وبوسائل مختلفة. (199)

---

196 عُثمان بن عَفَّان (متوفي-35 هـ) : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، من قريش: أمير المؤمنين، ذو النورين، ثالث الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشّرين، ولد بمكة، وأسلم بعد البعثة بقليل، وكان غنيا شريفا في الجاهلية، ومن أعظم أعماله في الإسلام تجهيزه نصف جيش العسرة بماله، وصارت إليه الخلافة بعد وفاة عمر بن الخطاب سنة 23 هـ فافتتحت في أيامه أرمينية والقوقاز وخراسان وكرمان وسجستان وإفريقية وقبرس، وأتمّ جمع القرآن، وروى عن النبي صلّى الله عليه وسلم 146 حديثا. . الأعلام لزركلي . 210/4.

197 سعيد بن محمد ديب حوّى (المتوفى 1409 هـ)، الأساس في السنة وفقهها - السيرة النبوية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الثالثة، 1416 هـ - 1995 م، 214/1.

198 سورة المدثر: 5-1.

199 السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي لأحمد غلوش . ص : 442.

قال صفى الرحمن المباكفورى رحمه الله : ثلاث سنوات من الدعوة السرية معلوم أن مكة كانت مركز دين العرب، وكان بها سدنة الكعبة، والقوام على الأوثان والأصنام المقدسة عند سائر العرب، فالوصول إلى المقصود من الإصلاح فيها يزداد عسرا وشدة عما لو كان بعيدا عنها. فالأمر يحتاج إلى عزيمة لا تزلزلها المصائب والكوارث، كان من الحكمة تلقاء ذلك أن الدعوة في بدء أمرها سرية، لئلا يفاجئ أهل مكة بما يهيجهم.(200)

مدة لدعوة السرية

قال ابن هشام رحمه الله

واستتر به إلى أن أمره الله تعالى بإظهار دينه ثلاث سنين- فيما بلغني- من مبعثه، ثم قال الله تعالى له: " فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ(201)" (202)

وقد كانت الدعوة في تلك الفترة بالسّرّ والاستخفاء عن أعين المشركين، والاقتصار على دعوة الأقربين لمدة ثلاث سنوات، وهذا ما نعنيه بالدعوة السرية للإسلام، حتى جاء الأمر بإعلانها ونشرها، ودعوة جميع الناس إلى توحيد الله –تعالى

---

200 الرحيق المختوم، ص65.

201 سورة الحجر- 94 .

202 السيرة النبوية لابن هشام 2621.

المطلب الثاني : السابقون الأولون.

"عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: «أم المؤمنين خديجة بنت خويلد كَانَتْ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَصَدَّقَ رَسُولَهُ قَبْلَ أَنْ يَفْرِضَ الصَّلَاةَ»"203

"عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ[204]، قَالَ: «مَضَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَمْرِ اللهِ، عَلَى مَا يَلْقَى مِنْ قَوْمِهِ مِنَ الْخِلَافِ وَالْأَذَى، وَآمَنَتْ بِهِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ بِمَا جَاءَهُ مِنَ اللهِ وَوَازَرَتْهُ عَلَى أَمْرِهِ، فَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ آمَنَتْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَصَدَّقَتْ بِمَا جَاءَ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ، فَخَفَّفَ اللهُ بِذَلِكَ عَنْ رَسُولِهِ، أَلَّا يَسْمَعَ شَيْئًا يَكْرَهُهُ مِنْ رَدٍّ عَلَيْهِ وَتَكْذِيبٍ لَهُ فَيَحْزُنُهُ ذَلِكَ إِلَّا فَرَّجَهُ اللهُ عَنْهُ بِهَا إِذَا رَجَعَ إِلَيْهَا تُثَبِّتُهُ وَتُخَفِّفُ عَنْهُ وَتُصَدِّقُهُ، وَتُهَوِّنُ عَلَيْهِ أَمْرَ النَّاسِ، يَرْحَمُهَا اللهُ»"205

1-إسلام السيدة خديجة:

هي أول من آمن بالنبي ﷺ من النساء، فكانت أول من استمع الوحي الإلهي من فم النبي ﷺ، وكانت أول من تلا القرآن بعد أن سمعته من صوت النبي ﷺ، وكذلك هي أول من تعلم الصلاة عن رسول الله ﷺ.

عن ابن إسحاق، قال: " وكانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله، وصدق بما جاء به، فخفف الله بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع شيئا يكرهه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه إلا فرج الله عنه بها إذا رجع إليها تثبته وتخفف عنه، وتصدقه وتهون عليه أمر الناس، رضي الله عنها "().

---

203 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 7361 ، 3201/6ـ / السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، 427/1ـ

[204]: ولد ابن إسحاق في المدينة المنورة سنة 80 هـ، ورأى بعض الصحابة المعمرين أمثال: أنس بن مالك، ومحمود بن الربيع، وسهل

205 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 7362 ، 3201/6ـ / السيرة النبوية لابن هشام، 240/1ـ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ[206]، ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَعْدِ، وَالْحَذَّاءُ، قَالَا: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، ثَنَا يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي وَرَبِيعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَصَالِحَ بْنَ كَيْسَانَ، يَقُولُونَ: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍالصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ "207

"خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ[208] بَدْرِيٌّ مُهَاجِرِيٌّ أَوَّلِيٌّ، سَادِسُ الْإِسْلَامِ، مِنَ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينِ، يُكْنَى: أَبَا عَبْدِ اللهِ، وَكَانَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ فِي اللهِ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ وَقِيلَ: مَوْلَى عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ، وَقِيلَ: مَوْلَى أُمِّ أَنْمَارٍ بِنْتِ سِبَاعٍ الْخُزَاعِيَّةِ، وَهِيَ مِنْ خُلَفَاءِ بَنِي زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ وَقِيلَ: مَوْلَى بَنِي سَعْدٍ وَقِيلَ: إِنَّهُ مِنَ الْعَرَبِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، ثنا عَمِّي أَبُو بَكْرٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ كُرْدُوسًا، يَقُولُ: «أَلَا إِنَّ خَبَّابَ بْنَ الْأَرَتِّ أَسْلَمَ سَادَسَ سِتَّةٍ وَكَانَ لَهُ سُدُسُ الْإِسْلَامِ" 209

"عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ سَبْعَةٌ: رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَخَبَّابٌ[210] وَصُهَيْبٌ، وَبِلَالٌ[211] وَعَمَّارٌ[212] وَأُمُّهُ سُمَيَّةُ[213]، فَجَعَلَ الْمُشْرِكُونَ يُعَنِّفُونَ

---

[206]: بو الشيخ الأصفهاني (274 هـ - 369 هـ = 887م - 979 م)، أبو محمد، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، الأصبهاني،

207 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 74، 25/1ـ / السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، 434/1ـ / سنن الترمذي،رقم الحديث : 3734،91/6ـ

154:خباب بْن الْأَرَت من بني سعد بْن زيد مَنَاة حَلِيف بني زهرَة كنيته أَبُو يحيى وَقد قيل أَبُو عَبْد الله مولى ثابت بْن الْأَرَت بْن أم أنْمَار الْخُزَاعِيَّة مَاتَ بِالْكُوفَةِ منصرف علي من صفين سنة سبع وَثَلَاثِينَ وَهُوَ بن خمسين سنة وَصلى عَلَيْهِ عَليّ بن أبي طَالب وَقد قيل إِنَّه مَاتَ سنة تسع عشرَة بِالْمَدِينَةِ وَصلى عَلَيْهِ عمر بْن الْخطاب وَالْأول أصح وَهُوَ أول من قَبره عَليّ بِالْكُوفَةِ بعد منْصَرفه من صفين :[208]

209 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 2333، 906/2ـ

210 خباب بن الأرت (متوفي- 37هـ) : خباب بن الأرتّ بن جندلة بن سعد التميمي، أبويحيى أو أبو عبد الله: صحابي، من السابقين، وهو أول من أظهر إسلامه.. كان في الجاهلية قينا يعمل السيوف بمكة، ولما أسلم استضعفه المشركون فعذبوه ليرجع عن دينه، فصبر، إلى أن كانت الهجرة، ثم شهد المشاهد كلها، ونزل الكوفة فمات فيها، ولما رجع علي رضى

بِلَالًا وَيَقُولُ: أَحَدٌ أَحَدٌ، هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللهِ، وَهَانَ عَلَى قَوْمِهِ، أَخَذُوهُ فَكَتَّفُوهُ، ثُمَّ جَعَلُوا فِي عُنُقِهِ حَبْلًا مِنْ لِيفٍ فَدَفَعُوهُ إِلَى صِبْيَانِهِمْ، فَجَعَلُوا يَلْعَبُونَ بِهِ بَيْنَ أَخْشَبِي مَكَّةَ حَتَّى مَلُّوهُ فَتَرَكُوهُ "214

"عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: " أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ سَبْعَةٌ: رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ، وَخَبَّابٌ، وَصُهَيْبٌ، وَبِلَالٌ، وَعَمَّارٌ، وَسُمَيَّةُ أُمُّ عَمَّارٍ، فَأَمَّا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنَعَهُ أَبُو طَالِبٍ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَنَعَهُ قَوْمُهُ، وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَأَلْبَسُوهُمْ أَدْرَاعَ

الله عنه من صفين مرّ بقبره، فقال: رحم الله خبابا أسلم راغبا وهاجر طائعا وعاش مجاهدا، روى له البخاري ومسلم وغيرهما 32 حديثا. ، الأعلام لزركلي ، 301/2.

211 بَلال الحَبَشي (متوفي-20 ه) : بلال بن رباح الحبشي، أبو عبد الله، مؤذن رسول الله صلّى الله عليه وسلم وخازنه على بيت ماله، وأحد السابقين للإسلام، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم ولما توفي رسول الله أذن بلال، وأقام في حتى مكة خرجت البعوث إلى الشام، فسار معهم.، وتوفي في دمشق، روى له البخاري ومسلم 44 حديثا الأعلام لزركلي ، 73/2.

212 عَمَّار بن ياسِر رضي الله عنها (متوفي-37 ه) : عمار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي العنسيّ القحطاني، أبو اليقظان، صحابي، وهو أحد السابقين إلى الإسلام والجهر به، هاجر إلى المدينة، وشهد بدرا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان، وكان النبي صلّى الله عليه وسلم يلقبه " الطيب المطيَّب "، وهو أول من بنى مسجدا في الإسلام (بناه في المدينة وسماه قباء) وولاه عمر الكوفة، وشهد الجمل وصفين مع علي، وقتل في الثانية، وعمره ثلاث وتسعون سنة، له 62 حديثا. ، الأعلام لزركلي ، 35/5.

213 سمية رضي الله عنها (متوفي-7 ه) أُم عَمَّار : سميَّة بنت خبَّاط: صحابية، أُم عَمَّار، كانت من أوائل الذين أظهروا الإسلام بمكة، وكانت في الجاهلية مولاة ل أبي حذيفة ابن المغيرة (عمّ أبي جهل) وكان أبو حذيفة حليفا لياسر بن عامر الكناني المذحجي، فزوجه بها، فولدت له عمارا، فأعتقه ياسر، ولما كان بدء الدعوة إلى الإسلام، كانت سمية عجوزا كبيرة، فأسلمت سرا، هي وزوجها وابنها، ثم جاهروا بإسلامهم، فعذبهم مشركو قريش،وجاء أبو جهل، فطعن سمية بحربة، فقتلها، فكانت أول شهيد في الإسلام. ، الأعلام لزركلي ، 140/3.

214 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 1056، 374/1./ السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، 436/1. / المستدرك على الصحيحين لأبو عبد الله النيسابوري، رقم الحديث : 5487، 27/5.

الْحَدِيدِ، ثُمَّ صَهَرُوهُمْ فِي الشَّمْسِ، فَبَلَغَ مِنْهُمُ الْجَهْدُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَبْلُغَ مِنْ حَرِّ الْحَدِيدِ وَالشَّمْسِ "215

2: إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه:

هو أول من آمن بالنبي ﷺ من الرجال، وهم من أصدقاء النبي ﷺ قبل البعثة وبعدها. ولم يكن إسلامه إسلام رجل، بل كان إسلامه إسلام أمة، الثلة القبيلة التي تشرفت الإسلام.

وكان أبو بكر رجلا مؤلفا لقومه محببا سهلا، وكان أنسب قريش لقريش وأعلم قريش بها، وبما كان فيها من خير وشر وكان رجلا تاجرا، ذا خلق ومعروف وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر لعلمه وتجارته وحسن مجالسته فجعل يدعو إلى الله وإلى الإسلام من وثق به من قومه ممن يغشاه ويجلس إليه.

ومن السابقون الأولون أيضاً عثمان ، والزبير ، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله ، وعبد الرحمن بن عوف ، ثم أبو عبيدة بن الجراح ، وأبو سلمة بن عبد الأسد ، والأرقم بن أبي الأرقم بن أسد بن عبد الله بن عمر ، المخزوميان ، وعثمان بن مظعون الجمحي ، وعبيدة بن الحارث بن المطلب المطلبي ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي ، وأسماء بنت الصديق ، وخباب بن الأرت الخزاعي ، حليف بني زهرة ، وعمير بن أبي وقاص ، أخو سعد ، وعبد الله بن مسعود الهذلي ، من حلفاء بني زهرة ، ومسعود بن ربيعة القارئ من البدريين. وسليط بن عمرو بن عبد شمس العامري ، وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي، هم الذين يعبر عنهم القرآن الكريم-

قال ابن إسحاق رحمه الله عن اسلام أبو بكر رضي الله عنه : ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة، واسمه عتيق، واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن

---

215 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 2334، 906/2- / السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير). 494/1-

تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر. قال ابن هشام: واسم أبي بكر: عبد الله، وعتيق: لقب لحسن وجهه وعتقه. ([216])

إنما خصّ النبي بذلك من كان ذا قرابة ومعرفة تامة، فآمن معه من السابقين والراغبين بالإسلام عدد من الصحابة الكرام، وقد كان الواحد منهم إذا أراد القيام بعبادة معينة، يذهب إلى الشعب؛ ليخفي أمره، ويبعد أنظار القوم عنه. وبعد أن كثر أعداد المسلمين، قرّر النبي -صلى الله عليه وسلم- اتّخاذ دار الأرقم للتجمع والدعوة والتوجيه؛ فهي مكان يقصده أبناء مكة دائماً، والاجتماع فيها لا يثير الشكوك نحوهم.

3-إسلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

هو أول من آمن من الصبيان، وهو ابن عم النبي ﷺ، عن مجاهد، قال: أسلم علي وهو ابن عشر سنين.

عن ابن إسحاق، قال: ثم إن علي بن أبي طالب جاء بعد ذلك بيوم، يعني بعد إسلام خديجة وصلاتها معه، قال: فوجدهما يصليان، فقال علي: يا محمد، ما هذا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " دين الله الذي اصطفى لنفسه، وبعث به رسله، فأدعوك إلى الله، وإلى عبادته، وكفر باللات والعزى"(217).

عن ابن عباس، قال: " أول من أسلم علي".

عن أنس بن مالك218، قال: " بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين، وأسلم علي يوم الثلاثاء".

---

216 السيرة النبوية لابن هشام1/249.

217 أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، 4/87.

218 أبو حمزة (متوفي- 93هـ) : أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري، أبو ثمامة، أو أبو حمزة، صاحب رسول الله صلّى الله عليه وسلم وخادمه. روى عنه رجال الحديث 2286 حديثا. مولده بالمدينة وأسلم صغيرا وخدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن قبض. ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، فمات فيها، وهو آخر من مات

4-إسلام زيد بن حارثة[219] رضي الله عنه:

كان أول من آمن بالدعوة النبي ﷺ من الموالي. قال ابن إسحاق: إن عليا بعد خديجة، ثم أسلم بعده زيد، ثم أبو بكر.

قال ابن إسحاق: ثم أسلم زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكلبي، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أول ذكر أسلم، وصلى بعد علي بن أبي طالب.(220)

بالبصرة من الصحابة- ، الأعلام لزركلي ، 24/2- الكتاب : الأعلام للزركلي مصدر الكتاب : الإنترنت ترقيم الكتاب موافق للمطبوع.

219 زيد بن حارثة : زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، أبو أسامة مولى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هو زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزي بن امرئ القيس، اشتراه حكيم بن حزام في سوق حباشة، وهي سوق بناحية مكة، اشتراه حكيم لخديجة بنت خويلد، فوهبته خديجة لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فتبناه رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة قبل النبوة- ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 543/2-

220 الروض الأنف في شرح السيرة النبويةلسهيلي، 290/2-

المطلب الثالث : هجرتا الحبشة ، وإسلام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

هجرت الحبشة

"وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ" (221)

"حَدَّثَنَا فَارُوقٌ الْخَطَّابِيُّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: " اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى دِينِ اللهِ مِنْ أَبْنَائِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ فَكَانَتْ فِتْنَةً شَدِيدَةً، وَزِلْزَالًا شَدِيدًا، فَمِنْهُمْ مَنْ عَصَمَهُ اللهُ، وَمِنْهُمْ مَنِ افْتُتِنَ، فَلَمَّا فُعِلَ ذَلِكَ بِالْمُسْلِمِينَ أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ دَخَلَ الشِّعْبَ مَعَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فِي الْخُرُوجِ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا عَامَّتُهُمْ حِينَ قُهِرُوا وَتَخَوَّفُوا الْفِتْنَةَ، فَخَرَجُوا وَأَمِيرُهُمْ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، فَمَكَثَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ حَتَّى أُنْزِلَتْ سُورَةُ وَالنَّجْمِ، فَأَلْقَى الشَّيْطَانُ لَمَّا انْتَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى ذِكْرِ الْآلِهَةِ مِنْ سَجْعِهِ وَفِتْنَتِهِ فِي قَلْبِ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ، وَتَبَاشَرُوا بِهَا، وَسَجَدُوا، وَلَمْ يَكُنِ الْمُسْلِمُونَ سَمِعُوا إِلْقَاءَ الشَّيْطَانِ فِي أَسْمَاعِ الْمُشْرِكِينَ، فَفَشَتْ تِلْكَ الْكَلِمَةُ حَتَّى بَلَغَتْ أَرْضَ الْحَبَشَةِ. . وَمَرَّ بِهَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ وَأَصْحَابُهُ وَبَلَغَهُمْ سُجُودُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَلَى التُّرَابِ عَلَى كَفَّيْهِ وَحُدِّثُوا أَنَّ الْمُسْلِمِينَ قَدْ أَمِنُوا بِمَكَّةَ، فَأَقْبَلُوا سِرَاعًا. "222

---

221 سورة النحل- 41

222 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 4915، 4/1955- / محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: 207هـ)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1409/1989، ص : 21- / دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، لأبو بكر البيهقي، 2/285-

"عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، فِي تَسْمِيَةِ مَنْ هَاجَرَ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، مِنْ بَنِي سَهْمٍ: الْحَجَّاجُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَهْمٍ " 223

"عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، فِي تَسْمِيَةِ مَنْ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ: «بَرَكَةُ بِنْتُ يَسَارٍ، مَوْلَاةُ أَبِي سُفْيَانَ، وَهِيَ امْرَأَةُ قَيْسِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأَسَدِيِّ»" 224

"عَن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، «فِيمَنْ هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ مَعَ جَعْفَرٍ، حَاطِبُ بْنُ الْحَارِثِ، وَامْرَأَتُهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْمُجَلِّلِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَيْسِ بْنِ عَبْدِ وُدِّ بْنِ نَصْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسْلٍ، وَابْنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَاطِبٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ حَاطِبٍ، وَهُمَا لِفَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُجَلِّلِ" 225

"عن عُمَيْرُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، قَالَ: تَشَهَّدَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عِنْدَ النَّجَاشِيِّ، فَوَاللهِ، إِنَّ أَوَّلَ يَوْمٍ سَمِعْتُ فِيهِ التَّشَهُّدَ لَيَوْمَئِذٍ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، قَالَ النَّجَاشِيُّ مَا يَقُولُ فِي عِيسَى؟ قَالَ: يَقُولُ: «هُوَ رَوْحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ"226

"عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَن جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، أَنَّ النَّجَاشِيَّ، سَأَلَهُ مَا دِينُكُمْ؟ قَالَ: " بُعِثَ فِينَا رَسُولُ اللهِ نَعْرِفُ لِسَانَهُ، وَصِدْقَهُ، وَوَفَاءَهُ، فَدَعَانَا إِلَى أَنْ نَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَخَلْعِ مَا كَانَ يَعْبُدُ قَوْمُنَا وَغَيْرُهُمْ مِنْ دُونِهِ، فَأَمَرَنَا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ، وَالصِّيَامِ، وَالصَّدَقَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، فَدَعَانَا إِلَى مَا نَعْرِفُ، وَقَرَأَ عَلَيْنَا تَنْزِيلًا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ لَا يُشْبِهُهُ غَيْرُهُ فَصَدَّقْنَاهُ وَآمَنَّا بِهِ، وَعَرَفْنَا أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِ، فَفَارَقْنَا عِنْدَ ذَلِكَ

223 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 1959، 735/2.

224 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 7541، 3277/6.

225 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 2039، 765/2.

226 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 1444، 515/1.

قَوْمَنَا، فَأَذَوْنَا، وَقَهَرُونَا، فَلَمَّا أَنْ بَلَغُوا مِنَّا مَا نَكْرَهُ، وَلَمْ نَقْدِرْ عَلَى أَنْ نَمْتَنِعَ مِنْهُمْ، خَرَجْنَا إِلَى بَلَدِكَ، وَاخْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ، فَقَالَ النَّجَاشِيُّ اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ سُيُومٌ بِأَرْضِي، يَقُولُ: آمِنُونَ مَنْ سَبَّكُمْ غَرِمَ "- 227

قال ابن إسحاق : فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب أصحابه من البلاء، وما هو فيه من العافية، بمكانه من الله ومن عمه أبي طالب، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء، قال لهم: لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق، حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه. فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة، مخافة الفتنة، وفرارا إلى الله بدينهم، فكانت أول هجرة كانت في الإسلام- (228)

قال ابن إسحق : حدثني الزهري عن أبي بكر(229) بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم إنها قالت: لما ضاقت علينا مكة وأوذي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتنوا ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع دفع ذلك عنهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في منعة من قومه و عمه لا يصل إليه شيء مما يكره مما ينال أصحابه، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن بأرض الحبشة ملكاً لا يظلم أحد عنده، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً مما أنتم فيه،

---

227 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 1447، 516/2- / المعجم الكبير، للطبراني، رقم الحديث : 1479، 111/2-

228 السيرة النبوية لابن هشام، 322/1-321-

229 أبو بكر بن عَبْد الرَّحْمن (متوفي- 94هـ) : أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام المخزومي القرشي، أحد الفقهاء السبعة بالمدينة (والبقية: سعيد بن المسيّب، وعروة، والقاسم، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وخارجة بن زيد، وسليمان ابن يسار) كان من سادات التابعين ويلقب براهب قريش، توفي في المدينة، ولد في خلافة عمر- . أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، 399/6-

فخرجنا إليها أرسالاً حتى اجتمعنا بها فنزلنا بخير دار إلى خير جار، أمناً على ديننا، ولم نخش منه ظلماً. (230)

قال ابن إسحق : كان أول من خرج من المسلمين من بني أمية(231) : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، معه امرأته رقية(232) بنت رسول الله صلى الله عليهوسلم. (233)

قال ابن حجر رحمه الله : هجرة المسلمين من مكة إلى أرض الحبشة وكان وقوع ذلك مرتين وذكر أهل السير أن الأولى كانت في شهر رجب من سنة الخامس من المبعث وان أول من هاجر منهم أحد عشر رجلا وأربع نسوة وقيل وامراتان وقيل كانوا اثني عشر رجلا وقيل عشرة وانهم خرجوا مشاة إلى البحر فاستاجروا سفينة بنصف دينار. (234)

قال ابن كثير : أن خروجهم إليها في رجب سنة خمس من البعثة، وأن أول من هاجر منهم أحد عشر رجلا وأربع نسوة، وأنهم انتهوا إلى البحر ما بين ماش وراكب، فاستأجروا سفينة بنصف دينار إلى الحبشة. (235)

---

230 سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، 213.

231 بني أمية : بطن عظيم من قريش، من العدنانية، وهم بنو أمية، ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان، مساكنهم في الحجاز ثم تفرقوا بعد انتشار الإسلام في البلاد، فسكنوا الشام، ومصر، والأندلس، وغيرها. ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر بن رضا، .

232 رُقَيَّة (متوفي- 2هـ) : رقيّة بنت محمد النبيّ العربيّ القرشي صلوات الله عليه، وأمها خديجة أم المؤمنين، ولدت ونشأت في الجاهلية وتزوجت عتبة ابن أبي لهب بن عبد المطلب. ولما ظهر الإسلام ونزلت آية (تبّت يدا أبي لهب) غضب أبو لهب فأمر ابنه بمفارقتها، ففارقها، وأسلمت حين أسلمت أمها خديجة، وتزوجها في الإسلام عثمان بن عفان، وهاجرت معه إلى أرض الحبشة الهجرتين الأولى والثانية، ثم استقرت في المدينة، وتوفيت ببدر. ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن منده، 1839/4.

233 السيرة النبوية لابن هشام، 322/1

234 فتح الباري لابن حجر، 188/7.

235 السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير) ، 3/2.

عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ، إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَيِ النَّهَارِ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا ابْتُلِيَ المُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرْكَ الغِمَادِ(236) لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ(237) وَهُوَ سَيِّدُ القَارَةِ، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي، قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لاَ يَخْرُجُ وَلاَ يُخْرَجُ، إِنَّكَ تَكْسِبُ المَعْدُومَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَأَنَا لَكَ جَارٌ ارْجِعْ وَاعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ، فَرَجَعَ وَارْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ، فَطَافَ ابْنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لاَ يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلاَ يُخْرَجُ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ المَعْدُومَ وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الكَلَّ وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ، فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوَارِ ابْنِ الدَّغِنَةِ، وَقَالُوا: لِابْنِ الدَّغِنَةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ، وَلاَ يُؤْذِينَا بِذَلِكَ وَلاَ يَسْتَعْلِنْ بِهِ، فَإِنَّا نَخْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَلاَ يَسْتَعْلِنُ بِصَلاَتِهِ وَلاَ يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ، ثُمَّ بَدَا لِأَبِي بَكْرٍ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ، وَيَقْرَأُ القُرْآنَ، فَيَنْقَذِفُ عَلَيْهِ نِسَاءُ المُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ، وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً، لاَ يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إِذَا قَرَأَ القُرْآنَ، وَأَفْزَعَ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ المُشْرِكِينَ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغِنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا أَجَرْنَا أَبَا بَكْرٍ بِجِوَارِكَ، عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ، فَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، فَأَعْلَنَ بِالصَّلاَةِ وَالقِرَاءَةِ فِيهِ، وَإِنَّا قَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَانْهَهُ، فَإِنْ أَحَبَّ

---

236 بِرْكُ الغِمَادِ: وهو موضع وراء مكة بخمس ليال مما يلي البحر- . معجم البلدان للحموي، 399/1-

237 ابن الدغنة : موربيعة بن رفيع بن أهبان بن ثعلبة السلمي، كان يقَالُ له ابن الدغنة، وهي أمه، فغلبت على اسمه، شهد حنينا ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم، وهو قاتل دريد بن الصمة أدركه يوم حنين- . الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 491/2-

أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلَ، وَإِنْ أَبَى إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ، فَسَلْهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ، وَلَسْنَا مُقِرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الِاسْتِعْلاَنَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَتَى ابْنُ الدَّغِنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ، فَإِمَّا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ، وَإِمَّا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي، فَإِنِّي لاَ أُحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ العَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جِوَارَكَ، وَأَرْضَى بِجِوَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُسْلِمِينَ: «إِنِّي أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ، ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لاَبَتَيْنِ» وَهُمَا الحَرَّتَانِ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قِبَلَ المَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةُ مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الحَبَشَةِ إِلَى المَدِينَةِ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قِبَلَ المَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَى رِسْلِكَ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَصْحَبَهُ۔ (238)

رجوع مهاجري الحبشة إلى مكة

قال ابن إسحاق : فأقاموا حتى بلغهم أن أهل مكة قد أسلموا وسجدوا، وذلك أن سورة النجم أنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنصت لها كل مسلم ومشرك۔(239)

قال د. أكرم ضياء العمري : وفي أعقاب الهجرة الأولى إلى الحبشة حدث أن صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد الحرام، فقرأ سورة النجم فسجد في موضع

238 صحيح البخاري، بَابُ هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ إِلَى المَدِينَةِ، رقم الحديث : 3905، 58/5 ۔ / السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، 64/2۔

239 سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، ص: 177

السجود وسجد كل من كان حاضرا إلا اثنين من المستكبرين، فشاع أن قريشا قد أسلمت.(240)

قال صفى الرحمن المباكرفوري : في رمضان من نفس السنة خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحرم، وهناك جمع كبير من قريش، كان فيه ساداتها وكبراؤها، فقام فيهم، وأخذ يتلو سورة النجم بغتة، إن أولئك الكفار لم يكونوا سمعوا كلام الله قبل ذلك، لأن أسلوبهم المتواصل كان هو العمل بما تواصى به بعضهم بعضا، من قولهم: "وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ" (241) فلما باغتهم بتلاوة هذه السورة، وقرع آذانهم كلام إلهي رائع خلاب لا يحيط بروعته وجلالته البيان تفانوا عما هم فيه، وبقي كل واحد مصغيا إليه، لا يخطر بباله شيء سواه، حتى إذا تلا في خواتيم هذه السورة قوارع تطير لها القلوب ثم قرأ: "فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا" (242)، ثم سجد، لم يتمالك أحد نفسه حتى خر ساجدا، وفي الحقيقة كانت روعة الحق قد صدعت العناد في نفوس المستكبرين والمستهزئين، فما تمالكوا أن يخروا لله ساجدين.(243)

الهجرة الثانية

قال ابن إسحاق : وعندما سمع المسملمون فى الحبشة أن أهل مكة أسلموا رجعوا إلى مكة، ولكن إذا وصلوا فى مكة فعرفوا أن الخبر كان غير صحيح، فأراد المسلمين الهجرة إلى الحبشة مرة أخرى وسارو جماعة. وذكر ابن إسحاق أسماء أهل الهجرة الثانية وهم زيادة عن ثمانين رجلا. عن ابن إسحق قال: وكان جميع من لحق بأرض الحبشة وهاجر

240 السيرة النبوية الصحيحة، 172-171.

241 سورة فصلت : 26.

242 سورة النجم : 62 .

243 الرحيق المختوم لمباركفوري ، 82.

إليها من المسلمين، سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم، أو ولدوا بها نيفاً وثمانين رجلاً. (244)

ذكر ابن سعد في الطبقات الكبرى : لما قدم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، مكة من الهجرة الأولى اشتد عليهم قومهم وسطت بهم عشائرهم ولقوا منهم أذًى شديداً فأذن لهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في الخروج إلى أرض الحبشة مرة ثانية، فكانت خرجتهم الآخرة أعظمها مشقة ولقوا من قريش تعنيفاً شديداً ونالوهم بالأذى، واشتد عليهم ما بلغهم عن النجاشي من حسن جواره لهم، فقال عثمان بن عفان: يا رسول الله فهجرتنا الأولى وهذه الآخرة إلى النجاشي ولست معنا؟ فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أنتم مهاجرون إلى الله وإلي، لكم هاتان الهجرتان جميعاً، قال عثمان: فحسبنا يا رسول الله.(245)

ذكر الإمام أحمد في مسنده : عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ(246)، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّجَاشِيِّ(247)، وَنَحْنُ نَحْوٌ مِنْ ثَمَانِينَ رَجُلًا، فِيهِمْ

244 سيرة ابن إسحاق (كتاب السيروالمغازي)، 228.

245 الطبقات الكبرى لابن سعد، 207/1.

246 عبد الله بن عُتْبَة : عبد الله بن عُتْبَة بن مَسْعُود الهذلي،ابن أخي عَبْد اللَّهِ بن مَسْعُود، وذكره العقيلي في الصحابة فغلط، وإنما هُوَتابعي من كبار التابعين بالكوفة، هووالد عُبَيْد الله بن عَبْد اللَّهِ بن عُتْبَة الفقيه المدني الشاعر. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 945/3.

247 النجاشي : أصحمة النجاشي ملك الحبشة أسلم في عهد النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأحسن إِلَى المسلمين الذين هاجروا إِلَى أرضه، وأخباره معهم ومع كفار قريش الذين طلبوا منه أن يسلم إليهم المسلمين مشهورة، وتوفي ببلاده قبل فتح مكة، وصلى عليه النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة، وكبر عليه أربعًا، وأصحمة اسمه، والنجاشي لقب له ولملوك الحبشة، مثل كسرى للفرس، وقيصر للروم. أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، 252/1.

عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ، وَجَعْفَرٌ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عُرْفُطَةَ(248)، وَعُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، وَأَبُو مُوسَى(249)، فَأَتَوْا النَّجَاشِيَّ، وَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ(250)، وَعُمَارَةَ بْنَ الْوَلِيدِ بِهَدِيَّةٍ فَلَمَّا دَخَلَا عَلَى النَّجَاشِيِّ سَجَدَا لَهُ، ثُمَّ ابْتَدَرَاهُ عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَا لَهُ: إِنَّ نَفَرًا مِنْ بَنِي عَمِّنَا نَزَلُوا أَرْضَكَ، وَرَغِبُوا عَنَّا وَعَنْ مِلَّتِنَا، قَالَ: فَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ فِي أَرْضِكَ، فَابْعَثْ إِلَيْهِمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ جَعْفَرٌ: أَنَا خَطِيبُكُمُ الْيَوْمَ فَاتَّبَعُوهُ، فَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْجُدْ، فَقَالُوا لَهُ: مَا لَكَ لَا تَسْجُدُ لِلْمَلِكِ؟ قَالَ: إِنَّا لَا نَسْجُدُ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: " إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ إِلَيْنَا رَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَرَنَا أَنْ لَا نَسْجُدَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ "، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: فَإِنَّهُمْ يُخَالِفُونَكَ فِي عِيسَى(251) ابْنِ مَرْيَمَ قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأُمِّهِ؟ قَالُوا: نَقُولُ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، هُوَ كَلِمَةُ اللهِ وَرُوحُهُ، أَلْقَاهَا إِلَى الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ الَّتِي لَمْ يَمَسَّهَا بَشَرٌ، وَلَمْ يَفْرِضْهَا وَلَدٌ، قَالَ: فَرَفَعَ عُودًا مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْحَبَشَةِ، وَالْقِسِّيسِينَ،

---

248 عبد الله بن عرفطة : عبد الله بن عرفطة بن عدي بن أُمَيَّة بن خدارة بن عوف بن النجار ابن الخزرج الأَنْصَارِيّ، شهد بدرا، وَكَانَ ممن هاجر إلى أرض الحبشة مع جعفر ابن أَبِي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، هُوَ حليف لبني الْحَارِث بن الخزرج. ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 949/3 .

249 أَبُو مُوسى (متوفي- هـ) : عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار ابن حرب، أبو موسى، من بني الأشعر، من قحطان، صحابي، من الشجعان الولاة الفاتحين، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية بعد حرب صفين. ولد في زبيد (باليمن) وقدم مكة عند ظهور الإسلام، فأسلم، وهاجر إلى إلى أرض الحبشة. ثم استعمله رسول الله صلّى الله عليه وسلم على زبيد وعدن. وولاه عمر بن الخطاب البصرة سنة 17 هـ فافتتح أصبهان والأهواز، له 355 حديثا. ، كتاب الأعلام لزركلي ، 114/4.

250 عمرو بن العاص (متوفي- 43 هـ) : عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أبو عبد الله: فاتح مصر، وأحد عظماء العرب، كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام، وأسلم في هدنة الحديبيّة. وولاه النبي صلى الله عليه وسلم إمرة جيش " ذات السلاسل " وأمده ب أبي بكر وعمر. ثم استعمله على عُمان. ثم كان من أمراء الجيوش في الجهاد بالشام في زمن عمر. فولاه معاوية على مصر سنة 38 هـ، وتوفي بالقاهرة، وله في كتب الحديث 39 حديثا. ،كتاب الأعلام لزركلي ، 79/5.

251 عيسى : هو عيسى عليه السلام عبد من عباد الله، خلقه من غير أب، كما خلق آدم من غير أب ولا أم ولكن خلق عيسى من أنثى بلا ذكر، وخلق بقية الخلق من ذكر وأنثى، وصوره في الرحم، كما صور غيره من المخلوقات، وقال له: كن. فكان. البداية والنهاية لابن كثير، 416/2.

وَالرُّهْبَانِ، اللهِ مَا يَزِيدُونَ عَلَى الَّذِي نَقُولُ فِيهِ مَا يَسْوَى هَذَا، مَرْحَبًا بِكُمْ، وَبِمَنْ جِئْتُمْ مِنْ عِنْدِهِ، أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ، فَإِنَّهُ الَّذِي نَجِدُ فِي الْإِنْجِيلِ، وَإِنَّهُ الرَّسُولُ الَّذِي بَشَّرَ بِهِ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، انْزِلُوا حَيْثُ شِئْتُمْ، وَاللهِ لَوْلَا مَا أَنَا فِيهِ مِنَ الْمُلْكِ لَأَتَيْتُهُ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أَحْمِلُ نَعْلَيْهِ، وَأُوَضِّئُهُ، وَأَمَرَ بِهَدِيَّةِ الْآخَرِينَ فَرُدَّتْ إِلَيْهِمَا، ثُمَّ تَعَجَّلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ حَتَّى أَدْرَكَ بَدْرًا، وَزَعَمَ أَنَّ: النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اسْتَغْفَرَ لَهُ حِينَ بَلَغَهُ مَوْتُهُ۔ (252)

قال ابن إسحاق : عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم إنها قالت: لما ضاقت علينا مكة وأوذي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتنوا ورأوا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع دفع ذلك عنهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في منعة من قومه وعمه لا يصل إليه شيء مما يكره مما ينال أصحابه، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن بأرض الحبشة ملكاً لا يظلم أحد عنده، فالحقوا ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً مما أنتم فيه، فخرجنا إليها أرسالاً حتى اجتمعنا بها فنزلنا بخير دار إلى خير جار، أمناً على ديننا، ولم نخش منه ظلماً. فلما رأت قريش أن قد أصبنا داراً وأمناً أجمعوا على أن يبعثوا إليه فينا ليخرجنا من بلاده وليردنا عليهم، فبعثوا عمرو بن العاصي، وعبد الله بن أبي ربيعة۔ (253)

إسلام سيدنا عمر بن الخطاب

"عَنْ أَبَانَ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عُمَرَ عَنْ إِسْلَامِهِ، قَالَ: " خَرَجْتُ بَعْدَ إِسْلَامِ حَمْزَةَ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَإِذَا فُلَانٌ ابْنُ فُلَانٍ الْمَخْزُومِيُّ، فَقُلْتُ لَهُ: أَرَغِبْتَ عَنْ دِينِ آبَائِكَ وَاتَّبَعْتَ دِينَ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: إِنْ فَعَلْتُ فَقَدْ فَعَلَهُ مَنْ هُوَ أَعْظَمُ عَلَيْكَ حَقًّا

252 مسند الإمام أحمد بن حنبل، 7/409-408۔

253 سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، 216-213۔

مِنِّي، قَالَ: قُلْتُ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: أُخْتُكَ وَخَتَنُكَ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ فَوَجَدْتُ الْبَابَ مُغْلَقًا، وَسَمِعْتُ هَمْهَمَةً، قَالَ: فَفَتَحَ لِي الْبَابَ فَدَخَلْتُ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا الَّذِي أَسْمَعُهُ عِنْدَكُمْ؟ قَالُوا: مَا سَمِعْتَ شَيْئًا، فَمَا زَالَ الْكَلَامُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، حَتَّى أَخَذْتُ بِرَأْسِ خَتَنِي فَضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً فَأَدْمَيْتُهُ، فَقَامَتْ إِلَيَّ أُخْتِي فَأَخَذَتْ بِرَأْسِي، فَقَالَتْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِكَ، قَالَ: فَاسْتَحْيَيْتُ حِينَ رَأَيْتُ الدِّمَاءَ، فَجَلَسْتُ وَقُلْتُ: أَرُونِي هَذَا الْكِتَابَ، فَقَالَتْ أُخْتِي: إِنَّهُ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ، فَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَقُمْ فَاغْتَسِلْ، قَالَ: فَقُمْتُ فَاغْتَسَلْتُ وَجِئْتُ فَجَلَسْتُ، فَأَخْرَجُوا إِلَيَّ صَحِيفَةً فِيهَا: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ، قُلْتُ: أَسْمَاءٌ طَاهِرَةٌ طَيِّبَةٌ: "طَهَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى"254 إِلَى قَوْلِهِ: "لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى"255 فَتَعَظَّمَتْ فِي صَدْرِي، وَقُلْتُ: مِنْ هَذَا فَرَّتْ قُرَيْشٌ؟ ثُمَّ شُرِحَ صَدْرِي لِلْإِسْلَامِ، فَقُلْتُ: "اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى"256 ، قَالَ: فَمَا فِي الْأَرْضِ نَسَمَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْتُ: أَيْنَ رَسُولُ اللهِ؟ قَالَتْ: عَلَيْكَ عَهْدُ اللهِ وَمِيثَاقُهُ أَنْ لَا تَهْجُهْ بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَإِنَّهُ فِي دَارِ أَرْقَمَ بْنِ أَبِي الْأَرْقَمِ فِي دَارٍ عِنْدَ الصَّفَا، فَأَتَيْتُ الدَّارَ فَأَسْلَمْتُ " الْحَدِيثُ بِطُولِهِ257

"حدثنا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ لَنَا عُمَرُ، وَذَكَرَ إِسْلَامَهُ، قَالَ: " قَالَ لِي رَجُلٌ: عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، قَدْ دَخَلَ عَلَيْكَ هَذَا الْأَمْرُ فِي مَنْزِلِكَ، قُلْتُ: وَمَا ذَلِكَ؟ قَالَ: أُخْتُكَ قَدْ صَبَأَتْ، فَرَجَعْتُ مُغْضَبًا حَتَّى قَرَعْتُ الْبَابَ، وَكَانُوا يَقْرَءُونَ كِتَابًا فِي أَيْدِيهِمْ، فَلَمَّا سَمِعُوا صَوْتِي، قَامُوا حَتَّى اخْتَبَئُوا فِي مَكَانٍ وَتَرَكُوا الْكِتَابَ عَلَى حَالِهِ، فَلَمَّا فَتَحَتْ لِي أُخْتِي قُلْتُ: يَا عَدُوَّةَ نَفْسِهَا أَصَبَوْتِ؟ فَأَرْفَعُ شَيْئًا فِي يَدِي فَأَضْرِبُ بِهِ

---

254 طه-2

255 طه-8

256 طه-8

257 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 7789، 3410/6-/ السيرة النبوية لابن هشام، 346/1-343

رَأْسَهَا، فَابْتَدَرَ الدَّمُ فَسَالَ عَلَى رَأْسِهَا، فَبَكَتْ، وَقَالَتْ: يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، مَا كُنْتَ صَانِعًا فَاصْنَعْهُ فَقَدْ أَسْلَمْتُ، فَجَلَسْتُ عَلَى السَّرِيرِ، فَإِذَا صَحِيفَةٌ وَسَطَ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الصَّحِيفَةُ هَاهُنَا؟ قَالَ: دَعْنَا عَنْكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، إِنَّكَ لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَلَا تَطْهُرُ، وَهَذَا لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ، وَذَكَرَ إِسْلَامَهُ "258

"عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: " وَكَانَ إِسْلَامُ عُمَرَ فِيمَا بَلَغَنِي أَنَّ أُخْتَهُ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْخَطَّابِ[259] كَانَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ، كَانَتْ قَدْ أَسْلَمَتْ وَأَسْلَمَ زَوْجُهَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، فَأَتَاهُمَا عُمَرُ وَعِنْدَهُمَا خَبَّابُ بْنُ الْأَرَتِّ مَعَهُ صَحِيفَةٌ، فِيهَا: "طَهَ"260 يُقْرِئُهُمَا إِيَّاهَا، فَلَمَّا سَمِعُوا حِسَّ عُمَرَ تَغَيَّبَ خَبَّابٌ، فَأَخَذَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْخَطَّابِ الصَّحِيفَةَ، فَجَعَلَتْهَا تَحْتَ فَخِذِهَا، فَلَمَّا دَخَلَ عُمَرُ، قَالَ: مَا هَذِهِ الْهَيْنَمَةُ الَّتِي سَمِعْتُ؟ قَالَا لَهُ: مَا سَمِعْتَ شَيْئًا، قَالَ: بَلَى، وَاللهِ، لَقَدْ أُخْبِرْتُ أَنَّكُمَا قَدْ تَابَعْتُمَا مُحَمَّدًا عَلَى دِينِهِ، وَبَطَشَ بِخَتَنِهِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، فَقَامَتْ أُخْتُهُ فَاطِمَةُ لِتَكُفَّهُ فَضَرَبَهَا فَشَجَّهَا، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ قَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ وَخَتَنُهُ: نَعَمْ قَدْ أَسْلَمْنَا وَآمَنَّا بِاللهِ وَرَسُولِهِ، فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَكَ، "261

قال ابن إسحاق : كان اسلام عمر بن الخطاب بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة۔ (262)

ذكر ابن اسحاق رحمه الله رواية آخر عن اسلام عمر رضى الله عنه

---

258 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 7790، 3412/6۔/ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، لأبو بكر البيهقي،216/2۔ / صحيح مسلم، بَابُ تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ، رقم الحديث : 4913،156/6۔

259 فاطِمة بنت الخَطَّاب : فاطمة بنت الخطاب بن نفيل القرشية، صحابية، أخت عُمَر بن الْخَطَّابِ زوجة سَعِيد بن زيد بن عَمْرو بن نفيل، من السابقات إلى الإسلام، أسلمت قبل أخيها عمر، وأخفت إسلامها عنه، فدخل عليها فسمعها تتلو آيات من القرآن، فضربها وشجها، والخبر معروف في إسلام عمر۔ ،كتاب الأعلام لزركلي ، 131/5۔

260 طه-1

261 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 7791، 3412/6۔ / السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، 33/2۔

262 سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، 181۔

قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي نجيح المكي(263)، عن أصحابه: عطاء(264)، ومجاهد، أو عمن روى ذلك: أن إسلام عمر فيما تحدثوا به عنه، أنه كان يقول:

كنت للإسلام مباعدا، وكنت صاحب خمر في الجاهلية، أحبها وأسر بها، وكان لنا مجلس يجتمع فيه رجال من قريش بالحزورة، قال: فخرجت ليلة أريد جلسائي أولئك في مجلسهم ذلك، قال: فجئتهم فلم أجد فيه منهم أحدا. قال: فقلت: لو أني جئت فلانا الخمار، وكان بمكة يبيع الخمر، لعلي أجد عنده خمرا فأشرب منها. قال : فخرجت فجئته فلم أجده. قال: فقلت: فلو أني جئت الكعبة فطفت بها سبعا أو سبعين. قال: فجئت المسجد أريد أن أطوف بالكعبة، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي، وكان إذا صلى استقبل الشام، وجعل الكعبة بينه وبين الشام، وكان مصلاه بين الركنين: الركن الأسود، والركن اليماني. قال: فقلت حين رأيته، والله لو أني استمعت لمحمد الليلة حتى أسمع ما يقول! (قال) فقلت: لئن دنوت منه أستمع منه لأروعنه، فجئت من قبل الحجر، فدخلت تحت ثيابها، فجعلت أمشي رويدا، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي يقرأ القرآن، حتى قمت في قبلته مستقبله، ما بيني وبينه إلا ثياب الكعبة. قال: فلما سمعت القرآن رق له قلبي، فبكيت ودخلني الإسلام، فلم أزل قائما في مكاني ذلك، حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته، ثم انصرف،

---

263 عبد الله بن أبي نجيح (متوفي-132 هـ) : عبد الله بن أبي نجيح الثَّقَفِيّ مولى لآل الْأَخْنَس وَاسم أبي نجيح يسَار وكنية عَبْد اللَّهِ أَبُو يسَار يروي عَن عَطاء وَطَاوُس روى عَنهُ وَرْقَاء بن عمر الْيَشْكُرِي وَأهل الْحجاز مَاتَ سنة إِحْدَى أَو اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَة. ، الثقات لابن حبان، 5/7.

264 عَطاء بْن يسَار (متوفي- 103هـ) : عَطاء بْن يسَار أَبُو مُحَمَّد مولى مَيْمُونَة زوج النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخُو سُلَيْمَان وعَبْد الْملك وعَبْد الله بنى يسَار يَرْوِي عَن أبي سَعِيد وَأبي هُرَيْرَة روى عَنهُ عَمْرو بْن دِينَار وَمُحَمّد بْن عَمْرو بْن عَطاء قدم الشَّام وَكَانَ أَهلهَا يكنونه بِأبي عَبْد الله وَقدم مصر وَكَانَ أَهلهَا يكنونه بِأبي يسَار وَكَانَ صَاحب قصَص وَعبادَة، وَكَانَ مولده سنة تسع عشرَة وَكَانَ مَوته بالإسكندرية وَبهَا دفن وَكَانَ لَهُ يَوْم مَاتَ أَربع وَثَمَانِينَ سنة. الثقات لابن حبان، 199/5.

وكان إذا انصرف خرج على دار ابن أبي حسين(265)، وكانت طريقه، حتى يجزع المسعى، ثم يسلك بين دار عباس بن المطلب، وبين دار ابن أزهر بن عبد عوف الزهري، ثم على دار الأخنس بن شريق، حتى يدخل بيته. وكان مسكنه صلى الله عليه وسلم في الدار الرقطاء، التي كانت بيدي معاوية بن أبي سفيان. قال عمر رضي الله عنه: فتبعته حتى إذا دخل بين دار عباس، ودار ابن أزهر، أدركته، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسي عرفني، فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أني إنما تبعته لأوذيه فنهمني، ثم قال: ما جاء بك يا بن الخطاب هذه الساعة؟ قال: قلت: (جئت) لأومن بالله وبرسوله، وبما جاء من عند الله، قال: فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال : قد هداك الله يا عمر، ثم مسح صدري، ودعا لي بالثبات، ثم انصرفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته. قال ابن إسحاق والله أعلم أي ذلك كان. (266)

المبحث الثالث : الدعوة الجهرية بمكة المكرمة.

المطلب الأول : بداية الجهر بالدعوة .

"فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ" (267)

"وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ"(268)

---

265 ابن أبي حسين : عَبْد الله بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن أبي حُسَيْن النَّوْفَلِي من أهل مَكَّة، ابن أبي حسين، وكان ثقة قليل الحديث. ، الطبقات الكبرى لابن سعد، 486/5.

266 السيرة النبوية لابن هشام، 348/1-346.

267 سورة الحجر- 94.

268 سورة الشعراء-214 .

بدأت الدَّعوة الجهريَّة بانتهاء المرحلة السريَّة وذلك عندما أمر الله تعالى نبيَّه محمد عليه الصلاة والسلام بدعوة عشيرته وأقربائه، و الدَّعوة السريَّة استمرَّت لمدَّة ثلاث سنواتٍ، ثُمَّ بدأ بعدها الجهر بالدَّعوة في مكَّة في بداية السَّنة الرَّابعة واستمرَّت إلى السَّنة العاشرة من البعثة.

"عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَمْرٍو، وَقَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ، قَالَا: لَمَّا نَزَلَتْ "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ"[269] أَتَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَهْضَةً مِنْ جَبَلٍ، فَعَلَا أَعْلَاهَا حَجَرًا ثُمَّ نَادَى: " يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ، إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى الْعَدُوَّ فَانْطَلَقَ يَرْبُؤُ أَهْلَهُ، فَخَشِيَ أَنْ يَسْبِقُوهُ إِلَيْهِمْ فَنَادَى: يَا صَبَاحَاهُ" [270]

أخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال : «لما نزلت "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ" [271] صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا[272] فجعل ينادي يا بني فهر يا بني عدي لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو فجاء أبو لهب[273] وقريش فقال : أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ قالوا : نعم ما جربنا عليك إلا صدقاً قال :

---

269 الشعراء- 214

270 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 3067، 1222/3- / المعجم الكبير لطبراني، رقم الحديث : 5305، 272/5- / دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، لأبو بكر البيهقي، 178/2-

271 سورة الشعراء-214 -

272 الصَّفَا: الصفا والمروة: وهما جبلان بين بطحاء مكّة والمسجد، أمّا الصفا فمكان مرتفع من جبل أبي قبيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق- ، معجم البلدان للحموي، 411/3-

273 أبو لهب وهو لقب واسمه عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم وكنيته أبو عتبة وأبو عتيبة وأبو معتب، القرشي الهاشمي، عم النبي صلى الله عليه وسلم- أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، تاريخ دمشق، بتحقيق:عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995 م، 161/67

فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب : تباً لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا فنزلت "تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ" [274] [275]

أخرجه أحمد . وجماعة عن أبي هريرة قال : لما نزلت "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ" [276] دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً وعم وخص فقال : " يا معشر قريش انقذوا أنفسكم من النار فإني لا أملك لكم ضراً ولا نفعاً يا معشر بني كعب ابن لؤي انقذوا أنفسكم من النار فإني لا أملك لكم ضراً ولا نفعاً يا معشر بني قصي انقذوا أنفسكم من النار فإني لا أملك لكم ضراً ولا نفعاً يا معشر بني عبد مناف انقذوا أنفسكم من النار فإني لا أملك لكم ضراً ولا نفعاً يا معشر بني عبد المطلب انقذوا أنفسكم من النار فإني لا أملك لكم ضراً ولا نفعاً يا فاطمة[277] بنت محمد انقذي نفسك من النار فإني لا أملك لك ضراً ولا نفعاً إلا أن لكم رحماً وسأبلها ببلالها "[278]

جاء في بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم لما نزلت الآية جمع عليه الصلاة والسلام بني هاشم فأجلسهم على الباب وجمع نساءه وأهله فأجلسهم في البيت ثم أطلع عليهم فأنذرهم [279]، وجاء في بعض آخر منها أنه عليه الصلاة والسلام أمر علياً كرم الله تعالى وجهه أن يصنع طعاماً ويجمع له بني عبد المطلب ففعل وجمعهم وهم يومئذٍ أربعون رجلاً فبعد أن أكلوا أراد صلى الله عليه وسلم أن يكلمهم بدره أبو لبه إلى الكلام فقال : لقد سحركم صاحبكم فتفرقوا ثم دعاهم من الغد إلى مثل ذلك ثم بدرهم بالكلام فقال

---

274 سورة المسد- 2-1.

275 صحيح البخاري ، بَابُ : وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ، عقم الحديث : 4770 ، 111/6.

276 سورة الشعراء-214 .

277 فاطمة بنت محمد : فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين، أمها خديجة بنت خويلد، وأنكح رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاطمة عَلِيّ بن أَبِي طَالِبٍ بعد وقعة أحد. ، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، 216/7.

278 مسند الإمام أحمد بن حنبل، مُسْنَدُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ،رقم الحديث : 8726 ، 341/14

279 المعجم الكبير لطبراني، رقم الحديث : 7890، 268/8.

: يا بني عبد المطلب إني أنا النذير إليكم من الله تعالى والبشير قد جئتكم بما لم يجيء به أحد جئتكم بالدنيا والآخرة فأسلموا تسلمو.[280]

قال ابن جرير[281] رحمه الله تعالى : لما فشى الإسلام في مكة وازداد عدد المسلمين وأصبحت قريش تتحدث به، أمر الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم أن يجهر بالدعوة وبما جاءه من الحق، وكان ذلك بعد ثلاث سنواتٍ من بعثة النبي عليه الصّلاة والسّلام حيث جاء في ذلك قول الله تعالى: " فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ" [282] ،

و قال تعالى: "وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ*وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ*فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ" [283]

وقوله تعالى "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ" [284] يقول جلّ ثناؤه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : وأنذر عشيرتك من قومك الأقربين إليك قرابة، وحذّرهم من عذابنا أن ينزل بهم بكفرهم.[285]

قال ابن إسحاق : ثم دخل الناس في الإسلام أرسالا من الرجال والنساء، حتى فشا ذكر الإسلام بمكة، وتحدث به. ثم إن الله عز وجل أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصدع بما جاءه منه، وأن يبادي الناس بأمره، وأن يدعو إليه، وكان بين ما أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره واستتر به إلى أن أمره الله تعالى بإظهار دينه ثلاث سنين-

---

280 دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبو بكر البيهقي،2/180-179 .

281 ابن جَرير الطَّبَري (متوفي- 310 هـ) : محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، المؤرخ المفسر الإمام. ولد في آمل طبرستان، واستوطن بغداد وتوفي بها، وعرض عليه القضاء فامتنع، له "أخبار الرسل والملوك" يعرف بتاريخ الطبري، و "جامع البيان في تفسير القرآن" يعرف بتفسير الطبري. ، الأعلام لزركلي ، 69/6.

282 سورة الحجر- 94.

283 سورة الشعراء-214-216.

284 سورة الشعراء-214.

285 جامع البيان في تأويل القرآن لطبري 404/19.

فيما بلغني- من مبعثه، ثم قال الله تعالى له: "فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ" (286)

"عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ" [287] جَمَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي هَاشِمٍ ، فَأَجْلَسَهُمْ عَلَى الْبَابِ ، وَجَمَعَ نِسَاءَهُ وَأَهْلَهُ ، فَأَجْلَسَهُمْ فِي الْبَيْتِ ، ثُمَّ اطَّلَعَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ : يَا بَنِي هَاشِمٍ ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، وَاسْعَوْا فِي فَكَاكِ رِقَابِكُمْ ، وَافْتَكُّوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللهِ ، فَإِنِّي لاَ أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ ، وَيَا حَفْصَةُ بِنْتَ عُمَرَ[288] ، وَيَا أُمَّ سَلَمَةَ[289] وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ ، وَيَا أُمَّ الزُّبَيْرِ[290] عَمَّةَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ ، وَاسْعَوْا فِي فَكَاكِ رِقَابِكُمْ ، فَإِنِّي لاَ أَطْلُبُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا وَلاَ أُغْنِي فَبَكَتْ عَائِشَةُ ، وَقَالَتْ : يَا حِبِّي ، وَهَلْ يَكُونُ ذَلِكَ يَوْمَ لاَ تُغْنِي عَنَّا شَيْئًا ؟ قَالَ : نَعَمْ فِي ثَلاَثِ مَوَاطِنَ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : "وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ" [291] الآيَتَيْنِ ،

---

286 سورة الحجر - 94.

287 سورة الشعراء-214 .

288 حَفْصَة بِنت عُمَر (متوفي- 45 هـ) : حفصة بنت عمر بن الخطاب، صحابية جليلة صالحة، من أزواج النبي صلّى الله عليه وسلم ولدت بمكة وتزوجها خنيس بن حذافة السهمي، فكانت عنده إلى أن ظهر الإسلام، فأسلما، وهاجرت معه إلى المدينة فمات عنها، فخطبها رسول الله صلّى الله عليه وسلم من أبيها، فزوّجه إياها، سنة اثنتين أو ثلاث للهجرة، واستمرت في المدينة بعد وفاة النبي صلّى الله عليه وسلم إلى أن توفيت بها، روى لها البخاري ومسلم في الصحيحين 60 حديثا. ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن منده، 1811/4.

289 أُمّ سَلَمَة (متوفي- 62هـ) : هند بنت سهيل المعروف ب أبي أمية (ويقال اسمه حذيفة، ويعرف بزاد الراكب) ابن المغيرة، القرشية المخزومية، أم سلمة: من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها في السنة الرابعة للهجرة، وكانت لها " يوم الحديبيّة " رأي أشارت به على النبي صلى الله عليه وسلم دل على وفور عقلها، واختلفوا في سنة وفاتها، فأخذت بأحد الأقوال، وبلغ ما روته من الحديث 378 حديثا وكانت وفاتها بالمدينة. ، الأعلام لزركلي ، 97/8.

290 أُمَّ الزُّبَيْرِ (متوفي- 20هـ) : صفية بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية عمة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهي أم الزبير بن العوام، كانت في الجاهلية قد تزوجها الحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس، أخو أبي سفيان بن حرب، فمات عنها، فتزوجها العوام بن خويلد، فولدت له الزبير، وعبد الكعبة، وعاشت كثيرا، وتوفيت سنة عشرين في خلافة عمر بن الخطاب، ولها ثلاث وسبعون سنة. ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، 171/7.

291 سورة الانبياء – 47.

فَعِنْدَ ذَلِكَ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا ، وَعِنْدَ النُّورِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَتَمَّ لَهُ نُورَهُ ، وَمَنْ شَاءَ أَكَبَّهُ فِي الظُّلُمَاتِ ، يَغُمُّهُ فِيهَا ، فَلاَ أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا ، وَلاَ أُغْنِي لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا ، وَعِنْدَ الصِّرَاطِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ سَلَّمَهُ وَأَجَازَهُ ، وَمَنْ شَاءَ لِيُكِبَّهُ فِي النَّارِ , قَالَتْ عَائِشَةُ : أَيْ حِبِّي ، قَدْ عَلِمْنَا الْمَوَازِينَ هِيَ الْكِفَّتَانِ ، فَيُوضَعُ فِي هَذِهِ الشَّيْءُ فَيَرْجَحُ أَحَدُهُمَا ، وَيَخِفُّ الأُخْرَى ، وَقَدْ عَلِمْنَا مَا النُّورُ ، وَمَا الظُّلْمَةُ فَمَا الصِّرَاطُ ؟ فَقَالَ : طَرِيقٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يَجُوزُ النَّاسُ عَلَيْهِ ، وَهُوَ مِثْلُ حَدِّ الْمُوسَى ، وَالْمَلاَئِكَةُ صَافِّينَ يَمِينًا وَشِمَالاً يَخْطِفُوهُمْ بِالْكَلاَلِيبِ مِثْلِ شَوْكِ السَّعْدَانِ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ ، وَاقْتَدِ بِهِمْ هَوَاءً ، فَمَنْ شَاءَ اللَّهُ سَلَّمَهُ ، وَمَنْ شَاءَ اللَّهُ لِيُكِبَّهُ فِيهَا"۔[292]

عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ دَعَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فِيهِمْ رَهْطٌ كُلُّهُمْ يَأْكُلُ الْجَذَعَةَ، وَيَشْرَبُ الْفَرَقَ، قَالَ: فَصَنَعَ لَهُمْ مُدًّا مِنْ طَعَامٍ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، قَالَ: وَبَقِيَ الطَّعَامُ كَمَا هُوَ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ، ثُمَّ دَعَا بِغُمَرٍ فَشَرِبُوا حَتَّى رَوَوْا، وَبَقِيَ الشَّرَابُ كَأَنَّهُ لَمْ يُمَسَّ - أَوْ لَمْ يُشْرَبْ - فَقَالَ: " يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، إِنِّي بُعِثْتُ لَكُمْ خَاصَّةً وَإِلَى النَّاسِ بِعَامَّةٍ، وَقَدْ رَأَيْتُمْ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ مَا رَأَيْتُمْ، فَأَيُّكُمْ يُبَايِعُنِي عَلَى أَنْ يَكُونَ أَخِي وَصَاحِبِي؟ " قَالَ: فَلَمْ يَقُمِ الَيْهِ أَحَدٌ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ، قَالَ: فَقَالَ: " اجْلِسْ " قَالَ: ثَلاثَ مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ أَقُومُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ لِي: " اجْلِسْ " حَتَّى كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى يَدِي۔[293]

يقول أبو الحسن الندوي رحمه الله : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وصعد على جبل «الصّفا» ونادى بأعلى صوته: "يا صباحاه" كانت صيحة معروفة مألوفة، كلّما أحسّ إنسان بخطر عدوّ، يغير على بلد، أو على قبيلة، على غفلة منهما، نادى:

---

292 الأساس في السنة وفقهها 214/1۔

المعجم الكبير لطبراني، رقم الحديث : 7890، 268/8۔

293 مسند الإمام أحمد بن حنبل، رقم الحديث : 1371، 465/2۔

«يا صباحاه» فلم تتأخّر قريش في تلبية هذا النداء، واجتمعوا إليه بين رجل يجيء إليه وبين رجل يبعث إليه رسوله.[294]

عَنِ أبى هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ: "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ" [295] قَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا» .[296]

عن عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ" [297] قَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصَّفَا، فَقَالَ: «يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، يَا صَفِيَّةُ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئًا، سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ»[298]

يقول صالح بن طه عبد الواحد رحمه الله : ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبلغ رسالة ربه جهراً، وأخذ صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى عبادة الله في مجامعهم وأسواقهم ويبلغهم وفي كل مكان، وبدأ يجهر بصلاته وقراءة القرآن أمام الكفار، وأخذ الضعفاء والمساكين يؤمنون بالله عزوجل، ويتبعون رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا الدين الذي بعثه الله به، وأخذوا يزدادون يوماً بعد يوما.[299]

---

294 علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (المتوفى: 1420هـ)، السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي، دار ابن كثير دمشق، الطبعة: الثانية عشرة 1425 هـ، 185.

295 سورة الشعراء-214 .

296 صحيح البخاري، بَابُ {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ ، رقم الحديث : 4771، 111/6.

297 سورةالشعراء: 214

298 صحيح مسلم، بَابُ الْإِسْرَاءِ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاوَاتِ، وَفَرْضِ الصَّلَوَاتِ، رقم الحديث : 350، 192/1.

299 صالح بن طه عبد الواحد(معاصر)،سُبُل السَّلام مِن صَحيح سيرة خَير الأنَام عَليه الصَّلاة وَالسَّلام , مكتبة الغرباء، الدار الأثرية، الطبعة: الثانية، 1428 هـ، 89/1

يقول سعيد بن محمد ديب حوّى رحمه الله : بدأ محمد صلى الله عليه وسلم الدعوة الجهرية بدعوة عشيرته الأقربين جهراً، دعوة جماعية، ثم دعا قريشا.[300]

"ومن الطبيعي أن يبدأ الرسول صلى الله عليه وسلم دعوته العلنية بإنذار عشيرته الأقربين، لوجود حب فطري للداعية لأقاربه، وهم أقرب إلى الإجابة من غيرهم؛ إذ القريب ليست بينه وبين الداعية حواجز قبيلة أو عنصرية فهو يحبه حباً فطرياً"

المطلب الثاني : أساليب قريش في إيذاء للنبي صلى الله عليه وسلم.

"وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ" [301]

" عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ عِبَادٍ الدِّيلِيِّ، قَالَ: " رَأَيْتُ أَبَا لَهَبٍ بِعُكَاظَ يَتْبَعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ هَذَا قَدْ غَوَى فَلَا يُغْوِيَنَّكُمْ» . رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ، وَشُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، وَقَالَ: لَا يُغْوِيَنَّكُمْ عَمَّا آثَرَ آبَاؤُكُمْ" [302]

" عَنْ أَبِيهِ أَبِي الزِّنَادِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ: رَبِيعَةُ بْنُ عِبَادٍ الدِّيلِيُّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذِي الْمَجَازِ يَمُرُّ فِي فِجَاجِ ذِي الْمَجَازِ، يَقُولُ: " يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا "، قَالُوا: فَمَا يُؤْذِيهِ أَحَدٌ إِلَّا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَهُ، إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ

---

300 الأساس في السنة وفقهها 214/1

301 سورة الانبياء – 36.

302 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 2757، 1091/2. / مسند الإمام أحمد بن حنبل، حَدِيثُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبَّادٍ الدِّيلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ،رقم الحديث : 16020، 402/25. / المعجم الكبير لطبراني، رقم الحديث : 62/5.4588.

أَحْوَلُ وَضِيءٌ ذُو غَدِيرَتَيْنِ، يَتْبَعُهُ فِي فِجَاجِ ذِي الْمَجَازِ، وَيَقُولُ: إِنَّهُ صَابِئٌ كَاذِبٌ، فَقَالُوا: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ"[303]

"حَدَّثَنَا أَبُو نَوْفَلٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ لَهَبُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ يَسُبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبَكَ» قَالَ: فَخَرَجَ يُرِيدُ الشَّامَ فِي قَافِلَةٍ مَعَ أَصْحَابِهِ , قَالَ: فَنَزَلُوا مَنْزِلًا قَالَ: فَقَالَ: وَاللهِ إِنِّي لَأَخَافُ دَعْوَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا لَهُ: كَلَّا , قَالَ: فَحُوطُوا الْمَتَاعَ حَوْلَهُ، وَقَعَدُوا يَحْرُسُونَهُ قَالَ: فَجَاءَ السَّبُعُ فَانْتَزَعَهُ فَذَهَبَ بِهِ"[304]

أخرج ابن إسحاق . وابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن عتبة[305] وشيبة[306] ابني ربيعة وأبا سفيان بن حرب[307] والنضر بن الحارث[308] وأبا البحتري[309]

---

303 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 2758، 1092/2ـ / السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، 57/2ـ

304 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 6050، 2488/5ـ / دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، لأبو بكر البيهقي،338/2ـ / المستدرك على الصحيحين، رقم الحديث : 3984، 588/2ـ

305 عُتْبة بْن ربيعة : عُتْبة بْن ربيعة بْن عَبْد شمس بْن عَبْد مناف، كان عتبة يكنى أبا الوليد، وقتل عتبة يوم بدر كافرا. قتله حمزة بْن عَبْد المطلب رَضِي اللَّه تَعَالى عنه ـ ، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: 279هـ)، أنساب الأشراف للبَلَاذُري ، بتحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر بيروت، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م، 152/1ـ

306 شيبة بن ربيعة : شيبة بن ربيعة بن عبد شمس ويكنى أبا هاشم. كان شيبة يجتمع مع قريش فيما يكذّبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى له، غير أنه كان لا يتولى ذلك بيده. وقتل يوم بدر، قتله عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، وذفف عليه حمزة وعلي عليهما السلام. وكان شيبة أسن من عتبة بثلاث سنين. وقد كان عتبة وشيبة متثاقلين عن الخروج حتى أنهما أبو جهل، فخرجا ـ ، أنساب الأشراف للبَلَاذُري، 152/1ـ

307 : صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، صحابي، من سادات قريش في الجاهلية، وهو والد معاوية رأس الدولة الأموية، كان من رؤساء المشركين في حرب الإسلام عند ظهوره قاد قريشا وكنانة يوم أحد ويوم الخندق لقتال رسول الله صلّى الله عليه وسلم، وأسلم يوم فتح مكة. الإصابة في تمييز الصحابة - أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني. أبُو سُفْيَان (متوفي- 31هـ)

والأسود بن المطلب[310] وزمعة بن الأسود[311] والوليد بن المغيرة[312] و أبا جهل بن هشام[313] و عبد الله بن أبي أمية[314] و أمية بن خلف[315] و العاصي بن وائل[316] و

له ترجمة في كتاب مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار - محمد بن حبان، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)..

308 النضر بن الحارث القرشي، النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة القرشي من بني عبد الدار، وشهد حنينا مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأعطاه مائة من الإبل، وَكَانَ من المؤلفة قلوبهم، وقتل كافرا، قتله عَلِيّ بن أبي طالب، أجمع أهل المغازي والسير عَلَى أَنَّهُ قتل يوم بدر كافرا- (أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير301/5-)

309 أبوالبختري (المتوفى: 2 هـ)، العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى، أبو البختريّ: من زعماء قريش في الجاهلية. كان ممن نقض الصحيفة التي تعاقد فيها مشركو قريش على مقاطعة بني هاشم وبني المطلب حتى يسلموا إليهم محمدا صلّى الله عليه وسلم واتفق مع آخرين على تمزيقها- كتاب أسد الغابة ط العلمية [ابن الأثير، أبو الحسن]

310 الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، (السيرة النبوية لابن هشام 265/1)-

311 زمعة بن الأسود : زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي، فكان يُكنى أبا حكيمة، وقال معاوية بن أبي سُفْيَان: كَانَ زمعة فينا كهرقل فِي الروم، وكان يُقال له زاد الراكب، فولد زمعة: عَبْد الله، وعقيلا، ووهبًا ويزيد- ، أنساب الأشراف للبَلَاذُري، 458/9-

312 الْوَلِيدُ بْنُ المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأمه أميمة بنت الوليد بن عشي بْن أبي حَرْمَلَة بْن عريج بْن جرير بْن شق بْن صعب من بجيلة- الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، بتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م، 98/4-

313 أبو جهل : عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي: أشد الناس عداوة للنّبيّ صلّى الله عليه وسلم في صدر الإسلام، وأحد سادات قريش وأبطالها في الجاهلية، قال صاحب عيون الأخبار: سوَّدت قريش أبا جهل ولم يطرّ شاربه فأدخلته دار الندوة مع الكهول، أدرك الإسلام، وكان يقال له " ابو الحكم " فدعاه المسلمون " أبا جهل ام كتاب : الاعلام للزركلي نويسنده : الزركلي، خير الدين جلد : 5 صفحه : 87"- -

314 عَبْد اللَّهِ بْن أَبِي أمية بْن المغيرة بن عَبْد اللَّهِ بْن عمر بْن مخزوم، واسم أَبِي أمية حذيفة، وهو أخو أم سلمة زوج النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان عَبْد اللَّهِ بْن أَبِي أمية شديدًا عَلَى المسلمين، وكان شديد العداوة لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- (أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير176/3-)

315 أمية بن خلف بن وهب، (المتوفى: 2 هـ)، من بني لؤيّ: أحد جبابرة قريش في الجاهلية، ومن ساداتهم. أدرك الإسلام، ولم يسلم. وهو الّذي عذب بلالا " الحبشي في بداءة ظهور الإسلام. أسره عبد الرحمن بن عوف يوم بدر، فرآه بلال فصاح بالناس يحرضهم على قتله. فقتلوه- تمت الكتابة بواسطة: راندا عبد الحميد آخر تحديث: أبريل 1, 2021

316 العاص (أو العاصي) بن وائل بن هاشم السهمي، من قريش: أحد الحكام في الجاهلية، أدرك الإسلام، وظلّ على الشرك. ويعد من المستهزئين،وهو والد (عمرو بن العاص) الصح أبي فاتح مصر- سيرة ابن هشام.)

نبيه بن الحجاج[317] ومنبه بن الحجاج[318] اجتمعوا فقال بعضهم لبعض : ابعثوا إلى محمد صلّى الله عليه وسلّم وكلموه وخاصموه حتى تعذروا منه فبعثوا إليه أن أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليكلموك فجاءهم عليه الصلاة والسلام فقالوا : يا محمد إنا بعثنا إليك لنعذر منك فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا جمعنا لك من أموالنا وإن كنت تطلب الشرف فنحن نسودك وإن كنت تريد ملكا ملكناك فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : ما بي مما تقولون ما جئتكم بما جئتكم به أطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله تعالى بعثني إليكم رسولا وأنزل عليّ كتابا وأمرني أن أكون لكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم فإن تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وإن تردوه عليّ أصبر لأمر الله تعالى حتى يحكم الله عزّ وجلّ بيني وبينكم قالوا : يا محمد فإن كنت غير قابل منا شيئا مما عرضنا عليك فما لنفسك سل ربك أن يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله أن يجعل لك جنانا وقصورا من ذهب وفضة تغنيك عما تبتغي فإنك تقوم بالأسواق وتلتمس المعاش كما نلتمسه حتى نعرف فضلك ومنزلتك من ربك إن كنت رسولا كما تزعم فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : ما أنا بفاعل ما أنا بالذي يسأل ربه هذا وما بعثت إليكم بهذا ولكن الله تعالى بعثني بشيرا ونذيرا فأنزل الله تعالى في قولهم ذلك "وَقَالُوا مَالِ

---

317 نبيه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة السعدي السهمي القرشي،(المتوفى: 2 هـ)، أبو الرزام، شاعر، من ذوي الوجاهة في قريش قبل الإسلام، وهم سبعة عشر رجلا من قريش اقتسموا أعقاب مكة يصدون الناس عن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وقتل مع أخيه دار العلم للملايين - بيروت-ط 15(2002) , ج: 8- ص: 8-)

318 منبه بن الحجاج السهمي (المتوفى: 2 هـ)، من أشراف قريش في الجاهلية، حضر في بدر ونحر منبه عشرا من الإبل، وكان له أخ اسمه "نبيه" شهد بدرا معه، وقتله أبو قيس الأنصاري في تلك الوقعة وقتله المسلمون أيضا- الأعلام للزركلي مصدر الكتاب : الإنترنت [ترقيم الكتاب موافق للمطبوع)

هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا" [319] [320]

قَالُوا يَاأَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ" [321]

قال مقاتل نزلت الآية في عبد الله بن أمية ، والنضر بن الحارث . و نوفل بن خويلد[322] والوليد بن المغيرة وهم الذين قالوا له صلى الله عليه وسلم : "وَقَالُواْ يأَيُّهَا الذى نُزِّلَ عَلَيْهِ الذكر" أي القرآن ، وخاطبوه عليه الصلاة والسلام بذلك مع أنهم الكفرة الذين لا يعتقدون نزول شيء استهزاءً وتهكماً وإشعاراً بعلة حكمهم الباطل في قولهم : " إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ " يعنون يا من يدعي مثل هذا الأمر العظيم الخارق للعادة إنك بسبب تلك الدعوى متحقق جنونك على أتم وجه ، وهذا كما يقول الرجل لمن يسمع منه كلاماً يستبعده:أنت مجنون. [323]

أخرج البيهقي وأبو نعيم كلاهما في الدلائل قال : المستهزؤون الوليد بن المغيرة . والأسود بن عبد يغوث . والأسود بن المطلب . والحرث بن عيطل السهمي . والعاص بن وائل فأتاه جبريل عليه السلام فشكاهم إليه فأراه الوليد فأومأ جبريل عليه السلام إلى أكحله فقال صلى الله عليه وسلم : ما صنعت شيئاً قال : كفيتكه ، ثم أراه الأسود بن المطلب فأومأ إلى عينيه فقال : ما صنعت شيئاً قال : كفيتكه ، ثم أراه الأسود بن عبد يغوث فأومأ إلى

---

319 سورة الفرقان – 7.

320 السيرة النبوية لابن هشام، 1/296-295./ جامع البيان في تأويل القرآن لطبري، 555/17 . / روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، 247/9.

321 سورة الحجر: 6

322 نوفل بن خويلد بن أسد القرشي: من أشد قريش شجاعة وأذى للمسلمين في الجاهلية. كان يدعى " أسد قريش ". قتله علي ابن أبي طالب يوم بدر. (الأعلام لزركلي 54/8.)

323 أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (المتوفى: 150هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، بتحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ، 424/2.

رأسه فقال : ما صنعت شيئاً قال : كفيتكه؛ ثم أراه الحرث فأومأ إلى بطنه فقال : ما صنعت شيئاً قال : كفيتكه ، ثم أراه العاص بن وائل فأومأ إلى أخمصه فقال : ما صنعت شيئاً قال : كفيتكه . فأما الوليد فمر برجل من خزاعة وهو يريش نبلاً فأصاب أكحله فقطعها ، وأما الأسود بن المطلب فنزل تحت سمرة فجعل يقول : يا بني ألا تدفعون عني قد هلكت أطعن بالشوك في عيني فجعلوا يقولون : ما نرى شيءاً فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه ، وأما الأسود بن عبد يغوث فخرج في رأسه قروح فمات منها؛ وأما الحرث فأخذه الماء الأصفر في بطنه حتى خرج رجيعه من فيه فمات منه ، وأما العاص فركب إلى الطائف فربض على شبرقة فدخل في أخمص قدمه شوكة فقتلته. [324]

قال صفي الرحمن المباركفوري رحمه الله : والإستهزاء والتكذيب والتضحيك، قصدوا بها تخذيل المسلمين، وتوهين قواهم المعنوية، فرموا النبي صلى الله عليه وسلم بتهم هازلة، وشتائم سفيهة، فكانوا ينادونه بالمجنون ويصمونه بالسحر والكذب وكان إذا جلس وحوله المستضعفون من أصحابه استهزأوا بهم وقالوا: هؤلاء جلساؤه مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

قال الله تعالى : "وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ" [325] [326]

ذكر أبو نعيم الأصبهاني في دلائل النبوة : عن سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ [327] رضى الله عنه : أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ [328] اجْتَمَعَ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَانَ ذَا سِنٍّ فِيهِمْ وَقَدْ حَضَرَ الْمَوْسِمُ

---

324 دلائل النبوة لإسماعيل بن محمد بن الأصبهاني، رقم الحديث 44، ص:63.

325 سورة الأنعام-53.

326 الرحيق المختوم لمباركفوري ، ص 72.

فَقَالَ لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ الْمَوْسِمُ وَإِنَّ وُفُودَ الْعَرَبِ سَتَقْدُمُ عَلَيْكُمْ فِيهِ وَقَدْ سَمِعُوا بِأَمْرِ صَاحِبِكُمْ هَذَا فَأَجْمِعُوا فِيهِ رَأْيًا وَاحِدًا وَلَا تَخْتَلِفُوا فَيُكَذِّبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَيَرُدُّ قَوْلُكُمْ بَعْضَهُ بَعْضًا قَالُوا: فَأَنْتَ يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ[329] فَقُلْ وَأَقِمْ لَنَا رَأْيًا نَقُلْ بِهِ فَقَالَ: بَلْ أَنْتُمْ فَقُولُوا وَأَسْمَعُ قَالُوا: نَقُولُ إِنَّهُ كَاهِنٌ قَالَ: مَا هُوَ بِكَاهِنٍ لَقَدْ رَأَيْنَا الْكُهَّانَ فَمَا هُوَ بِزَمْزَمَةِ الْكَاهِنِ وَلَا سَجْعِهِ قَالُوا: فَنَقُولُ: إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ قَالَ: مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ لَقَدْ رَأَيْنَا الْجُنُونَ وَعَرَفْنَاهُ فَمَا هُوَ بِخَنْقِهِ وَلَا تَخَالُجِهِ وَلَا وَسْوَسَتِهِ قَالُوا: فَنَقُولُ إِنَّهُ شَاعِرٌ , قَالَ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ لَقَدْ عَرَفْنَا الشِّعْرَ كُلَّهُ رَجَزَهُ وَهَزَجَهُ وَقَرِيضَهُ وَمَقْبُوضَهُ وَمَبْسُوطَهُ فَمَا هُوَ بِالشَّاعِرِ قَالُوا: فَنَقُولُ سَاحِرٌ قَالَ: مَا هُوَ بِسَاحِرٍ لَقَدْ رَأَيْنَا السُّحَّارَ وَسِحْرَهُمْ فَمَا هُوَ بِنَفْثِهِمْ وَلَا عَقْدِهِمْ قَالُوا: فَمَا تَقُولُ يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ؟ قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ لَحَلَاوَةً، وَإِنَّ أَصْلَهُ لَمُغْدِقٌ، وَإِنَّ فَرْعَهُ لَجَنَاةٌ وَمَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا عُرِفَ أَنَّهُ بَاطِلٌ وَإِنَّ أَقْرَبَ الْقَوْلِ فِيهِ لَأَنْ تَقُولُوا سَاحِرٌ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَأَبِيهِ وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَأَخِيهِ وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَبَيْنَ الْمَرْءِ وَعَشِيرَتِهِ فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ بِذَلِكَ.[330]

---

327 سعيد بن جبير (متوفي- 95هـ) : سعيد بن جبير بْنِ هِشَامٍ، الأسدي، الكوفي، أبو عبد الله: تابعيّ، كان أعلمهم على الإطلاق، وهو حبشي الأصل، من موالي بني والبة بن الحارث من بني أسد. أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وابن عمر. ، الثقات لابن حبان ، 275/4.

328 الْوَلِيدُ بْنُ المغيرة : الْوَلِيدُ بْنُ المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأمه أميمة بنت الوليد بن عشي بْن أبي حَرْمَلَة بْن عريج بْن جرير بْن شق بْن صعب من بجيلة. (الطبقات الكبرى لابن سعد 98/4.)

329 أبا عبد شمس، المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي وكَانَ جد الوليد بن عبد شمس، يكنى أبا عبد شمس. (أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، 419/5.)

330 دلائل النبوة لأبي نعيم الأصهاني، رقم الحديث : 183، ص 232.

ومن جماعة المستهزئين: الأسود بن عبد يغوث[331] الزهري القرشي من بني زهرة أخوال رسول الله كان إذا رأى أصحاب النبي مقبلين يقول قد جاءكم ملوك الأرض استهزاء به.[332]

وذكر ابن إسحاق : الوليد بن المغيرة حيث قال : أينزل على محمَّد وأترك وأنا كبير قريش وسيدها؟! ويترك أبو مسعود عمرو بن عمير الثقفي سيد ثقيف؟! فنحن عظيما القريتين. ونزل قوله فيه: "أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ" [333] [334]

ذ كر أبو عيسى الترمذي في سننه : عن علي رضى الله عنه : أَنَّ أَبَا جَهْلٍ، قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّا لاَ نُكَذِّبُكَ، وَلَكِنْ نُكَذِّبُ بِمَا جِئْتَ بِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: "فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ" [335] [336]

تعدّدت وقائع المشركين، ومحاولاتهم لاغتيال الرسول -عليه الصلاة والسلام-، والقضاء عليه، وعلى دعوته، ومن هذه المحاولات ما يأتي: محاولتهم مبادلة الرسول بعمارة بن

---

331 الأسود بن عَبْد يغوث : الأسود بن عَبْد يغوث بن وهب بن عَبْد مَنَاف بن زهرة بن كلاب، وكان الأسود بن عبد يغوث من المستهزئين الذين قال الله عز وجل: (إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ، سورة الحجر-95)، وكان إذا رأي المسلمين، قال لأصحابه: قد جاءكم ملوك الأرض الذين يرثون ملك كسرى وقيصر، فخرج من عند أهله، فأصابته السموم، فاسود وجهه حتى صار حبشيا. ، أنساب الأشراف للبَلَاذُري،132/1 .

332 نور اليقين في سيرة سيد المرسلين 41 .

333 سورة الزخرف- 32-31.

334 أبو إبراهيم، محمد إلياس عبد الرحمن الفالوذة، الموسوعة في صحيح السيرة النبوية، مطابع الصفا – مكة،الطبعة: الأولى، 1423 هـ، 399.

335 سورة الأنعام ـ 33 .

336 سنن الترمذي، رقم الحديث : 3064 ، 111/5.

الوليد، محاولة عقبة بن أبي معيط قتل النبي، إيذاء قريش الجسديّ للنبيّ، محاولة أبو جهل قتل النبي، إيذاء عقبة بن أبي معيط للنبيّ، إيذاء أبي لهب وزوجته للنبيّ، و غيره.

المطلب الثالث : مفاوضات قريش مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وعمه أبي طالب.

"وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ" (337)

"عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُنَيْنٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَقِيلُ[338] بْنُ أَبِي طَالِبٍ، قَالَ: " جَاءَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أَبِي طَالِبٍ، فَقَالُوا: يَا أَبَا طَالِبٍ، إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ يَشْتِمُ آلِهَتَنَا وَيُؤْذِينَا فِي كَعْبَتِنَا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَيْنَا وَنَدْفَعَ إِلَيْكَ بَنِي إِخْوَتِنَا، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ" 339

أخرج الترمذي عن ابن عباس قال : لما مرض أبو طالب دخل عليه رهط من قريش فيهم أبو جهل فقالوا : إن ابن أخيك يشتم آلهتنا ويفعل ويقول ويقول فلو بعثت إليه فنهيته فبعث إليه فجاء النبي صلّى اللّه عليه وسلم فدخل البيت وبينهم وبين أبي طالب قدر مجلس فخشي أبو جهل إن جلس إلى أبي طالب أن يكون أرق عليه فوثب فجلس في ذلك المجلس فلم يجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم مجلسا قرب عمه فجلس عند الباب فقال له أبو طالب : أي ابن أخي ما بال قومك يشكونك يزعمون أنك تشتم آلهتهم وتقول وتقول قال وأكثروا عليه من القول وتكلم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلم فقال :

---

337 سورة الانعام : 26

338 عقيل بن أَبِي طالب : عقيل بن أَبِي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي، يكنى أَبَا يَزِيد، قدم عُقَيْل البصرة، ثُمَّ الكوفة، ثُمَّ أتى الشام، وتوفى فِي خلافة مُعَاوِيَة. الاستيعاب في معرفة الأصحاب 1078/3.

339 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 5606 ، 2258/4./ حمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، الثقات، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، 1393 هـ = 1973، 54/1.

يا عم إني أريدهم على كلمة واحدة يقولونها يدين لهم بها العرب وتؤدي إليهم بها العجم الجزية ففرحوا لكلمته ولقوله فقال القوم : ما هي؟ وأبيك لنعطينكها وعشرا قال : لا إله إلا الله فقاموا فزعين ينفضون ثيابهم وهم يقولون : أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب- وفي رواية أنهم قالوا : سلنا غير هذا فقال عليه الصلاة والسلام «لو جئتموني بالشمس حتى تضعوها في يدي ما سألتكم غيرها» فغضبوا وقاموا غضابا وقالوا والله لنشتمنك وإلهك الذي يأمرك بهذا- (340)

❁ وفد قريش إلى أبي طالب :

قال ابن إسحاق: و مشى رجال من أشراف قريش إلى أبي طالب. فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيك قد سب آلهتنا، وعاب ديننا، وسفه أحلامنا، وضلل آباءنا، فإما أن تكفه عنا، وإما أن تخلي بيننا وبينه، فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه، فنكفيكه فقال لهم أبو طالب قولا رفيقا، وردهم ردا جميلا، فانصرفوا عنه، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه، يظهر دين الله، ويدعو إليه- (341)

❁ وفد قريش مرة ثانية :

قال ابن اسحاق رحمه الله ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه، يظهر دين الله، ويدعو إليه،--- مشوا إلى أبي طالب مرة أخرى، فقالوا له: يا أبا طالب، إن لك سنا وشرفاً ومنزلة فينا، وإنا قد استنهيناك من ابن أخيك فلم تنهه عنا، وإنا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا، وتسفيه أحلامنا، وعيب آلهتنا، حتى تكفه عنا، أو ننازله وإياك في ذلك، حتى يهلك أحد- أن قريشا حين قالوا لأبي طالب هذه المقالة، بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له: يا ابن أخي، إن قومك قد جاءوني، فقالوا لي كذا وكذا، للذي كانوا قالوا له، فأبق علي وعلى نفسك، ولا تحملني من الأمر ما لا

340 سنن الترمذي، رقم الحديث : 3232، 219/5-

341 السيرة النبوية لابن هشام 265/1-

أطيق، قال: فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدا لعمه فيه بداء أنه خاذله ومسلمه، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا عم، والله لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله، أو أهلك فيه، ما تركته. قال: ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبكى ثم قام، فلما ولى ناداه أبو طالب، فقال: أقبل يا بن أخي، قال: فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: اذهب يا بن أخي، فقل ما أحببت، فو الله لا أسلمك لشيء أبدا.(342)

ذ كر أبو عبدالله الحاكم في المستدرك : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ "وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ، وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ" (343) قَالَ: نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَنْهَى الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَتَبَاعَدُ عَمَّا جَاءَ بِهِ "(344)

قال محمد بن يوسف الصالحي الشامي : قال ابن إسحاق: ثم إن قريشا حين عرفوا أن أبا طالب قد أبى خذلان رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم وإسلامه، وإجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم مشوا إليه بعمارة بن الوليد[345] بن المغيرة فقالوا له: يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد أنهد فتى في قريش وأجمله، فخذه فلك عقله ونصره واتخذه ولدا فهو لك، وأسلم إلينا ابن أخيك هذا الذي قد خالف ديننا ودين آبائك وفرّق جماعة من

342 السيرة النبوية لابن هشام 1/266-265.

343 سورة الأنعام – 26

344 المستدرك على الصحيحين، رقم الحديث : 3228، 2/345.

345 عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي، أخو خالد بن الوليد رضى الله عنه، فإنه مات كافرا لان قريشا بعثوه الى النجاشي فجرت له معه قصة فاصيب بعقله وهام مع الوحش . الأغاني - الأصفهاني - ج8 - الصفحة 194 . نسخة محفوظة 31-03-2022 على موقع واي باك مشين.)

قومك وسفّه أحلامهم فنقتله فإنما هو رجل برجل، قال: واللّه لبئس ما تسومونني! أتعطوني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه! هذا واللّه ما لا يكون أبدا. (346)

346 سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، 327/2. سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، 152.

الفصل الثالث : أحداث السيرة النبوية من رحلة الطائف إلى الهجرة.

المبحث الأول : رحلة الطائف ، ورحلة الإسراء والمعراج ، وعام الحزن.

المطلب الأول : رحلة الطائف.

المطلب الثاني : الإسراء والمعراج.

المطلب الثالث : عام الحزن.

المبحث الثاني :عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل ، وبيعة العقبة الأولى

المطلب الأول :عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل.

المطلب الثاني : بيعة العقبة الأولى

المبحث الثالث : بيعة العقبة الثانية.

المطلب الأول : دوافع بيعة العقبة الثانية.

المطلب الثاني :تفاصيل بيعة العقبة الثانية.

المبحث الأول : رحلة الطائف ، ورحلة الإسراء والمعراج ، وعام الحزن.

المطلب الأول : رحلة الطائف.

إن الرحلة إلى الطائف كانت على أثر اشتداد مقاومة قريش للدعوة عب وفاة أبي طالب، فسعى رسول الله صلى الله عليه وسلم لإيجاد مركز جديد للدعوة، وطلب النصرة من ثقيف، لكنها لم تستجب له وأغرت به صبيانها فرشقوه بالحجارة. وفي طريق عودته من الطائف التقى بعداس الذي كان نصرانيا فأسلم. وأرخ الواقدي الرحلة من شوال سنة عشر من المبعث بعد موت أبي طالب وخديجة، وذكر أن مدة إقامته بالطائف كانت عشر أيام.

لم يذكر أبو نعيم الأصبهاني فى كتابه اكثر من ذلك رواية المتعلقة رحلة الطائف

وسائر هذه التفاصيل أوردها كتاب المغازي، ولكن لم ترد رواية صحيحة فيها سوى أن عائشة رضي الله عنها سألت رسول الله: هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟: " لقد لقيت من قومك، وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال، فلم يجبني إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم استفق إلا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني فقال: إن الله عز وجل قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليكم، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. قال : فناداني ملك الجبال وسلم علي، ثم قال: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وأنا ملك الجبال وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك، فما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين؟.فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئا "[347].

---

347 صحيح البخاري- كِتَابُ بَدْءِ الخَلْقِ، بَابُ إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمِينَ وَالمَلاَئِكَةُ فِي السَّمَاءِ، آمِينَ فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى، غُفِرَلَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، رقم الحديث : 3231 115/4-

وهذه الرواية تكفي لإثبات الحادث من حيث وقوع الرحلة، ورد أهل الطائف عليه بشدة وما عرض عليه من عقوبتهم، ورحمته بهم ورغبته باستبقائهم، وأخيرا ذكرى الرحلة الأليمة في نفسه رغم مرور السنوات.

وأما دعاؤه على ثقيف بقوله (اللهم إليك أشكو ضعف قوتي ... إلخ) ولقاؤه بعداس فلم يثبت من طريق صحيحة.[348]

قال صفي الرحمن المباركفوري : في شوال سنة عشر من النبوة (في أواخر مايو أو أوائل يونيو سنة 619 م) خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف، وهي تبعد عن مكة نحو ستين ميلا، سارها ماشيا على قدميه جيئة وذهوبا، ومعه مولاه زيد بن حارثة[349]، وكان كلما مر على قبيلة في الطريق دعاهم إلى الإسلام، فلم تجب إليه واحدة منها، فلما انتهى إلى الطائف عمد ثلاثة إخوة من رؤساء ثقيف، وهم عبد ياليل ومسعود وحبيب أبناء عمرو بن عمير الثقفي، فجلس إليهم ودعاهم إلى الله، وإلى نصرة الإسلام، فقال أحدهم: هو يمرط ثياب الكعبة (أي يمزقها) ، إن كان الله أرسلك، وقال الآخر: أما وجد الله أحدا غيرك، وقال الثالث : والله لا أكلمك أبدا، إن كنت رسولا لأنت أعظم خطرا من أن أرد عليك الكلام، ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي أن أكلمك. فقام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال لهم: إذا فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني.

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أهل الطائف عشرة أيام، لا يدع أحدا من أشرافهم إلا جاءه وكلمة، فقالوا: اخرج من بلادنا، وأغروا به سفهاءهم، فلما أراد الخروج تبعه سفهاؤهم وعبيدهم، يسبونه ويصيحون به، حتى اجتمع عليه الناس،

---

348 السيرة النبوية الصحيحة ل د. أكرم ضياء العمري، ص 185.

349 زيد بن حارثة : زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، أبو أسامة مولى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هو زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزي بن امرئ القيس، اشتراه حكيم بن حزام في سوق حباشة، وهي سوق بناحية مكة، اشتراه حكيم لخديجة بنت خويلد، فوهبته خديجة لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فتبناه رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بمكة قبل النبوة. ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 543/2.

فوقفوا له سماطين (أي صفين) وجعلوا يرمونه بالحجارة وبكلمات من السفه، ورجموا عراقيبه، حتى اختضب نعلاه بالدماء. وكان زيد بن حارثة يقيه بنفسه، حتى أصابه شجاج في رأسه، ولم يزل به السفهاء كذلك حتى ألجأوه إلى حائط لعتبة وشيبة ابني ربيعة، على ثلاثة أميال من الطائف، فلما التجأ إليه رجعوا عنه، وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حبلة من عنب، فجلس تحت ظلها إلى جدار فلما جلس إليه واطمأن، دعا بالدعاء المشهور الذي يدل على امتلاء قلبه كابة وحزنا مما لقي من الشدة، وأسفا على أنه لم يؤمن به أحد. [350]

المطلب الثاني : الإسراء والمعراج.

"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ". [351]

"حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قُرْطٍ: " أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، فَلَمَّا رَجَعَ فَكَانَ بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْمَقَامِ، وَجِبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، فَطَارَ بِآيَةٍ حَتَّى بَلَغَ السَّمَاوَاتِ، قَالَ: سَمِعْتُ تَسْبِيحًا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى مَعَ تَسْبِيحٍ كَثِيرٍ، وَسَبَّحَتِ السَّمَاوَاتُ الْعُلَى ذَا الْمَهَابَةِ مُشْفِقَاتٍ لِذِي الْعُلَى بِمَا عَلَا «سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» رَوَاهُ إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، ثنا أَبُو سُلَيْمَانَ، ثنا مِسْكِينُ بْنُ مَيْمُونٍ مِثْلَهُ" 352

---

350 الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري، ص : 113.

351 الاسراء-1

352 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني . رقم الحديث : 4658، 1848/4 / السيرة النبوية لابن هشام، 396/1. / السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، 94/2.

" عَنْ أَنَسٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ» "353

"عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لَمَّا أُسْرِيَ بِيَ ، انْتَهَى بِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَأَنَا عَلَى الْبُرَاقِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، فَقَالُوا: مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قَالُوا: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: مَرْحَبًا بِهِ ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، قَالَ: فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ بَكَى، فَقِيلَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: يُبْكِينِي أَنَّ هَذَا نَبِيٌّ يُبْعَثُ بَعْدِي، وَهُوَ أَصْغَرُ مِنِّي، يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِهِ الْجَنَّةَ أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي" 354

"عَنْ هِلَالٍ أَبِي أَيُّوبَ الصَّيْرَفِيِّ، عَنْ أَبِي كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَسْعَدَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " انْتَهَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ بِثَلَاثٍ: أَنَّهُ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ "-355

"عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا» . فَذَكَرَ قِصَّةَ الْمِعْرَاجِ. وَزَادَ فِيهِ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَأَبَا حَبَّةَ الْأَنْصَارِيَّ يَقُولَانِ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى

353 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 7180، 3113/6- / صحيح مسلم، بَابُ مِنْ فَضَائِلِ مُوسَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رقم الحديث : 2375، 1845/4-

354 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 5989، 2452/5-

355 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 4002، 1587/3

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثُمَّ عُرِجَ بِي، حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ» وَرَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي حَبَّةَ الْبَدْرِيِّ فِي قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: "لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا"356" 357

"عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مِقْلَاصٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لَمَّا أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ أُوحِيَ إِلَيَّ فِي عَلِيٍّ ثَلَاثُ خِصَالٍ: أَنَّهُ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ، وَسَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ "358

" عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: " لَمَّا أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْبَحَ يُحَدِّثُ بِذَلِكَ النَّاسَ فَارْتَدَّ نَاسٌ مِمَّنْ كَانَ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَ بِهِ وَفُتِنُوا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي لَأُصَدِّقُهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ، أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ فِي غَدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ؛ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقَ "359

أخرج البخاري عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة[360] قال : "قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بينا أنا في الحجر - وفي رواية - في الحطيم[361] بين النائم واليقظان إذ أتاني آت فشق ما بين هذه إلى هذه فاستخرج قلبي فغسله ثم أعيد ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض يقال له البراق فحملت عليه"ـ [362]

---

356 البينة-1

357 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 1378، 484/1ـ / دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، رقم الحديث : 3 ، 32ـ/ صحيح البخاري، بَابُ ذِكْرِ إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، رقم الحديث : 3342، 135/4ـ

358 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 931، 282/1ـ

359 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 69، 24/1ـ

360 مالك بن صعصعة : مالك بن صعصعة بن وهب بن عدي بن مالك بن غنم بن عدي بن عامر بن عدي بن النجار الأنصاري المازني، من بني مازن بن النجار، روى عَنْهُ أنس بْن مَالِك حديث الاسراء. ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، 1352/3ـ

361 الحطيم : الْحطيم وَهُوَ جَانب الْكَعْبَة من جِهَة الشمَال. ، المعجم الوسيط،157/1 ـ

362 صحيح البخاري ، بَابُ المِعْرَاجِ، رقم الحديث: 3887،5/54-52ـ / روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي7/8 ـ

كان صلّى الله عليه وسلّم إذ ذاك في دار أم هانىء بنت أبي طالب و عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها أنه صلّى الله عليه وسلّم كان نائما في بيتها بعد صلاة العشاء فأسري به ورجع من ليلته وقص القصة عليها ، وقال مثل لي النبيون فصليت بهم ثم خرج إلى المسجد وأخبر به قريشا فمن مصفق وواضع يده على رأسه تعجبا وإنكارا وارتد أناس ممن آمن به عليه الصلاة والسلام وسعى رجال إلى أبي بكر فقال : إن كان قال ذلك لقد صدق قالوا تصدقه على ذلك قال : إني أصدقه على أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء غدوة أو روحة فسمي الصديق ، وكان في القوم من يعرف بيت المقدس فاستنعتوه إياه فجلى له فطفق ينظر إليه وينعته لهم فقالوا : أما النعت فقد أصاب فيه فقالوا : أخبرنا عن عيرنا فهي أهم إلينا هل لقيت منها شيئا؟ قال : نعم مررت بعير بني فلان وهي بالروحاء وقد أضلوا بعيرا لهم وهم في طلبه وفي رحالهم قدح من ماء فعطشت فأخذته وشربته ووضعته كما كان فاسألوا هل وجدوا الماء في القدح حين رجعوا؟ قالوا : هذه آية قال : ومررت بعير بني فلان وفلان راكبان قعودا فنفر بعيرهما مني فانكسر فاسألوهما عن ذلك قالوا : هذه آية أخرى ، ثم سألوه عن العدة والأحمال والهيئات فمثلت له العير فأخبرهم عن كل ذلك وقال : تقدم «1» يوم كذا مع طلوع الشمس وفيها فلان وفلان يقدمها جمل أورق عليه غرارتان مخيطتان قالوا : وهذه آية أخرى فخرجوا يشتدون ذلك اليوم نحو الثنية فجعلوا ينظرون متى تطلع الشمس فيكذبوه إذ قال قائل : هذه الشمس قد طلعت وقال آخر : هذه العير قد أقبلت يقدمها بعير أورق فيها فلان وفلان كما قال فلم يؤمنوا وقالوا هذا سحر مبين.[363]

---

363 السيرة النبوية لابن هشام 402/1. / أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: 307هـ)، المعجم، بتحقق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية - فيصل آباد، الطبعة: الأولى، 1407، رقم الحديث:10، 45-42.

وفي بعض الآثار أن أم هانىء قالت : فقدته صلّى الله عليه وسلّم وكان نائما عندي فامتنع مني النوم مخافة أن يكون عرض له بعض قريش ويقال إنه تفرقت بنو عبد المطلب يلتمسونه ووصل العباس إلى ذي طوى وهو ينادي يا محمد يا محمد فأجابه صلّى الله عليه وسلّم فقال : يا ابن أخي أعييت قومك أين كنت؟ قال : ذهبت إلى بيت المقدس قال : من ليلتك قال : نعم قال : هل أصابك الأخير؟ قال ما أصابني الأخير ولعله صلى الله عليه وسلم نزل عن البراق في ذلك المحل.[364]

وكما اختلف في مبدأ الإسراء اختلف في سنته فذكر النووي في الروضة أنه كان بعد النبوة بعشر سنين وثلاثة أشهر ، وفي الفتاوى أنه كان سنة خمس أو ست من النبوة ، ونقل عنه الفاضل الملا أمين العمري في شرح ذات الشفاء الجزم بأنه كان في السنة الثانية عشرة من المبعث. وعن ابن حزم دعوى الإجماع على ذلك، وقيل كان قبل الهجرة بسنة وخمسة أشهر ، وقيل ثلاثة أشهر.[365]

قال النووي في روضة الطالبين وعمدة المفتين: لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ بِمَكَّةَ بَعْدَ النُّبُوَّةِ بِعَشْرِ سِنِينَ وَثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ لَيْلَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ.[366]

وقال الزهرى: كان ذلك بعد مبعث النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بخمس سنين.[367]

---

364 السيرة الحلبية 515/1. / روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للآلوسي7/8 .

365 أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، فَتَاوَى الإمامِ النَّوَوِي ، ترتيبُ: تلميذه الشيخ عَلَاء الدِّين بن العَطّار، بتحقِيق وتعلِيق: محمَّد الحجَّار، دَارُ البشائرِ الإسلاميَّة للطبَاعَة وَالنشرَ والتوزيع، بَيروت لبنان، الطبعة: السَادسَة، 1417 هـ - 1996، 36.

366 أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، بتحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1412هـ / 1991م، 206/10.

367 عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، إكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم ، بتحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، 497/1.

قال قاضي عياض : كان ليلة الإسراء سبع وعشرين من ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة.[368]

قال النووي في فَتَّاوَى : وكانت ليلةَ السابع والعشرين من شهر ربيع الأول.[369]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ: " بَيْنَمَا أَنَا فِي الحَطِيمِ[370]، - وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الحِجْرِ - مُضْطَجِعًا إِذْ أَتَانِي آتٍ، فَقَدَّ: قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ - فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ[371] وَهُوَ إِلَى جَنْبِي: مَا يَعْنِي بِهِ؟ قَالَ: مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ - فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا، فَغُسِلَ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ، وَفَوْقَ الحِمَارِ أَبْيَضَ، - فَقَالَ لَهُ الجَارُودُ: هُوَ البُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ؟ قَالَ أَنَسٌ: نَعَمْ - يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ، فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ، فَقِيلَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلاَمَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى، وَهُمَا ابْنَا الخَالَةِ، قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا،

---

368 إكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم ، 497/1.

369 فَتَّاوَى الإمامِ النَّوَوِي ، ص : 36.

370 الحطيم : الْحطيم وَهُوَ جَانب الْكَعْبَة من جِهَة الشمَال. ، المعجم الوسيط.157/1 .

371 الْجَارُودُ : واسمه بشر بن عمرو بن حنش بن المعلى، كان الجارود شريفًا في الجاهلية. وكان نصرانيًا فَقَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم في الوفد فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الإسلام وعرضه عليه ثم أسلم الجارود فحسن إسلامه. ، الطبقات الكبرى لابن سعد، 82/6.

فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا، ثُمَّ قَالاَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ، قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي، حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى، قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى، قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي لِأَنَّ غُلاَمًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي، ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلاَمَ، قَالَ: مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ المُنْتَهَى[372]، فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ قِلاَلِ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الفِيَلَةِ، قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ المُنْتَهَى، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ

372 سِدرة المنتهى : شجرة في الجنَّة، وقيل: إنّها في السماء السابعة تجتمع عندها الملائكة ولا تتعدّاها، لا يجاوزها مَلَك ولا نبي وقد أظلت الماءَ والجنةَ. معجم اللغة العربية المعاصرة د أحمد مختار عبد الحميد عمر، 1049/2.

بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا البَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ[373] وَالفُرَاتُ[374]، ثُمَّ رُفِعَ لِي البَيْتُ المَعْمُورُ[375]، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ: هِيَ الفِطْرَةُ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلاَةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قَالَ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلاَةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلاَةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَ أُمِرْتَ؟ قُلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ المُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأُسَلِّمُ، قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي "[376].

---

373 النِّيل: نهر النِّيل أهم أنهار إفريقية ومن أطول أنهار العالم، يجري حوالي 6677 كم، ومن أهم فروعه الرئيسيّة النيل الأزرق والنيل الأبيض اللّذان يلتقيان في الخرطوم في السودان، ويصُبُّ في البحر المتوسط شمال مصر. معجم اللغة العربية المعاصرة، 2313/3.

374 الفُرَاتُ : نَهْر مَعْرُوْفٌ ، وجَمْعُه فِرْتَان، وقيل : الفُرَاتُ البَحْرُ نَفْسُه، وقيل : الفُرَاتُ نهر بالعراق. معجم اللغة العربية المعاصرة، 153/1.

375 البيت المعمور: بيت في السَّماء السَّابعة يدخله كل يوم سبعون ألف مَلَك لا يعودون إليه حتى تقوم السَّاعة. معجم اللغة العربية المعاصرة، 1553/2 .

376 صحيح البخاري ، بَابُ المِعْرَاجِ، رقم الحديث: 3887، 5/54-52.

قال الدميري في حياة الحيوان الكبرى : واختلف الناس في تاريخ الإسراء، فقال ابن الاثير: الصحيح عندي إنه كان ليلة الإثنين لسبع وعشرين من شهر ربيع الأول قبل الهجرة بسنة.[377]

المطلب الثالث : عام الحزن.

"أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ. وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ"[378]

وقعت الحادثتان المؤلمتان خلال أيام معدودة، فاهتزت مشاعر الحزن والألم في قلب رسول الله ﷺ ، ثم لم تزل تتوالى عليه المصائب من قومه. فإنهم تجرأوا عليه وكاشفوه بالنكال والأذى بعد موت أبي طالب، فازداد غما على غم، حتى يئس منهم، وخرج إلى الطائف رجاء أن يستجيبوا لدعوته، أو يؤووه وينصروه على قومه، فلم ير من يؤوى ولم ير ناصرا، بل أذوه أشد الأذى، ونالوا منه ما لم ينله قومه.

وكانت وفاة أبي طالب في السنة العاشرة من النبوة، وتوفيت بعده في شهر رمضان بقليل، قيل بأيام، وقيل بشهر، فلا عجب وقد فجع الرسول بهاتين الفجيعتين إذا كان سمي هذا العام «عام الحزن» .[379]

---

377 محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (المتوفى: 808هـ)، حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، 1424 هـ، 171/1.

378 العنكبوت-3-2.

379 محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: 1403هـ)، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، دار القلم – دمشق، الطبعة: الثامنة - 1427 هـ، 397/1.

وفاة عمه أبي طالب، وزوجته صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله تعالى عنها : لتعلم أنهما ماتا في عام واحد: أي بعد خروج بني هاشم والمطلب من الشعب بثمانية وعشرين يوما، وإلى موتهما في عام واحد أشار صاحب الهمزية بقوله:

وقضى عمه أبو طالب والد ... دهر فيه السراء والضراء

ثم ماتت خديجة ذلك العا ... م ونالت من أحمد المناء

وذلك قبل الهجرة إلى المدينة بثلاث سنين، وبعد مضي عشر سنين من بعثته صلى الله عليه وسلم: أي من مجيء جبريل عليه الصلاة والسلام بالوحي. وهو يردّ قول ابن إسحاق ومن تبعه أن خديجة رضي الله تعالى عنها ماتت بعد الإسراء[380].

وأفاد كلام صاحب الهمزية أن موت خديجة كان بعد موت أبي طالب. وقيل كانت وفاة خديجة رضي الله تعالى عنها قبل أبي طالب بخمس وثلاثين ليلة. وقيل بعده بثلاثة أيام. ويؤيد ما في الهمزية قول الحافظ عماد الدين بن كثير المشهور أنه مات قبل خديجة رضي الله تعالى عنها: أي بثلاثة أيام. ودفنت بالحجون، ونزل صلى الله عليه وسلم في حفرتها ولها من العمر خمس وستون سنة ولم تكن الصلاة على الجنازة شرعت. وفي كلام بعضهم: كانوا في الجاهلية يغسلون موتاهم، وكانوا يكفنونهم ويصلون عليهم. وهو أن يقوم ولي الميت بعد أن يوضع على سريره ويذكر محاسنه كلها ويثني عليه ثم يقول: عليك رحمة الله ثم يدفن، أي وكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي ذلك العام عام الحزن، ولزم بيته وأقلّ الخروج، وكانت مدة إقامتها معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة على الصحيح.[381]

وبعد وفاة خديجة بنحو شهر توفي عمه أبو طالب الذي كان يمنعه من أذى أعدائه، ومع أنه كان لا يكذّب رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فيما جاء به بل يعتقد صدقه لم ينطق بالشهادتين حتى اخر لحظة من حياته، وفيه نزل في سورة القصص "إِنَّكَ لا تَهْدِي

---

380 سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي) لمحمد بن إسحاق، ص : 254.

381 السيرة الحلبية لعلي بن إبراهيم الحلبي،1/490.

مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ"[382] . ولكن لأعماله العظيمة التي عملها مع رسول الله نرجو أن يخفف عنه «3» . وعدم إسلامه هو وغالب أقارب الرسول صلّى الله عليه وسلّم فيه من الحكمة ما لا يخفى. فإنهم لو بادروا باتّباعه لقيل: قوم يطلبون سيادة وفخرا ليسا لهم فجاؤوا بهذا الأمر المفترى، ولكن لما رأى المعاندون أن متّبعيه هم الغرباء عنه الذين ليسوا من عشيرته بل من أعدائها أحيانا كعثمان بن عفان من بني أمية، لم يكن عندهم أدنى حجة يقيمونها، اللهم إلّا دعاويهم الكاذبة التي كانوا يتمسّكون بها حينما تصدعهم الحجة من قولهم: ساحر يفرّق بين المرء وزوجه وكاهن يتكهن بالغيب. وقد سمى رسول الله هذا العام الذي فقد فيه زوجه وعمه. «عام الحزن» . ولما مات أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ما لم يمكنها نيله في حياة أبي طالب. واشتد الأمر عليه حتى كانوا ينثرون التّراب على رأسه وهو سائر، ويضعون أوساخ الشاة عليه في صلاته، وتعلّقت به كفار قريش مرّة يتجاذبونه ويقولون له: أنت الذي تريد أن تجعل الالهة إلها واحدا؟ فما تقدم أحد من المسلمين حتى يخلّصه منهم لما هم عليه من الضعف إلّا أبو بكر فإنه تقدم وقال: أتقتلون رجلا أن يقول: ربي الله ؟!.[383]

"وفي السنة العاشرة من النبوة مات أبو طالب وماتت خديجة رضي الله عنها وكان صلى الله عليه وسلم يسمى ذلك العام عام الحزن وفيها جاءه صلى الله عليه وسلم جن نصيبين وأسلموا وفيها تزوج صلى الله عليه وسلم سودة رضي الله عنها بنت زمعة ودخل عليها في مكة وفيها عقد صلى الله عليه وسلم عقده على عائشة رضي الله عنها ولم يدخل صلى الله عليه وسلم عليها إلا في المدنية"ـ [384]

---

382 القصص-56

383 نور اليقين في سيرة سيد المرسلين لشيخ الخضري، ص : 59ـ

384 السيرة الحلبية لعلي بن إبراهيم الحلبي، 498/3ـ

هو العام الذي توفيت فيه السيدة خديجة بنت خويلد زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم، وتوفي فيه أيضًا عمّه أبو طالب، وقد زاد من حزن النبي عليه الصلاة والسلام أن عمّه مات كافرًا، وقد كانت وفاتهما بعد أن نُقضت صحيفة المقاطعة، وهمّ المسلمون لاستئناف حياتهم ونشاطهم الدعوي.

المبحث الثاني :عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل ، وبيعة العقبة الأولى

المطلب الأول :عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل.

ولما رأى رسول الله إصرار قريش على عداوته وامتناع أهل الطائف عن نصرته والدخول في دعوته يمم وجهه إلى قبائل العرب الأخرى في مواسم الحج وأسواق التجارة، ويقول: يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا.

"عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: " لَمَّا أَمَرَ اللهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَعْرِضَ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ خَرَجَ، وَأَنَا مَعَهُ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ , فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَجْلِسٍ عَلَيْهِ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، وَلَهُمْ أَقْدَارٌ وَهَيْئَاتٌ، فَقَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ: مِمَّنِ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: نَحْنُ بَنُو شَيْبَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ، فَالْتَفَتَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , فَقَالَ لَهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي , لَيْسَ بَعْدَ هَؤُلَاءِ مِنْ عِزٍّ فِي قَوْمِهِمْ، وَكَانَ فِي الْقَوْمِ مَفْرُوقُ بْنُ عَمْرٍو، وَالْمُثَنَّى بْنُ حَارِثَةَ، وَهَانِئُ بْنُ قُبَيْصَةَ، وَالنُّعْمَانُ بْنُ شَرِيكٍ، فَتَلَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ"385 الْآيَةَ، فَقَالَ مَفْرُوقٌ: مَا هَذَا مِنْ كَلَامِ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَلَوْ كَانَ مِنْ كَلَامِهِمْ لَعَرَفْنَاهُ، فَتَلَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ"386 الْآيَةَ، فَقَالَ مَفْرُوقٌ: دَعَوْتَ وَاللهِ يَا قُرَشِيُّ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ , وَمَحَاسِنِ الْأَفْعَالِ، وَلَقَدْ أَفِكَ قَوْمٌ كَذَّبُوكَ وَظَاهَرُوا عَلَيْكَ، وَقَالَ

385 الأنعام-151

386 النحل-90

الْمُثَنَّى: قَدْ سَمِعْتُ مَقَالَتَكَ، وَاسْتَحْسَنْتُ قَوْلَكَ يَا أَخَا قُرَيْشٍ، وَأَعْجَبَنِي مَا تَكَلَّمْتَ بِهِ، وَلَكِنْ عَلَيْنَا عَهْدٌ مِنْ كِسْرَى أَلَّا نُحْدِثَ حَدَثًا، وَلَا نُؤْوِي مُحْدِثًا، وَلَعَلَّ هَذَا الْأَمْرَ الَّذِي تَدْعُونَا إِلَيْهِ مِمَّا يَكْرَهُهُ الْمُلُوكُ، إِنْ أَرَدْتَ أَنْ نَنْصُرَكَ وَنَمْنَعَكَ مِمَّا يَلِي بِلَادَ الْعَرَبِ فَعَلْنَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا أَسَأْتُمُ الرَّدَّ إِذْ أَفْصَحْتُمْ بِالصِّدْقِ، إِنَّهُ لَا يَقُومُ بِدِينِ اللهِ إِلَّا مَنْ حَاطَهُ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ» ، ثُمَّ نَهَضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَابِضًا عَلَى يَدِ أَبِي بَكْرٍ "387

"عَنْ عِكْرِمَةَ[388]، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: «لَمَّا أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَعْرِضَ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ» فَذَكَرَ الْقِصَّةَ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهَا إِسْلَامَ وَاحِدٍ مِنْهُمْ"389

"قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: فَحَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَبِيعَةَ بْنَ عِبَادٍ الدِّيلِيَّ، قَالَ: إِنِّي لَمَعَ أَبِي رَجُلٌ شَابٌّ أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتْبَعُ الْقَبَائِلَ، وَوَرَاءَهُ رَجُلٌ أَحْوَلُ وَضِيءٌ ذُو جُمَّةٍ، يَقِفُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْقَبِيلَةِ فَيَقُولُ: «يَا بَنِي فُلَانٍ، إِنِّي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْكُمْ، آمُرُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تُصَدِّقُونِي وَتَمْنَعُونِي حَتَّى أُنْفِذَ عَنِ اللهِ مَا بَعَثَنِي» فَإِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَقَالَتِهِ، قَالَ الْآخَرُ مِنْ خَلْفِهِ: يَا بَنِي فُلَانٍ، إِنَّ هَذَا يُرِيدُ مِنْكُمْ أَنْ تَسْلُخُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَحُلَفَاءَكُمْ مِنَ الْجِنِّ مِنْ بَنِي مَالِكِ

---

387 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 6342، 2642/5. / السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، 163/2. / دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، رقم الحديث : 214 ، 282.

388 عكرمة بن أبي جَهْل (متوفي- 13هـ) : عكرمة بن أبي جَهْل عمرو بن هشام المخزومي القرشي، كان هووأبوه من أشد الناس عداوة للنّبيّ صلّى الله عليه وسلم وأسلم عكرمة بعد فتح مكة، وحسن إسلامه، فشهد الوقائع، واستشهد في اليرموك، وعمره 62 سنة.كتاب أسد الغابة ط العلمية [ابن الأثير، أبو الحسن] ج4-ص67 .

389 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 6384، 2664/5.

بْنِ أُقَيْشٍ إِلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنَ الْبِدْعَةِ وَالضَّلَالَةِ، فَلَا تَسْمَعُوا لَهُ، وَلَا تَتَّبِعُوهُ، فَقُلْتُ لِأَبِي: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ "390

عَنْ عَاصِمِ بْنِ عمران(391) بْنِ قَتَادَةَ، ويزيد بن رومان(392)، وَغَيْرِهِمَا، قَالُوا: أَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ سِنِينَ مِنْ أَوَّلِ نُبُوَّتِهِ مُسْتَخْفِيًا، ثُمَّ أَعْلَنَ فِي الرَّابِعَةِ، فَدَعَا النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ عَشْرَ سِنِينَ يُوَافِي الْمَوْسِمَ كُلَّ عَامٍ يَتَّبِعُ الْحَاجَّ فِي مَنَازِلِهِمْ، وَفِي الْمَوَاسِمِ بِعُكَاظٍ(393) وَمَجَنَّةَ وَذِي الْمَجَازِ، يَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَمْنَعُوهُ حَتَّى يُبَلِّغَ رِسَالَاتِ رَبِّهِ وَلَهُمُ الْجَنَّةُ، فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَنْصُرُهُ وَلَا يُجِيبُهُ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْأَلُ عَنِ الْقَبَائِلِ وَمَنَازِلِهَا قَبِيلَةً قَبِيلَةً، وَيَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تفلحوا وتملكوا بها العرب، وتدين لكم بها العجم، وإذا آمَنْتُمْ كُنْتُمْ مُلُوكًا فِي الْجَنَّةِ» . وأبو لهب وَرَاءَهُ يَقُولُ: لَا تُطِيعُوهُ، فَإِنَّهُ صَابِئٌ كَذَّابٌ. فَيَرُدُّونَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم أقبح الرد ويؤذونه، ويقولون: عشيرتك أَعْلَمُ بِكَ حَيْثُ لَمْ يَتَّبِعُوكَ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَوْ شِئْتَ لَمْ يَكُونُوا هَكَذَا» . قَالَ: وَكَانَ مِمَّنْ يُسَمَّى لَنَا من القبائل الذين عرض نَفْسَهُ عَلَيْهِمْ بَنُو عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ(394)، وَمُحَارِبُ بن خصفة(395)، وَفَزَارَةُ(396)،

390 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 2759، 1092/2- / السيرة النبوية لابن هشام،423/1-

391 عَاصِم بْن عمر : عَاصِم بْن عمر بْن قَتَادَة بْن النُّعْمَان الظفري الْأنْصَارِيّ الأوسي من أهل الْمَدِينَة، مَاتَ سنة تسع عشرَة وَمِائَة وَقد قِيلَ سنة عشرين كُنْيَتُهُ أَبُو مُحَمَّد- ، الثقات لابن حبان، 234/5-

392 يزيد بن رُومان (متوفي-130 هـ) : هو يزيد بن رومان الأسدي، أبو روح، مولى آل الزبير بين العوام: عالم بالمغازي، ثقة. من أهل المدينة. ووفاته بها. حديثه في الكتب الستة، يروي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزبير وأخيه عُرْوَة بن الزبير روى عَنهُ الزُّهْرِيّ وَابْن إِسْحَاق- ، الأعلام لزركلي ، 182/8-

393 عكاظ : عكاظ اسم سوق من أسواق، وراء قرن المنازل بمرحلة من عمل الطائف على طريق اليمن، العرب في الجاهلية وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ في كل سنة ويتفاخرون فيها ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون- ، معجم البلدان للحموي، 142/4-

394 بنو عامر بن صَعْصَعة : بطن من هوازن، من قيس بن عيلان، من العدنانية- ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر بن رضا، 708/2-

وَغَسَّانُ(397)، وَمُرَّةُ(398)، وَحَنِيفَةُ(399)، وَسُلَيْمٌ(400)، وَعَبْسٌ(401)، وَبَنُو نضر، وَبَنُو الْبَكَّاءِ(402)، وَكِنْدَةُ(403)، وَكَلْبٌ(404)، وَالْحَارِثُ بْنُ كَعْبٍ(405)، وعذرة(406)،

---

395 محارب بن خَصَفَة : بطن من العدنانية، وهم: بنو محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان- ، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: 1408هـ)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: السابعة، 1414 هـ - 1994 م، 1042/3

396 فَزَارة بن ذبيان : بطن عظيم من غطفان، من العدنانية، وهم: بنو فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان- ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر بن رضا، 918/3-

397 غَسَّان : شعب عظيم. اختلف في نسبته، فقالوا: غسان أبو قبيلة باليمن، وهو مازن بن الأزد بن الغوث ، وقالوا: غسان ماء بسد مأرب باليمن، وقيل: بالمشلّل نزلوا به، فنسبوا اليه- ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر بن رضا، 884/3 -

398 مرة : بطن من بني زيد، من عبد الله، من دارم بن مالك، من تميم، من العدنانية- ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر بن رضا، 1071/3 -

399 حَنِيفة بن لُجَيْم : قبيلة من بكر ابن وائل، من العدنانية، تنتسب الى حنيفة [1] ابن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديله بن أسد بن ربيعة بن نزار. تتفرع الى بطون كثيرة. وكانت تقطن اليمامة، ثم تفرقت في كثير من البلدان- ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر بن رضا، 312/1 -

400 سَليم : عشيرة تعرف بذوي سليم، من بني إبراهيم، من بني مالك، من جهينة إحدى قبائل الحجاز- ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر بن رضا، 542/2 -

401 بنو عَبْس : بطن عظيم من غطفان، من قيس بن عيلان، من العدنانية. وهم: بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان- ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر بن رضا، 738/2-

402 بَنُو الْبَكَّاءِ : بطن من عامر بن صعصعة، من العدنانية، وهم بنو البكاء، واسمه عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان. من منازلهم فلجة (منزل على طريق مكة من البصرة) ينسب إليهم دار الحكيم- ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر بن رضا، 90/1 -

403 كِنْدَة : قبيلة عظيمة تنتسب الى كندة، واسمه ثور بن عفير ابن عدي بن الحارث بن مرّة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان، وسمي كندة لأنه كند أباه أي كفر نعمته، بلادهم كانت بلادهم بجبال اليمن مما يلي حضرموت- ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر بن رضا، 998/3-

404 كلب : بطن من خثعم، من أنمار بن أراش، من القحطانية. كانت مساكنه بالحجاز- ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر بن رضا، 991/3-

والحضارمة، فلم يستجب منهم أحد. وَكَانَ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ أَنَّ الْأَوْسَ والخزرج كانوا يسمعون من حلفائهم يهود المدينة أن نبيا سيخرج في هذا الزمان، فَنَتَّبِعُهُ. (407)

ذكر ابن سعد أسماء خمسة عشر قبيلة، الذين أتاهم رسول الله و دعاهم و عرض نفسه عليهم. (408)

دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم قومه إلى الإسلام وكلمهم فأبلغ إليهم فيما بلغني فقال له زمعة بن الأسود بن المطلب والنضر بن الحارث بن كلدة و الأسود بن عبد يغوث وأبي بن خلف بن وهب والعاص بن وائل بن هشام : لو جعل معك يا محمد ملك يحدث عنك الناس ويرى معك فأنزل الله تعالى قوله سبحانه : وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ (409). (410)

عن ابن عباس رضي اللّه تعالى عنهما قال : كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يعرض نفسه على القبائل بمكة وبعدهم الظهور فإذا قالوا : لمن الملك بعدك أمسك فلم يجبهم بشيء لأنه عليه الصلاة والسلام لم يؤمر في ذلك بشيء حتى نزلت : "وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ" (411). (412)

---

405 الحارث بن كعب : بطن من مَذْحِج، من القحطانية، سكنوا في مقاطعة نجران، وكانوا جيرانا لبني ذهل بن مزيقياء، بن الأزد، وبني حارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد، وكانت نجران قبلهم لجرهم، ثم نزلها بنو الحارث بن كعب. ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر بن رضا، .

406 عُذْرة بن سعد : بطن عظيم من قضاعة، من القحطانية وهم: بنو عذرة ابن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة. ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر بن رضا، 768/2.

407 محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: 1206هـ)، مختصر زاد المعاد، دار الريان للتراث القاهرة، الطبعة: الثانية، 1407هـ - 1987م، ص:109.

408 الطبقات الكبرى لابن سعد ، 168.

409 سورة الأنعام:8

410 السيرة النبوية لابن هشام 395/1.

411 سورة الزخرف:44

قال ابن إسحاق: عن عبيد الله بن عباس، قال : سمعت ربيعة بن عباد، يحدثه أبي، قال: إني لغلام شاب مع أبي بمنى، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على منازل القبائل من العرب، فيقول: يا بني فلان، إني رسول الله إليكم، يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا، وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد، وأن تؤمنوا بي، وتصدقوا بي، وتمنعوني، حتى أبين عن الله ما بعثني به- (413)

المطلب الثاني : بيعة العقبة الأولى

"وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ" (414)

بيعة العقبة هو حدث تاريخي إسلامي، بايع فيه مجموعةٌ من الأنصار النبيَ محمد على نصرته، وسميت بذلك لأنها كانت عند منطقة العقبة بمنى، وكانت هذه البيعة من مقدمات هجرة النبي والمسلمين إلى يثرب التي سميت فيما بعد بالمدينة المنورة. وكانت الأنصار تحج كغيرها من العرب، دون اليهود. فلما رأى الأنصار رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم يدعو الناس إلى اللَّه. وتأملوا أحواله. قال بعضهم لبعض تعلمون واللَّه يا قوم أن هذا الذي توعدكم به اليهود.

---

412 أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، بتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة: الأولى، 1418هـ1997م، 508/4-

413 السيرة النبوية لابن هشام،423/1-

414 سورة التوبة:100

"عَنْ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: " لَمَّا اشْتَدَّ الْمُشْرِكُونَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَمِّهِ الْعَبَّاسِ: «إِنَّ اللهَ نَاصِرٌ دِينَهُ بِقَوْمٍ يَهُونُ عَلَيْهِمْ رَغْمُ قُرَيْشٍ غَدًا فِي ذَاتِ اللهِ» فَلَمَّا كَانَ لَقِيَ النَّفَرَ السِّتَّةَ بِمِنًى عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ , فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ، وَإِلَى عِبَادَتِهِ، وَالْمُؤَازَرَةِ عَلَى دِينِهِ , قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ حَارِثَةَ: أُبَايِعُ اللهَ يَا رَسُولَ اللهِ، وَأُبَايِعُكَ عَلَى الْإِقْدَامِ فِي أَمْرِ اللهِ , لَا أُرَاقِبُ فِيهِ الْقَرِيبَ، وَلَا الْبَعِيدَ، وَإِنْ شِئْتَ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ , مِلْنَا بِأَسْيَافِنَا هَذِهِ عَلَى أَهْلِ مِنًى، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَمْ أُومَرْ بِذَلِكَ»"415

"عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ أَشْيَاخٍ، مِنْ قَوْمِهِ، قَالَ: «لَمَّا لَقِيَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّفَرَ السِّتَّةَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ الْخَزْرَجِ بِمَكَّةَ، وَجَلَسُوا مَعَهُ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ، وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَكَانُوا مِنْ بَنِي زُرَيْقِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَيْقٍ فَلَمَّا قَدِمُوا» الْمَدِينَةَ «عَلَى قَوْمِهِمْ ذَكَرُوا لَهُمْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى فَشَا فِيهِمْ فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا ذِكْرٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى إِذَا كَانَ عَامُ الْمُقْبِلِ وَافَى الْمَوْسِمَ مِنَ الْأَنْصَارِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَلَقَوْا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَقَبَةِ وَهِيَ الْعَقَبَةُ الْأُولَى فَبَايَعُوهُ عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُفْتَرَضَ عَلَيْهِمُ الْحَرْبُ، وَكَانَ فِيهِمْ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ رَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ، ثُمَّ شَهِدَ السَّبْعُونَ» الْعَقَبَةَ «، وَبَايَعَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَرْبِ

415 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 6382، 5/2663ـ / دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، رقم الحديث : 266 ، 301ـ

الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَاشْتَرَطَ عَلَى الْقَوْمِ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَجَعَلَ لَهُمْ عَلَى الْوَفَاءِ بِذَلِكَ الْجَنَّةَ، فَكَانَ فِيهِمْ رَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ نَقِيبًا"416

"عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: «أَنَا مِنَ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَايَعْنَاهُ عَلَى أَلَا نُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئًا وَلَا نَزْنِيَ وَلَا نَسْرِقَ وَلَا نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا نَنْتَهِبَ، وَانْقَضَى بِالْجَنَّةِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ، فَإِنْ غَشَّيْنَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَانَ قَضَاءُ ذَلِكَ إِلَى اللهِ»" 417

"حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِيهِ الْوَلِيدِ، عَنْ جَدِّهِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ؛ وَكَانَ أَحَدَ النُّقَبَاءِ قَالَ: «بَايَعْنَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْعَةَ الْحَرْبِ، وَكَانَ عُبَادَةُ مِنَ الِاثْنَيْ عَشَرَ الَّذِينَ بَايَعُوا فِي الْعَقَبَةِ الْأُولَى عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي عُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَمَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعُ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَأَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ مَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ»" 418

أخرج البخاري عن عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا وَهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ العَقَبَةِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ، وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلاَ تَسْرِقُوا، وَلاَ تَزْنُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ وَلاَ تَأْتُوا

---

416 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 2639، 1041/2ـ / السيرة النبوية لابن هشام، 428/1ـ / السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، 176/2ـ

417 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 4827، 1920/4ـ / أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي البِنَكَثي (المتوفى: 335هـ)، المسند للشاشي، المحقق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1410، رقم الحديث : 1208، 137/3ـ

418 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 4828، 1921/4ـ / السيرة النبوية لابن هشام، 454/1ـ / مسند الإمام أحمد بن حنبل، حَدِيثُ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ،رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ،رقم الحديث : 22700 ، 373/37ـ

بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلاَ تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ» فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ. (419)

قال ابن إسحاق : عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه :" كنت فيمن حضر العقبة الأولى، وكنا اثنى عشر رجلا، فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء - وذلك قبل أن يفترض علينا الحرب: على أن لا نشرك بالله شيئا، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل أولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف، فإن وفيتم فلكم الجنة، وإن غشيتم من ذلك شيئا فأمركم إلى الله عز وجل إن شاء غفر وإن شاء عذب "- (420)

قال د. أكرم ضياء العمري : وقد جرت بيعة العقبة الأولى في العام التالي على لقاء وفد الخزرج، حيث حضر اثنا عشر رجلا؛ عشرة من الخزرج واثنان من الأوس، وقد جرت بيعة العقبة الأولى في العام التالي على لقاء وفد الخزرج، حيث حضر اثنا عشر رجلا، عشرة من الخزرج واثنان من الأوس،إن مصدر المعلومات الصحيحة الرئيسي عن بيعة العقبة الأولى هو عبادة بن الصامت الخزرجي وهو شاهد عيان مشارك بالبيعة وقد جاءت روايته في الصحيحين: وسيرة ابن إسحاق، لكنها عند ابن إسحاق أوضح وأكمل ونصها كما يلي- (421)

---

419 صحيح البخاري ، بَابٌ: عَلاَمَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، رقم الحديث:18، 12/1-

السيرة النبوية لابن هشام، 434/1-

420 السيرة النبوية لابن هشام، 433/1-

421 السيرة النبوية الصحيحة لدكتور أكرم ضياء العمري، 197-

ذ كر أبو بكر البيهقي في دلائل النبوة : عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِظْهَارَ دِينِهِ وَإِعْزَازَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْجَازِ مَوْعِدِهِ لَهُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَوْسِمِ الَّذِي لَقِيَ فِيهِ النَّفَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ كُلِّهَا كَمَا كَانَ يَصْنَعُ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ الْعَقَبَةِ لَقِيَ رَهْطًا مِنَ الْخَزْرَجِ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ خَيْرًا.(422)

ذ كر أبو بكر البيهقي في دلائل النبوة : عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ أَشْيَاخٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالَ: لَمَّا لَقِيَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُمْ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ الْخَزْرَجُ قَالَ: أَمِنْ مَوَالِي الْيَهُودِ؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: أَفَلَا تَجْلِسُونَ حَتَّى أُكَلِّمَكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَجَلَسُوا مَعَهُ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ قَالَ: وَكَانَ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ أَنَّ يَهُودَ كَانُوا مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ وَعِلْمٍ وَكَانُوا هم أَهْلَ شِرْكٍ أَصْحَابَ أَوْثَانٍ وَكَانَتِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ قَدْ عَزُّوهُمْ بِبِلَادِهِمْ، وَكَانُوا إِذَا كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ قَالُوا لَهُمْ: إِنَّ نَبِيًّا مَبْعُوثٌ الْآنَ قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهُ نَتَّبِعُهُ فَنَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَإِرَمَ، قَالَ: فَلَمَّا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُولَئِكَ النَّفَرَ وَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: يَا قَوْمِ تَعْلَمُونَ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَلنَّبِيُّ الَّذِي تَوَعَّدُكُمْ بِهِ الْيَهُودُ؛ فَلَا تَسْبِقِنَّكُمْ إِلَيْهِ فَأَجَابُوهُ فِيمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ وَصَدَّقُوهُ وَقَبِلُوا مِنْهُ مَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَقَالُوا لَهُ: إِنَّا كُنَّا قَدْ تَرَكْنَا قَوْمَنَا وَلَا قَوْمَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالشَّرِّ مَا بَيْنَهُمْ وَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْمَعَهُمْ بِكَ فَسَنَقْدَمُ عَلَيْهِمْ فَنَدْعُوهُمْ إِلَى أَمْرِكَ وَنَعْرِضُ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَجَبْنَاكَ إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الدِّينِ فَإِنْ يَجْمَعْهُمُ اللَّهُ؛ فَلَا رَجُلَ أَعَزُّ مِنْكَ ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ قَدْ آمَنُوا وَصَدَّقُوا وَهُمْ فِيمَا ذُكِرَ لِي سِتَّةُ نَفَرٍ مِنَ الْخَزْرَجِ مِنْهُمْ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ وَهُمْ تَيْمُ اللَّهِ ثُمَّ مِنْ

422 دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني ، باب ذِكْرُ قِصَّةِ بَنِي عَبْسٍ، رقم الحديث: 223، 297.

بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ(423) أَبُو أُمَامَةَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ وَعَوْفٌ وَمُعَاذٌ ابْنَا الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ، وَمِنْ بَنِي زُرَيْقِ بْنِ عَامِرٍ(424): رَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ، وَمِنْ بَنِي سَلَمَةَ بْنِ سَعْدٍ(425) ثُمَّ مِنْ بَنِي سَوَّادِ بْنِ غَنْمٍ(426) قُطْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَدِيدَةَ(427)، وَمِنْ بَنِي حَرَامِ بْنِ كَعْبٍ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَابِي، وَمِنْ بَنِي عُبَيْدِ بْنِ عَدِيٍّ(428) جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رِئَابِ بْنِ النُّعْمَانِ، فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى قَوْمِهِمْ ذَكَرُوا لَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى فَشَا فِيهِمْ فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا ذِكْرٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ وَافَى الْمَوْسِمَ مِنَ الْأَنْصَارِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَلَقُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعَقَبَةِ وَهِيَ الْعَقَبَةُ الْأُولَى فَبَايَعُوهُ عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُفْتَرَضَ عَلَيْهِمُ الْحَرْبَ فَلَمَّا انْصَرَفَ عَنْهُ الْقَوْمُ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُمْ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرِ(429) بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ

---

423 مالك بن النجار: بطن من بني النجار، من الخزرج، من القحطانية. ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر بن رضا، 1033/3.

424 زُرَيْق بن عامر: بطن من الخزرج، من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج. ينسب إليهم سكة بن زريق بالمدينة. ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر بن رضا، 471/2.

425 سَلِمة بن سعد : بطن من الخزرج، من الأزد، من القحطانية وهم: بنو سلمة بن سعد بن علي بن راشد ابن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ينسب إليهم كثير من الصحابة. ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر بن رضا، 537/2.

426 سواد بن غنم : بطن من الأوس، من الأزد، من القحطانية. ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر بن رضا، 563/2.

427 قطبة بن عامر: قطبة بْن عَامِر بْن حديدة بْن عَمْرو بْن سواد بْن غنم بْن كعب بْن سَلَمة الْأَنْصَارِيّ الخزرجي السلمي يكنى أبا زَيْد، شهد العقبة الأولى والثانية، لم يختلفوا فِي ذَلِكَ، وشهد بدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها مَعَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، 387/4.

428 عبيد بن عدي : بطن من سلمة بن سعد، من الخزرج، من القحطانية، وهم: بنو عبيد بن عدي بن كعب بن سلمة. ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر بن رضا، 745/2.

429 مصعب بن عُمَيْر(متوفي- 3 هـ) : مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف، القرشي، من بني عبد الدار: صحابي، شجاع، من السابقين إلى الإسلام. أسلم في مكة وكتم إسلامه، فعلم به أهله، فأوثقوه وحبسوه، فهرب مع من هاجر إلى الحبشة، ثم رجع إلى مكة، وهاجر إلى المدينة. ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن منده، 1473/4.

مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ فَأَمَرَهُ أَنْ يُقْرِئَهُمُ الْقُرْآنَ وَيُعَلِّمَهُمُ الْإِسْلَامَ وَيُفَقِّهَهُمْ فِي الدِّينِ وَكَانَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ يُسَمَّى بِالْمَدِينَةَ الْمُقْرِئَ وَكَانَ مَنْزِلُهُ عَلَى أَبِي أُمَامَةَ أَسْعَدِ بْنِ زُرَارَةَ أَخِي بَنِي النَّجَّارِ "۔ (430)

ذكر محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي فى مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم : لقي رسول اللَّه -صلى اللَّه عليه وسلم - عند العقبة: ستة نفر من الأنصار كلهم من الخزرج. منهم أسعد بن زرارة وجابر بن عبد اللَّه بن رئاب السلمي. فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا. ثم رجعوا إلى المدينة، فدعوا إلى الإسلام. فنشأ الإسلام فيها، حتى لم تبق دار إلا ودخلها. فلما كان العام المقبل جاء منهم اثنا عشر رجلا - الستة الأول. خلا جابرا - ومعهم عبادة بن الصامت، وأبو الهيثم بن التيهان، وغيرهم. الجميع اثنا عشر رجلا۔ 431

قال د وهبة بن مصطفى الزحيلي في التفسير المنير : السابقون الأولون من الأنصار وهم أصحاب بيعة العقبة الأولى في منى سنة إحدى عشرة من البعثة، وكانوا سبعة۔ (432)

في العام الحادي عشر من البعثة، وفي موسم الحج بالتحديد، كان النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- يعرض نفسه على القبائل لينصروا دعوته، فعرض نفسه على مجموعة من شباب الخزرج ودعاهم إلى الإسلام، فعاد هؤلاء الرهط إلى المدينة، ودعوا قومهم إلى الإسلام، فبدأ الإسلام ينتشر في بيوت المدينة. وفي العام الثاني عشر من البعثة، أتى وفد جديد من المدينة بلغ عدد أفراده اثنا عشر رجلاً فبايعوا النبيّ صلّى الله عليه وسلّم البيعة المشهورة ۔

---

430 دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني ، باب ذِكْرُ قِصَّةِ بَنِي عَبْسٍ، رقم الحديث: 223، 297۔

431 محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: 1206هـ)، مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ج: 1، ص: 118، الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ، ص:336 .

432 د وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، 1418 هـ، 20/11۔

المبحث الثالث : بيعة العقبة الثانية.

المطلب الأول : دوافع بيعة العقبة الثانية.

تمّت بيعة العقبة الأولى بين الرسول -صلّى الله عليه وسلّم- وعددٍ من الأوس والخزرج من أهل المدينة في السنة الثانية عشرة من البعثة، وابتعاث مصعب بن عُمير لدعوة أهل المدينة بالدخول في الإسلام، وتعليمهم أمور دينهم، وتلاوة القرآن الكريم، فزاد عدد المسلمين من أهل المدينة وانتشر الإسلام هناك، وزادت محبّتهم لرسول الله وللإسلام، فرغبوا في تعلّم المزيد من أمور دينهم، وتجديد المبايعة لرسول، والوفاء بالوعد الذي قطعوه معه، فتمّت بيعة العقبة الثانية التي كانت تمهيداً للهجرة إلى المدينة وبذلك تغيّر مسار الدعوة

"عن أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ، قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا الْمَدِينَةَ - يَعْنِي فِي الْهِجْرَةِ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَكَانَا يُقْرِئَانِ الْقُرْآنَ، ثُمَّ قَدِمَ سَعْدٌ وَبِلَالٌ، وَعَمَّارٌ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ رَاكِبًا، ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" 433

ذ كر أبو بكر البيهقي في دلائل النبوة : عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ....وَهِيَ الْعَقَبَةُ الْأُولَى فَبَايَعُوهُ عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُفْتَرَضَ عَلَيْهِمُ الْحَرْبُ فَلَمَّا انْصَرَفَ عَنْهُ الْقَوْمُ

433 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 6173 ، 2556/5. / المستدرك على الصحيحين، رقم الحديث : 4254 ، 683/2.

بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُمْ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ(434) بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ فَأَمَرَهُ أَنْ يُقْرِئَهُمُ الْقُرْآنَ وَيُعَلِّمَهُمُ الْإِسْلَامَ وَيُفَقِّهَهُمْ فِي الدِّينِ وَكَانَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ يُسَمَّى بِالْمَدِينَةَ الْمُقْرِئَ وَكَانَ مَنْزِلُهُ عَلَى أَبِي أُمَامَةَ أَسْعَدِ بْنِ زُرَارَةَ أَخِي بَنِي النَّجَّارِ "ـ (435)

وبعد أن تمت البيعة وانتهى الموسم بعث النبي صلى الله عليه وسلم مع هؤلاء المبايعين أول سفير في يثرب، ليعلم المسلمين فيها شرائع الإسلام، ويفقههم في الدين وليقوم بنشر الإسلام بين الذين لم يزالوا على الشرك، واختار لهذه السفارة شابا من شباب الإسلام من السابقين الأولين، وهو مصعب بن عمير العبدري رضي الله عنه ـ 436

قال ابن إسحاق: فلما انصرف عنه القوم، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، وأمره أن يقرئهم القرآن، ويعلمهم الإسلام، ويفقههم في الدين، فكان يسمى المقرئ بالمدينة: مصعب. وكان منزله على أسعد بن زرارة بن عدس، أبي أمامة.437

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ قَالَ: ثنا أَبِي قَالَ: ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: " لَمَّا حَضَرَ الْمَوْسِمُ حَجَّ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ مِنْهُمْ مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَأَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ وَمِنْ بَنِي زُرَيْقٍ رَافِعُ بْنُ مَالِكٍ وَذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ وَمِنْ بَنِي غَنْمِ بْنِ عَوْفٍ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ

---

434 مصعب بن عُمَيْر(متوفي- 3 هـ) : مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف، القرشي، من بني عبد الدار: صحابي، شجاع، من السابقين إلى الإسلام. أسلم في مكة وكتم إسلامه، فعلم به أهله، فأوثقوه وحبسوه، فهرب مع من هاجر إلى الحبشة، ثم رجع إلى مكة. وهاجر إلى المدينة ـ ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن منده،4/1473ـ

435 دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني ، باب ذِكْرُ قِصَّةِ بَنِي عَبْسٍ، رقم الحديث: 223، 297ـ

436 الرحيق المختوم لصفي الرحمن المباركفوري ، ص 130 ـ

437 السيرة النبوية لابن هشام، 433/1ـ

ثَعْلَبَةَ وَمِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيِّهَانِ وَمِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُمْ خَبَرَهُ وَالَّذِي اصْطَفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ مِنْ نُبُوَّتِهِ وَكَرَامَتِهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَلَمَّا سَمِعُوا قَوْلَهُ أَيْقَنُوا وَاطْمَأَنُّوا إِلَى دَعْوَتِهِ وَعَرَفُوا مَا كَانُوا يَسْمَعُونَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ ذِكْرِهِمْ إِيَّاهُ بِصِفَتِهِ وَمَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ فَصَدَّقُوا وَآمَنُوا بِهِ وَكَانُوا مِنْ أَسْبَابِ الْخَيْرِ قَالُوا لَهُ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ مِنَ الدِّمَاءِ وَنَحْنُ ثَمَّ نُحِبُّ مَا أَنْ نَشُدَّ بِهِ أَمْرَكَ وَنَحْنُ لِلَّهِ وَلَكَ مُجْتَهِدُونَ وَإِنَّا نُشِيرُ عَلَيْكَ بِمَا نَرَى فَامْكُثْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ حَتَّى نَرْجِعَ إِلَى قَوْمِنَا فَنُخْبِرَهُمْ بِشَأْنِكَ وَنَدْعُوَهُمْ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بَيْنَنَا وَيَجْمَعَ أَمْرَنَا، فَإِنَّا الْيَوْمَ مُتَبَاعِدُونَ مُتَبَاغِضُونَ، فَإِنْ تَقْدَمْ عَلَيْنَا وَلَمْ نَصْطَلِحْ لَمْ يَكُنْ لَنَا جَمَاعَةٌ عَلَيْكَ، وَلَكِنْ نُوَاعِدُكَ الْمَوْسِمَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَرَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي قَالُوا، فَرَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فَدَعَوْهُمْ سِرًّا، وَأَخْبَرُوهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي بَعَثَهُ اللَّهُ بِهِ وَدَعَاهُمْ إِلَيْهِ بِالْقُرْآنِ، حَتَّى قَلَّ دَارٌ مِنْ دُورِهِمْ إِلَّا أَسْلَمَ فِيهَا نَاسٌ لَا مَحَالَةَ، ثُمَّ بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِ ابْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا مِنْ قِبَلِكَ فَيَدْعُو النَّاسَ بِكِتَابِ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ أَدْنَى أَنْ يُتَّبَعَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ أَخَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ فَنَزَلَ فِي بَنِي غَنْمٍ عَلَى أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ فَجَعَلَ يَدْعُو النَّاسَ سِرًّا فَيَفْشُو الْإِسْلَامُ وَيَكْثُرُ أَهْلُهُ وَهُمْ فِي ذَلِكَ مُسْتَخْفُونَ بِدُعَائِهِمْ ثُمَّ إِنَّ أَسْعَدَ بْنَ زُرَارَةَ أَقْبَلَ هُوَ وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ حَتَّى أَتَيَا بِئْرَ مَرَقٍ أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا فَجَلَسَا هُنَاكَ وَبَعَثَا إِلَى رَهْطٍ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَتَوْهُمْ مُسْتَخْفِينَ فَبَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ يُحَدِّثُهُمْ وَيَقُصُّ عَلَيْهِمْ أُخْبِرَ بِهِمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَأَتَاهُمْ فِي لَأْمَتِهِ مَعَهُ الرُّمْحُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: عَلَامَ تَأْتِينَا فِي دُورِنَا بِهَذَا الْوَحِيدِ الْفَرِيدِ الطَّرِيحِ الْغَرِيبِ يُسَفِّهُ ضُعَفَاءَنَا بِالْبَاطِلِ، وَيَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ، وَلَا أَرَاكُمْ بَعْدَهَا بِشَيْءٍ مِنْ جِوَارِنَا، فَرَجَعُوا ثُمَّ إِنَّهُمْ عَادُوا الثَّانِيَةَ لِبِئْرِ مَرَقٍ أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا فَأُخْبِرَ بِهِمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَتَوَاعَدَهُمْ تَوَعُّدًا دُونَ الْوَعِيدِ الْأَوَّلِ، فَلَمَّا رَأَى أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ مِنْهُ لِينًا قَالَ: يَا ابْنَ خَالَةٍ، اسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ، فَإِنْ سَمِعْتَ مُنْكَرًا فَارْدُدْهُ بِأَهْدَى مِنْهُ، وَإِنْ سَمِعْتَ حَقًّا فَأَجِبْ

إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَاذَا يَقُولُ؟ فَقَرَأَ عَلَيْهِ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ: "حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"438 فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ: مَا أَسْمَعُ إِلَّا مَا أَعْرِفُ، فَرَجَعَ قَدْ هَدَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَمْ يُظْهِرْ لَهُمُ الْإِسْلَامَ حَتَّى رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ فَدَعَا بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَظْهَرَ إِسْلَامَهُ وَقَالَ: مَنْ شَكَّ فِيهِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ أَوْ أُنْثَى أَوْ ذَكَرٍ فَلْيَأْتِنَا بِأَهْدَى مِنْهُ نَأْخُذْ بِهِ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ جَاءَ أَمْرٌ لَتُحَزَّنَّ فِيهِ الرِّقَابُ، فَأَسْلَمَتْ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ عِنْدَ إِسْلَامِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَدُعَائِهِ إِلَّا مَنْ لَمْ يُذَكِّرْ، فَكَانَتْ أَوَّلَ دُورٍ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ أَسْلَمَتْ بِأَسْرِهِمْ، ثُمَّ إِنَّ بَنِي النَّجَّارِ أَخْرَجُوا مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ وَاشْتَدُّوا عَلَى أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ فَانْتَقَلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَدْعُو وَيَهْدِي اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ حَتَّى قَلَّ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا أَسْلَمَ فِيهَا نَاسٌ لَا مَحَالَةَ، وَأَسْلَمَ أَشْرَافُهُمْ وَأَسْلَمَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ وَكُسِرَتْ أَصْنَامُهُمْ، وَكَانَتِ الْمُسْلِمُونَ أَعَزَّ أَهْلِهَا وَصَلُحَ أَمْرُهُمْ، وَرَجَعَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ يُدْعَى الْمُقْرِئَ، ثُمَّ حَجَّ الْعَامَ الْمُقْبِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنْ ذَوِي أَسْنَانِهِمْ وَأَشْرَافِهِمْ وَثَلَاثُونَ شَابًّا، وَأَصْغَرُهُمْ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو وَأَبُو مَسْعُودٍ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ- 439

438 الزخرف-2

439 دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للبيهقي، 431/2-

المطلب الثاني : بيعة العقبة الثانية.

"وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ" [440]

و فى موسم الحج التالى وفد مع حجاج يثرب ثلاثة و سبعون رجلا, و امرأتان من المسلمين و معهم مصعب ليبايعوا رسول الله صلى الله عليه و سلم و سر الرسول بأنتشار الإسلام بين أهل يثرب ووجد فيهم المنعة و النصرة و الحماية

"قال مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْبَدُ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي كَعْبٍ الْقَيْنِ، أَخُو بَنِي سَلَمَةَ، أَنَّ أَخَاهَ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ الْأَنْصَارِ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَاهُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ، وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الْعَقَبَةَ، وَبَايَعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " اجْتَمَعْنَا بِالشِّعْبِ وَنَحْنُ سَبْعُونَ رَجُلًا، وَمَعَهُمُ امْرَأَتَانِ: نُسَيْبَةُ بِنْتُ كَعْبٍ أُمُّ عُمَارَةَ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي عَامِرِ بْنِ النَّجَّارِ، وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَابِي إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي سَلَمَةَ، وَهِيَ أُمُّ مَنِيعٍ "[441]

"عَنْ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَرَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُكَلِّمُ النُّقَبَاءَ وَيُكَلِّمُونَهُ، فَعَرَفَ صَوْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَزَلَ وَعَقَلَ رَاحِلَتَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، هَذَا ابْنُ أَخِي وَهُوَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَإِنْ كُنْتُمْ قَدْ صَدَّقْتُمُوهُ وَآمَنْتُمْ بِهِ وَأَرَدْتُمْ

---

440 سورة المائدة:7

441 معرفة الحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 7862، 3456/6ـ / مسند الإمام أحمد بن حنبل، حَدِيثُ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ،رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ،رقم الحديث : 15798 ، 92/25ـ

إِخْرَاجَهُ مَعَكُمْ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ آخُذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا تَطْمَئِنُّ بِهِ نَفْسِي، وَلَا تَخْذِلُوهُ، وَلَا تَعْدُوهُ، فَإِنَّ جِيرَانَكُمُ الْيَهُودُ وَهُمْ لَهُ عَدُوٌّ، وَلَا آمَنُ مَكْرَهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ، وَشَقَّ عَلَيْهِ قَوْلُ الْعَبَّاسِ حِينَ اتَّهَمَ عَلَيْهِ أَسْعَدَ وَأَصْحَابَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لَنَا فَلْنُجِبْهُ غَيْرَ مُخْشِنِينَ بِصَدْرِكَ، وَلَا مُتَعَرِّضِينَ بِشَيْءٍ مِمَّا تَكْرَهُ إِلَّا تَصْدِيقًا لِإِجَابَتِنَا إِيَّاكَ، وَإِيمَانًا بِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَجِيبُوهُ غَيْرَ مُتَّهِمِينَ» ، فَقَالَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ، وَأَقْبَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ لِكُلِّ دَعْوَةٍ سَبِيلًا، إِنْ لِينٌ، وَإِنْ شِدَّةٌ، وَقَدْ دَعَوْتَنَا الْيَوْمَ إِلَى دَعْوَةٍ مُتَهَجِّمَةٍ لِلنَّاسِ، مُتَوَعِّرَةٍ عَلَيْهِمْ، دَعَوْتَنَا إِلَى تَرْكِ دِينِنَا وَاتِّبَاعِكَ عَلَى دِينِكَ، وَتِلْكَ رُتْبَةٌ صَعْبَةٌ فَأَجَبْنَاكَ إِلَى ذَلِكَ، وَدَعَوْتَنَا إِلَى قَطْعِ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْجِوَارِ وَالْأَرْحَامِ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، وَتِلْكَ رُتْبَةٌ صَعْبَةٌ فَأَجَبْنَاكَ إِلَى ذَلِكَ، وَدَعَوْتَنَا وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ فِي دَارِ عِزٍّ وَمَنَعَةٍ لَا يَطْمَعُ فِينَا أَحَدٌ أَنْ يَرْأَسَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ غَيْرِنَا قَدْ أَفَرُّوهُ قَوْمُهُ، وَأَسْلَمَهُ أَعْمَامُهُ، وَتِلْكَ رُتْبَةٌ صَعْبَةٌ فَأَجَبْنَاكَ إِلَى ذَلِكَ، وَكُلُّ هَؤُلَاءِ الرُّتَبِ مَكْرُوهَةٌ عِنْدَ النَّاسِ إِلَّا مَنْ عَزَمَ اللهُ لَهُ عَلَى رُشْدِهِ، وَالْتَمَسَ الْخَيْرَ فِي عَوَاقِبِهَا، وَقَدْ أَجَبْنَاكَ إِلَى ذَلِكَ بِأَلْسِنَتِنَا وَصُدُورِنَا، إِيمَانًا بِمَا جِئْتَ بِهِ، وَتَصْدِيقًا مَعْرِفَةً تَثْبُتُ فِي قُلُوبِنَا، نُبَايِعُكَ عَلَى ذَلِكَ، وَنُبَايِعُ اللهَ رَبَّنَا وَرَبَّكَ، يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِينَا، وَدِمَاؤُنَا دُونَ دَمِكَ، وَأَيْدِينَا دُونَ يَدِكَ، نَمْنَعُكَ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسَنَا وَأَبْنَاءَنَا، وَنِسَاءَنَا، فَإِنْ نَفِي بِذَلِكَ فَلِلَّهِ نَفِي، وَنَحْنُ بِهِ أَسْعَدُ، وَإِنْ نَغْدِرْ فَبِاللهِ نَغْدِرُ، وَنَحْنُ بِهِ أَشْقَى، هَذَا الصِّدْقُ مِنَّا يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: وَأَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْمُعْتَرِضُ لَنَا بِالْقَوْلِ دُونَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاللهُ أَعْلَمُ مَا أَرَدْتَ بِذَلِكَ، ذَكَرْتَ أَنَّهُ ابْنُ أَخِيكَ، وَأَنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ، فَنَحْنُ قَدْ قَطَعْنَا الْقَرِيبَ وَالْبَعِيدَ، وَذَا الرَّحِمِ، وَنَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَرْسَلَهُ مِنْ عِنْدِهِ، لَيْسَ بِكَذَّابٍ، وَأَنَّ مَا جَاءَ بِهِ لَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَشَرِ، وَأَمَّا ذِكْرُكَ أَنَّكَ لَا تَطْمَئِنُّ إِلَيْنَا فِي أَمْرِهِ حَتَّى تَأْخُذَ مَوَاثِيقَنَا، فَهَذِهِ خَصْلَةٌ لَا نُرُدُّهَا عَلَى أَحَدٍ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَخُذْ مَا شِئْتَ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، خُذْ لِنَفْسِكَ مَا شِئْتَ، وَاشْتَرِطْ

لِرَبِّكَ مَا شِئْتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَشْتَرِطُ لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَلِنَفْسِي أَنْ تَمْنَعُونِي مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَكُمْ» ، قَالُوا: فَذَلِكَ لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ "[442]

"عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ حَرَامٍ، عَنِ ابْنَيْ جَابِرٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: «النُّقَبَاءُ كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ، مِنْهُمُ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ"[443]

"حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، " فِي تَسْمِيَةِ مَنْ شَهِدَ الْعَقَبَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ: أَوْسُ بْنُ ثَابِتٍ "[444]

عَنْ جَابِرٍرضى الله عنه قَالَ: مَكَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، يَتْبَعُ النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِمْ بِعُكَاظٍ وَمَجَنَّةَ، وَفِي الْمَوَاسِمِ بِمِنًى، يَقُولُ: "مَنْ يُؤْوِينِي؟ مَنْ يَنْصُرُنِي حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّي، وَلَهُ الْجَنَّةُ؟ " حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، أَوْ مِنْ مِصْرَ كَذَا قَالَ فَيَأْتِيهِ قَوْمُهُ، فَيَقُولُونَ: احْذَرْ غُلَامَ قُرَيْشٍ، لَا يَفْتِنُكَ، وَيَمْشِي بَيْنَ رِجَالِهِمْ، وَهُمْ يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، حَتَّى بَعَثَنَا اللهُ لَهُ مِنْ يَثْرِبَ، فَآوَيْنَاهُ، وَصَدَّقْنَاهُ، فَيَخْرُجُ الرَّجُلُ مِنَّا فَيُؤْمِنُ بِهِ، وَيُقْرِئُهُ الْقُرْآنَ، فَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ فَيُسْلِمُونَ بِإِسْلَامِهِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا رَهْطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، يُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ، ثُمَّ ائْتَمَرُوا جَمِيعًا، فَقُلْنَا: حَتَّى مَتَى نَتْرُكُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطْرَدُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ وَيَخَافُ؟ فَرَحَلَ إِلَيْهِ مِنَّا سَبْعُونَ رَجُلًا حَتَّى قَدِمُوا عَلَيْهِ فِي الْمَوْسِمِ، فَوَاعَدْنَاهُ شِعْبَ الْعَقَبَةِ، فَاجْتَمَعْنَا عِنْدَهُ مِنْ رَجُلٍ وَرَجُلَيْنِ حَتَّى تَوَافَيْنَا، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلَامَ نُبَايِعُكَ، قَالَ: " تُبَايِعُونِي عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ، وَالنَّفَقَةِ فِي الْعُسْرِ

---

442 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 927، 280/1ـ / دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، رقم الحديث : 226 ، 301 ـ

443 معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 1079، 382/1ـ

444 معرفة الحابة لأبي نعيم الأصفهاني ، رقم الحديث : 980، 303/1ـ

وَالْيُسْرِ، وَعَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَنْ تَقُولُوا فِي اللهِ، لَا تَخَافُونَ فِي اللهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَعَلَى أَنْ تَنْصُرُونِي، فَتَمْنَعُونِي إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ، وَأَزْوَاجَكُمْ، وَأَبْنَاءَكُمْ، وَلَكُمُ الْجَنَّةُ "، قَالَ: فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَبَايَعْنَاهُ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ، وَهُوَ مِنْ أَصْغَرِهِمْ، فَقَالَ: رُوَيْدًا يَا أَهْلَ يَثْرِبَ، فَإِنَّا لَمْ نَضْرِبْ أَكْبَادَ الْإِبِلِ إِلَّا وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّ إِخْرَاجَهُ الْيَوْمَ مُفَارَقَةُ الْعَرَبِ كَافَّةً، وَقَتْلُ خِيَارِكُمْ، وَأَنَّ تَعَضَّكُمُ السُّيُوفُ، فَإِمَّا أَنْتُمْ قَوْمٌ تَصْبِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، وَأَجْرُكُمْ عَلَى اللهِ، وَإِمَّا أَنْتُمْ قَوْمٌ تَخَافُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ جَبِينَةً، فَبَيِّنُوا ذَلِكَ، فَهُوَ أَعْذَرُ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ، قَالُوا: أَمِطْ عَنَّا يَا أَسْعَدُ، فَوَاللهِ لَا نَدَعُ هَذِهِ الْبَيْعَةَ أَبَدًا، وَلَا نَسْلُبُهَا أَبَدًا، قَالَ: فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَبَايَعْنَاهُ، فَأَخَذَ عَلَيْنَا، وَشَرَطَ، وَيُعْطِينَا عَلَى ذَلِكَ الْجَنَّةَ. (445)

قال ابن إسحاق : عن كعب بن مالك قال : ثم خرجنا إلى الحج، وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة من أوسط أيام التشريق. قال: فلما فرغنا من الحج، وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها، ومعنا عبد الله بن عمرو ابن حرام أبو جابر، سيد من ساداتنا، وشريف من أشرافن، أخذناه معنا، وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا، فكلمناه وقلنا له: يا أبا جابر، إنك سيد من ساداتنا، وشريف من أشرافنا، وإنا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطبا للنار غدا، ثم دعوناه إلى الإسلام، وأخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم إيانا العقبة. قال: فأسلم وشهد معنا العقبة، وكان نقيبا، قال: فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا، حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لمعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم، نتسلل تسلل القطا مستخفين، حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة، ونحن ثلاثة وسبعون رجلا،

445 مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسندجابربن عبدالله، رقم الحديث: 14456، 346/22.

ومعنا امرأتان من نسائنا: نسيبة بنت كعب[446]، أم عمارة، إحدى نساء بني مازن بن النجار، وأسماء[447] بنت عمرو بن عدي بن نابي، إحدى نساء بني سلمة، وهي أم منيع. قال: فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى جاءنا ومعه عمه العباس بن عبد المطلب، وهو يومئذ على دين قومه، إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق له. فلما جلس كان أول متكلم العباس بن عبد المطلب، فقال: يا معشر الخزرج قال: وكانت العرب إنما يسمون هذا الحي من الأنصار: الخزرج، خزرجها وأوسها-: إن محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا، ممن هو على مثل رأينا فيه، فهو في عز من قومه ومنعة في بلده، وإنه قد أبى إلا الانحياز إليكم، واللحوق بكم، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه، ومانعوه ممن خالفه، فأنتم وما تحملتم من ذلك، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم، فمن الآن فدعوه، فإنه في عز ومنعة من قومه وبلده. قال: فقلنا له: قد سمعنا ما قلت، فتكلم يا رسول الله، فخذ لنفسك ولربك ما أحببت، قال: فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتلا القرآن، ودعا إلى الله، ورغب في الإسلام، ثم قال أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم. قال: فأخذ البراء بن معرور بيده، ثم قال: نعم، والذي بعثك بالحق، لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا، فبايعنا يا رسول الله، فنحن والله أبناء الحروب، وأهل الحلقة، ورثناها كابرا (عن كابر). قال: فاعترض القول، والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الهيثم بن التيهان، فقال: يا رسول الله، إن

---

446 نسيبة بنت كعب (متوفي- نحو 13 هـ) : نسيبة بنت كعب بن عوف المازنية الأنصارية، أمّ عُمَارة، من بني النجار، صحابية، اشتهرت بالشجاعة، تعد من أبطال المعارك. تزوجها في الجاهلية زيد بن عاصم المازني، ومات عنها، ولما ظهر الإسلام أسلمت وشهدت بيعة العقبة وأحدا والحديبيّة وخيبر وعمرة القضية وحنينا، وسمعت من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أحاديث، وكانت تخرج إلى القتال، فتسقي الجرحى وتقاتل- . الأعلام لزركلي ، 19/8-

447 أسماء بنت عمرو : أسماء بنت عمرو بن عدي بن نانى بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب ابن سلمة أم منيع الأنصارية ,من المبايعات بيعة القبة, وهي ابنة عمة معاذ بن جبل- . الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 1784/4-

بيننا وبين الرجال حبالا، وإنا قاطعوها يعني اليهود فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟ قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: بل الدم الدم، والهدم الهدم، أنا منكم وأنتم مني، أحارب من حاربتم، وأسالم من سالمتم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيبا، ليكونوا على قومهم بما فيهم. فأخرجوا منهم اثني عشر نقيبا، تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس. [448]

قال ابن إسحاق : عن كعب بن مالك قال : ونحن ثلاثة وسبعون رجلا، ومعنا امرأتان من نسائنا. [449]

قال ابن كثير : وقد بايع الأنصار بيعة العقبة الثانية كما قدمنا في أوسط أيام التشريق، وهي ليلة الثاني عشر من ذي الحجة قبل سنة الهجرة. [450]

قال د. أكرم ضياء العمري : جرت بيعة العقبة الثانية في العام الثاني عشر . [451]

و قال علي بن أحمد الحلبي : وفي السنة الثالثة عشرة من النبوة كانت بيعة العقبة الثانية التي هي الكبرى . [452]

أسماء النقباء

---

448 السيرة النبوية لابن هشام، 1/444-440.

449 السيرة النبوية لابن هشام، 1/444-440.

450 السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)2/289.

451 السيرة النبوية الصحيحة للأكرم ضياء العمري، 194.

452 السيرة الحلبية للحلبي، 3/521.

هناك أسماء النقباء ذكر ابن إسحاق رحمه الله ـ

نقباء الخزرج

أبو أمامة أسعد بن زرارة ـ

سعد ابن الربيع بن عمرو ـ[453]

عبد الله بن رواحة ـ[454]

رافع بن مالك بن العجلان ـ

البراء ابن معرور ـ[455]

عبد الله بن عمرو ـ[456]

عبادة ابن الصامت ـ

سعد بن عبادة ـ

المنذر بن عمرو ـ[457]

---

453 سَعْد بن الرَّبيع (متوفي-3 هـ) : سعد بن الربيع بن عمرو، من بني الحارث بن الخزرج، صحابي، من كبارهم، كان أحد النقباء يوم العقبة وشهد موقعة بدر، واستشهد يوم أحد ـ ، الأعلام لزركلي ، 85/3ـ

454 عَبْد الله بن رَوَاحَة (متوفي-8 هـ) : عبد الله بن رواحة بن ثعلبة الأنصاري، من الخزرج، أبو محمد: صحابي، يعد من الأمراء والشعراء الراجزين. كان يكتب في الجاهلية. وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار. وكان أحد النقباء الاثني عشر وشهد بدرا وأحدا والخندق والحديبيّة. واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة في إحدى غزواته. وصحبه في عمرة القضاء، وله فيها رجز. وكان أحد الأمراء في وقعة مؤتة (بأدنى البلقاء من أرض الشام) فاستشهد فيها ـ ، الأعلام لزركلي ، 86/4ـ

455 البَرَاء بن مَعْرور(متوفي-1 ق هـ) : البراء بن معرور بن صخر الخزرجي الأنصاري: صح أبي من العقلاء المقدمين. شهد العقبة وكان أحد النقباء الاثني عشر من الأنصار، وهو أول من تكلم منهم ليلة العقبة حين لقي السبعون من الأنصار رسول الله صلّى الله عليه وسلم وبايعوه، وأول من مات من النقباء. توفي قبل الهجرة بشهر واحد ـ ، الأعلام لزركلي ، 47/2ـ

456 عَبْد الله بن عمرو (متوفي-3هـ) : عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة، الأنصاري الخزرجي السلمي، يكنى أَبَا جابر، صحابي، من أجلائهم، كان أحد النقباء الاثني عشر، وشهد العقبة مع السبعين من الأنصار، وبدرا، وقتل يوم أحد ـ ، الأعلام لزركلي ، 111/4ـ

457 المنذر بن عمرو (متوفي-4هـ) : المنذر بن عمرو بن خنيس الأنصاري الخزرجي الساعدي، أحد نقباء النبي صلّى الله عليه وسلم الاثني عشر، شهد العقبة وبدرا، واستشهد يوم بئر معونة الأعلام لزركلي ، 294/7ـ

نقباء الأوس

أسيد بن حضير-[458]

سعد بن خيثمة-[459]

رفاعة بن عبد المنذر،[460] -[461]

458 أسيد بن حضير : هو أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الأشهلي، يكنى أبا يحيى، بابنه يحيى، وشهد العقبة الثانية، وكان نقيبًا لبني عبد الأشهل- ، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير، 240/1-

459 سَعْد بن خَيْثَمَة (متوفي-2هـ) : سعد بن خيثمة بن الحارث الأَوْسِي الأنصاري، أبو عبد الله، أو أبو خيثمة: صحابي، كان أحد النقباء الاثني عشر بالعقبة، واستشهد يوم بدر- ، الأعلام لزركلي ، 84/3-

460 رفاعة بن عبد المنذر: رفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف، أبو لبابة الأنصاري، من بني عمرو بن عوف ابن مالك بن الأوس، نقيب، شهد العقبة وبدرا، هو مشهور بكنيته- ، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 500/2-

461 السيرة النبوية لابن هشام، 444/1-443-

الخاتمة

الحمد رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، أما بعد:
النتائج والتوصيات:

و في النهاية البحث اشكر لله تعالى و أحمده على أن وفقني لإتمامه فبعد هذه الدراسة، هذا بعض النتائج والتوصيات التي تم استخلاصها من هذا الموضوع (أحداث السيرة النبوية في العهد المكي من خلال كتاب "معرفة الصحابة" لأبي نعيم الأصفهاني) كما يلي :

- كتاب "معرفة الصحابة لأبي نعيم الاصفهاني" هذا الكتاب لسيرة النبوية ولا لحديث الرسول الله صل الله عليه وسلم .
- نجد سيرة النبوية في معرفة الصحابة لأبي نعيم الاصفهاني في المرويات التي ذكر المؤلف تحت تراجم الصحابة و الصحابيات رضوان الله عليهم اجمعين.
- ذكر تمهيداً أخبار في مناقب الصحابة، ومراتبهم، وفضل الصحبة، والهجرة والمهاجرين وفضل أهل بدر والحديبية وقريش والقرن الذي بعث فيه.
- ذكر التراجم، وله فيها ترتيب عام، وترتيب خاص، أما الترتيب الخاص: فتقديم أهل الفضل، أو القرب من النبي ﷺ ، كتقديم العشرة المبشرين بالجنة - لفضلهم وسابقتهم – أو اسمه محمد - لموافقته اسم النبي ﷺ ، وكتقديم اسم إبراهيم - توقيراً للخليل ﷺ - وفي النساء: قدم أهل بيته بناته زوجاته، وغيرهن من قرابته. وأما الترتيب العام: فترتيبها على حروف المعجم دون الالتزام بترتيب

الأسماء في الحرف الواحد ويقدم من ثبتت صحبته، ويختم بمن لم تثبت صحبته.

- في معرفة الصحابة بلغ عدد التراجم فيه (٤٢٣٥) ترجمة، استوعب فيها ما كتب قبله من تراجم جمعا ونقداً.
- كثرة مرويات الحافظ أبي نعيم في هذا الكتاب إذ بلغ عدد الأحاديث فيه (٨١٠٥) أحاديث، وهو عدد يفوق عدد التراجم، مما يجعله محل عناية المحدثين واهتمامهم.
- رواية المؤلف عن بعض المصنفات أو من طريقها مما يفيد في استدراك السقط وتصحيح التصحيف، مثل: «مسند الطيالسي»، و«مسند الإمام أحمد»، و«مسند الحميدي» و «المعجم الكبير» و « الأوسط» للطبراني.
- اعتمد من ألف بعده في الصحابة على كتابه، كابن الأثير في «أسد الغابة في معرفة الصحابة»، وابن حجر في «الإصابة في تمييز الصحابة ».

ثانياً: التوصيات.

الحمدلله! بعد إكمال هذا البحث توصلت إلى التوصيات التالية:

- أولاً : موضوع بحثي " أحداث السيرة النبويه من خلال كتاب معرفة الصحابة لأبي نعيم الاصفهاني"فيه جمعت أحداث السيرة النبوية من البعثة إلى الهجرة و اقترح الباحثين أن يأخذوا موضوع في فترة المدنية.
- ثانياً : يجب علي الباحثين إهتمام بحوث السيرة لفهم القرآن الكريم و اسباب نزول الآيات، بهذه الطريقة يمكننا أن نفهم ديننا.
- ثالثا: يجب علي أبناء الأمة الإسلامية الإقتداء بالنبي صلي الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله و نصرة الاسلام من خلال دراسة السيرة النبوية و التعايش معها و السير علي خطي الحبيب محمد صلي الله عليه وسلم.
- رابعا: يجب علينا نشر السيرة النبوية من خلال إرسال كتب مترجمة بلغات العالم في السيرة و غيرها من ابواب الشريعة لنظر الصورة الحقيقية للإسلام و شخصية محمد صلي الله عليه وسلم.
- خامساً : يجب علي الامة إهتمام كتب السيرة لفهم الشريعة المحمدية و السنة النبوية .

الفهارس العامة

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرأنية

رقم	الآيات	سوروالآيات	الصفحة
1	لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُول مِّنْ أَنفُسِهِمْ --	البقرة-164	23
2	إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ-	آل عمرَان- 96	46
3	وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ---	المائدة:7	144
4	وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ ---	الأنعام- 8	132
5	وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ	الانعام : 26	109
6	فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللهِ يَجْحَدُونَ	الأنعام ـ 33 ـ	109
7	وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ ---	الأنعام-53	107
8	قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ-	الأنعام-151	128
9	وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ---	الأعراف- 143	70
10	وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ--	التوبة:100	133
11	قَالُوا يَاأَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ-	سورةالحجر: 6	105
12	فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ-	الحجر - 94	75
13	وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي---	النحل- 41	81
14	إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ-	النحل-90	128
15	سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ ---	الاسراء-1	116
16	وَأوفُوا بِالعَهْدِ إِنَّ العَهْدَ كانَ مَسْؤُولا-	الاسراء- 34	43
17	طَهَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى-	طه-2	92
18	وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا---	الانبياء – 36	102
19	وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ-	الشعراء-214	95
20	إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ---	القصص-56	126
21	أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا ---	العنكبوت-3-2	124
22	وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ ---	فصلت : 26	87

23	وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ---	الشورى-51	17
24	حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ ---	الزخرف-2	143
25	أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ ---	الزخرف32-31-	108
26	وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ-	الزخرف:44	132
27	لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى،	النجم-18	70
28	فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا-	النجم : 62	88
29	إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا-	المزمل-5	68
30	يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنْذِرْ" إِلَى قَوْلِهِ "وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ-	المدثر: 5-1	72
31	الَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى-	الضحى-6	29-60
32	اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ-	العلق-1	54
33	لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا-	البينة-1	108
34	تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ-	المسد- 2-1	96
35			

فهرس الأحاديث النبوية

رقم	احاديث	صفحه
01	إِنَّ اللهَ تَعَالَى اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى مِنْ ---	23
02	أَصَابَتْنَا سَنَةٌ لَمْ تُبْقِ لَنَا شَيْئًا، فَخَرَجْنَا فِي نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ---	27
03	أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه ---	47
04	أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ ---	64
05	إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ ---	66
06	أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.	76
07	أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ سَبْعَةٌ: رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ --	77
08	أَنَّ النَّجَاشِيَّ، سَأَلَهُ مَا دِينُكُمْ؟ قَالَ: " بُعِثَ فِينَا رَسُولُ اللهِ نَعْرِفُ--	83
09	أَنَّ أَبَا جَهْلٍ، قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّا لاَ نُكَذِّبُكَ، ----	109
10	أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ: " ----	121
11	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ، وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ -----	135
12	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ، وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ -----	140
13	اجْتَمَعْنَا بِالشِّعْبِ وَنَحْنُ سَبْعُونَ رَجُلًا، وَمَعَهُمُ امْرَأَتَانِ: نُسَيْبَةُ---	144
14	بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ ---	66
15	بَعَثَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّجَاشِيِّ، وَنَحْنُ نَحْوٌ---	89
16	جَاوَرْتُ بِحِرَاءٍ شَهْرًا، فَلَمَّا قَضَيْتُ جِوَارِي نَزَلْتُ فَاسْتَبْطَنْتُ ---	62
17	جَمَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي هَاشِمٍ ، فَأَجْلَسَهُمْ عَلَى --	98

18	جَمَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَوْ دَعَا رَسُولُ اللهِ ----	100
19	خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ، وَمَعَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَ---	36
20	دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: «لَقَدْ ---	69
21	" رَأَيْتُ أَبَا لَهَبٍ بِعُكَاظَ يَتْبَعُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولُ: ---	102
22	سألت رسول الله: هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟:---	114
23	سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " لَمَّا أُسْرِيَ بِيَ ,----	117
24	شَهِدْتُ حِلْفَ الْمُطَيَّبِينَ مَعَ عُمُومَتِي وَأَنَا غُلَامٌ فَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي---	43
25	عن عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ" قَامَ -----	101
26	فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: أَيِ ابْنَ عَمِّ، اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ----	58
27	فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال----	60
28	فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ : هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي كَانَ ينزل عَلَى مُوسَى، يَا ---	61
29	فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ۔	65
30	فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ ----	117
31	قَالَ لِي رَجُلٌ: عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، قَدْ دَخَلَ عَلَيْكَ هَذَا الْأَمْرُ--	92
32	قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ: "وَأَنْذِرْ ----	100
33	قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بينا أنا في الحجر – وفي----	118
34	كَانَ أَوَّلَ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّؤْيَا ---	56
35	كَانَ إِذَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ وَضَعَتْ جِرَانَهَا، فَلَمْ تَسْتَطِعْ---	68
36	كُنْتُ أَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَانَ إِذَا ---	69
37	كَانَ لَهَبُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ يَسُبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ , قَالَ:----	102
38	كان صلّى الله عليه وسلّم إذ ذاك في دار أم هانىء بنت أبي ----	119
39	لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ، إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ ---	84

40	لَمَّا نَزَلَتْ "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ" أَتَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ ---	95
41	«لما نزلت "وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ" صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا---	95
42	لما مرض أبو طالب دخل عليه رهط من قريش فيهم أبو جهل----	110
43	لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ يُصَلِّي فِي ---	116
44	مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ قَالُوا: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:---	33
45	مَكَثَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، يَتْبَعُ ----	146
46	نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ كَانَ يَنْهَى الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ----	111
47	وُلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفِيلِ، فَنَحْنُ ---	23
48	وَسُئِلَ عن صَوْمِ يَومِ الاثْنَيْنِ؟ قالَ: ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ-	26
49	وهو شاهد عيان اشترك في بناء الكعبة يومئذ بأن قريشا---	48
50	وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ: " بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ ---	60
51	وَكَانَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْتِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ---	67
52	يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ----	68
53	يا معشر قريش انقذوا أنفسكم من النار فإني لا أملك لكم ضرا--	96

فهرس المصادر والمراجع

1. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، فَتَّاوَى الإِمامِ النَّوَوَيِ ، ترتيبُ: تلميذه الشيخ عَلَاء الدِّين بن العَطّار، بتحقِيق وتعلِيق: محمَّد الحجَّار، دَارُ البشائرِ الإسلاميَّة للطبَاعَة وَالنشرَ والتوزيع، بَيروت لبنان، الطبعة: السَادسَة، 1417 هـ - 1996 ـ
2. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، روضة الطالبين وعمدة المفتين، بتحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثالثة، 1412هـ / 1991م ـ
3. أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: 307هـ)، المعجم، بتحقق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية - فيصل آباد، الطبعة: الأولى، 1407ـ
4. أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: 581هـ)، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ
5. أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي(المتوفى : 256 هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، دار طوق النجاة بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ
6. أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (المتوفى: 279هـ)، سنن الترمذي، بتحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت،1998 م-

7. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، بحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
8. أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم- صحيح مسلم، بحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت .
9. أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلامي، رقم الحديث : 2085.
10. أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، بحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990.
11. أبو إبراهيم، محمد إلياس عبد الرحمن الفالوذة، الموسوعة في صحيح السيرة النبوية، مطابع الصفا مكة،الطبعة: الأولى، 1423 هـ
12. أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني، بتحقيق: الدكتور محمد رواس قلعه جي، عبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، الطبعة: الثانية، 1406 هـ - 1986 م.
13. أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: 230هـ)، الطبقات الكبرى، بتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م.

14. أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مَنْدَه العبدي (المتوفى: 395هـ)، معرفة الصحابة لابن منده، بتحقيق: الأستاذ الدكتور/ عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م.

15. أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، تاريخ دمشق، بتحقيق:عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1415 هـ - 1995 م.

16. أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بتحقيق: علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الموجود،دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1415هـ - 1994 م.

17. أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى 1419 هـ - 1998 م.

18. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، بتحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان1395 هـ - 1976 م.

19. أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، الفصول في السيرة، تحقيق وتعليق: محمد العيد الخطراوي، محيي الدين مستو، مؤسسة علوم القرآن، الطبعة: الثالثة، 1403 هـ

20. أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: 150هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، بتحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ، 424/2.

21. أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: 365هـ)، الكامل في ضعفاء الرجال، بتحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، الكتب العلمية بيروت لبنان، الطبعة: الأولى، 1418هـ1997م، 508/4.

22. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: 458هـ]، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م، 347/2.

23. أبو سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي البِنْكَثي (المتوفى: 335هـ)، المسند للشاشي، المحقق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1410، رقم الحديث: 1208، 137/3.

24. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن، بتحقيق: سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1423 هـ/ 2003 م، 353/14.

25. ابن ناصر الدين الدمشقي (842 هـ)، جامع الآثار في السير ومولد المختار، المحقق: أبو يعقوب نشأت كمال، دار الفلاح، الطبعة: الأولى 1431 هـ - 2010 م، 422/3.

26. أحمد بن إسحاق (أبي يعقوب) بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (المتوفى: بعد 292هـ)، البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1422 هـ.

27. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى: 852هـ)، فتح الباري، تحقيق: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة بيروت 1379.

28. أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: 279هـ)، أنساب الأشراف للبَلَاذُري ، بتحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر بيروت، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م.

29. إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (المتوفى: 535هـ)، دلائل النبوة، المحقق: محمد محمد الحداد، دار طيبة – الرياض، الطبعة: الأولى، 1409، ص : 134.

30. أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِرديالخراساني، أبو بكر البيهقي(المتوفى: 458هـ)، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1405 هـ

31. أحمد غلوش المصري، السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1424هـ-2003م.

32. أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى ، 1412.

33. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الإتقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م.

34. أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، ج: 1، ص: 858، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ

35. تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1413هـ

36. د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.

37. د. أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة، مكتبة العلوم والحكم. المدينة المنورة، الطبعة: السادسة، 1415 هـ. 1994 م.

38. د وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر دمشق، الطبعة : الثانية ، 1418 هـ.

39. سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المعجم الكبير، بتحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.

40. سعيد بن محمد ديب حوّى (المتوفى 1409 هـ)، الأساس في السنة وفقهها - السيرة النبوية، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الثالثة، 1416 هـ - 1995 م.

41. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م.

42. شهاب الدين محمود ابن عبد الله الحسيني الآلوسي(المتوفى: 1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بتحقيق : على عبد البارى عطية، دار الكتب العلمية. بيروت 1415هـ.

43. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن الذهبي (المتوفى : 748هـ)، سير أعلام النبلاء، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، 1405 هـ/ 1985 م.

44. صفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: 1427هـ)، الرحيق المختوم، دار الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى.

45. صالح بن طه عبد الواحد(معاصر)،سُبُل السَّلام مِن صَحيح سيرة خَير الأنَامِ عَليه الصَّلاة وَالسَّلام , مكتبة الغرباء، الدار الأثرية، الطبعة: الثانية، 1428 هـ

46. علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (المتوفى: 1044هـ)، السيرة الحلبية، إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية - 1427هـ ـ

47. عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (المتوفى: 1408هـ)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: السابعة، 1414 هـ - 1994 م ـ

48. عمر رضا كحالة ، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، مكتبة المثنى - بيروت , دار إحياء التراث العربي ـ

49. عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ)، السيرة النبوية لابن هشام، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الثانية، 1375هـ - 1955 ـ

50. عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، الخصائص الكبرى، دار الكتب العلمية – بيروت، 145/1 ـ

51. عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، ابن جماعة الكناني، الحموي الأصل، الدمشقيّ المولد، ثم المصري، عز الدين (المتوفى: 767هـ)، المختصر الكبير في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، المحقق: سامي مكي العاني، دار البشير عمان، الطبعة: الأولى، 1993م ـ

52. عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم ، بتحقق: الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م ـ

53. علي أبو الحسن بن عبد الحي بن فخر الدين الندوي (المتوفى: 1420هـ)، السيرة النبوية لأبي الحسن الندوي، دار ابن كثير دمشق، الطبعة: الثانية عشرة 1425 هـ، 185-

54. عادل نويهض، معجم المفسرين، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1409 هـ - 1988 م-

55. محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون , 1415هـ/1994-

56. محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: 1206هـ)، مختصر زاد المعاد، دار الريان للتراث القاهرة، الطبعة: الثانية، 1407هـ - 1987م-

57. محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (المتوفى: 245هـ)، المحبر، بتحقيق: إيلزة ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت-

58. محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: 207هـ)، المغازي، تحقيق: مارسدن جونس، دار الأعلمي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1989/1409، ص : 21-

59. محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي [ت: 1205هـ]، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق : مجموعة من المحققين، دار الهداية- 138/10

60. محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي، أبو الفتح، فتح الدين (المتوفى: 734هـ)، عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم – بيروت، الطبعة: الأولى، 1993/1414.

61. محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (المتوفى: 808هـ)، حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، 1424 هـ -

62. محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: 1206هـ)، مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ، قول الوليد بن المغيرة في القرآن سحر-

63. محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: 151هـ)، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي) ب

64. حقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى 1398هـ/1978م-

65. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري،(المتوفى : 310هـ) ، جامع البيان في تأويل القرآن، بتحقق:أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ، 1420 هـ - 2000 م-

66. محمد بن عفيفي الباجوري، المعروف بالشيخ الخضري (المتوفى: 1345هـ)، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، دار الفيحاء – دمشق، الطبعة: الثانية - 1425 هـ

67. محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى -

68. محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـ)، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، 1403هـ-1983م-

69. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) الثقات، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان

61. محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (المتوفى: 808هـ)، حياة الحيوان الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الثانية، 1424 هـ.

62. محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (المتوفى: 1206هـ)، مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ، قول الوليد بن المغيرة في القرآن سحر.

63. محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: 151هـ)، سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي) ب

64. حقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى 1398هـ/1978م.

65. محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري،(المتوفى : 310هـ) ، جامع البيان في تأويل القرآن، بتحقق:أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ، 1420 هـ - 2000 م.

66. محمد بن عفيفي الباجوري، المعروف بالشيخ الخضري (المتوفى: 1345هـ)، نور اليقين في سيرة سيد المرسلين، دار الفيحاء – دمشق، الطبعة: الثانية - 1425 هـ

67. محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى .

68. محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 516هـ)، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، 1403هـ-1983م.

69. محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) الثقات، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان

مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، 1393 هـ = 1973ـ

70. محمد سالم الخضر 2009، السيرة العطرة لأم المؤمنين خديجة، الطبعة الأولى، الكويت: مبرة الآل والأصحاب، ص: 42.

71. محمد ابو شهبة، السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، دمشق: دار القلم.

فهرس الموضوعات

	الموضوعات	صفحة
1	الإهداء	3
2	كلمة الشكر والتقدير	4
3	مقدمة	5
4	التمهيد	13
5	أولاً: ترجمة أبي نعيم الأصفهاني	14
6	ثانياً : كتاب معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصفهاني وتقسيماته.	20
7	**الفصل الأول : من المولد إلى المبعث.**	22
8	المبحث الأول : المولد الشريف ، ورضاعته ، وطفولته.	23
9	المطلب الأول : المولد الشريف.	23
10	المطلب الثاني : رضاعته صلى الله عليه وسلم.	27
11	المطلب الثالث : طفولته صلى الله عليه وسلم.	30
12	المبحث الثاني : شبابه صلى الله عليه وسلم ، وعمله في رعي الغنم والتجارة.	31
13	المطلب الأول : شبابه صلى الله عليه وسلم.	31
14	المطلب الثاني : عمله في رعي الغنم في مكة.	33
15	المطلب الثالث : رحلته التجارية مع عمه أبي طالب.	36
16	المبحث الثالث : أهم الأحداث في حياته قبل البعثة	40
17	المطلب الأول : حرب الفجار.	40
18	المطلب الثاني : حلف الفضول.	43

19	المطلب الثالث : حادثة بناء الكعبة.	46
20	المطلب الرابع : زواجه من السيدة خديجة رضي الله عنها.	49
21	**الفصل الثاني : حياته صلى الله عليه وسلم من المبعث إلى الهجرة.**	53
22	المبحث الأول : نزول الوحي.	54
23	المطلب الأول : بداية نزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم.	54
24	المطلب الثاني : فترة الوحي	59
25	المطلب الثالث : أنواع الوحي.	64
26	المبحث الثاني : الدعوة السرية	72
27	المطلب الأول : بداية الدعوة السرية.	72
28	المطلب الثاني : السابقون الأولون.	76
29	المطلب الثالث : هجرتا الحبشة ، وإسلام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.	81
30	المبحث الثالث : الدعوة الجهرية بمكة المكرمة.	95
31	المطلب الأول : بداية الجهر بالدعوة .	95
32	المطلب الثاني : أساليب قريش في إيذاء للنبي صلى الله عليه وسلم.	102
33	المطلب الثالث : مفاوضات قريش مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وعمه أبي طالب.	109
34	**الفصل الثالث : أحداث السيرة النبوية من رحلة الطائف إلى الهجرة .**	113
35	المبحث الأول : رحلة الطائف ، ورحلة الإسراء والمعراج ، وعام الحزن.	114
36	المطلب الأول : رحلة الطائف.	114

37	المطلب الثاني : الإسراء والمعراج.	116
38	المطلب الثالث : عام الحزن.	124
39	المبحث الثاني :عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل ، وبيعة العقبة الأولى	128
40	المطلب الأول :عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل.	128
41	المطلب الثاني : بيعة العقبة الأولى	133
42	المبحث الثالث : بيعة العقبة الثانية.	140
43	المطلب الأول : دوافع بيعة العقبة الثانية.	140
44	المطلب الثاني :تفاصيل بيعة العقبة الثانية.	144
45	الخاتمة	152
46	فهرس الآيات القرأنية	156
47	فهرس الأحاديث النبوية	158
48	المصادر والمراجع	161